بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يجب ابتداء فعله الذي يجب على من يريد الدخول في

اولا ان يتلفظ بشهادتين لا اله الا الله محمد الرسول الله

تبرء من كل دين غير دين الاسلام وتعتقد بقلبه وحدانية

الله تعالى على ما سنذكره ان شاء الله تعالى اذ كان الاسلام هو

الدين عند الله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله

الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

فاذا اراد ان يدخل الاسلام حرم قتله وسبي ذراريه واستغنا

امواله وتغفر له ما تقدم من التفريط في حق الله عز وجل فاما حق العباد

لا تغفر لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها

وحسابهم على الله ولقوله صلى الله عليه واله وسلم الاسلام

ما البلاد [illegible]

عليه والاحمد [illegible] الا السيد [illegible]

وفي دولته التي [illegible] الكفر واشتغل [illegible]

لان الايمان [illegible] لان [illegible]

[illegible]

[illegible] بالبلاد [illegible]

عامر والورث [illegible] عامر واستقبل [illegible]

[illegible]

لامر المذهب [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالفضل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الابنة [illegible]

[illegible]

معلوم ذا ... يرجعهما الى قفاه ويردهما الى الموضع الذي بدء منه
ويكون ... ابهاميه في سماخي الاذنين ويمسح بهما الصدغين القائمين
مع الصدغين ... ثم غسل الرجلين الى الكعبين ومما التا... ا... وعقص
المقدم وكل ذلك مرة مرة واما التاسع فهو ترتيب الاعضاء
كما نطق به القران ... عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين العاشر الموالاة وهي تتابع العضو الثاني
الاول قبل ان يجف الاول ... [illegible]
... قبل ادخالهما الماء والسواك ... والمبالغة في المضمضة
والاستنشاق ... وتخليل اللحية وغسل ما ...
والبداية بالميامن ... اخذ ماء جديد للاذنين ومسح العنق وتخليل
ما بين الاصابع والفضيلة الثانية ... الثالثة ... الى ان ...
يده ... [illegible] ... مرة ... واحدة
... بين اصابعه ... اصابعه وظهر ...
... الطهارة الكبرى ... نذكرها في باب اداب ...
... الله تعالى ... فلا يكون ... طاهرا
يسترعوره ... انواع ... الا الحرير ... طاهرا
والمد ... [illegible] ...

بقوله

فيحتاط عليها احتياطا تاما من اول الحد الى اخره وكذلك اذا اشتبه عليه

مخصوص على رواية ضعيفة ولما اشتبه الى القبلة فيتحرى جهة الى

الكعبة ان كان بمكة وما قاربها من البقاع والا [illegible] ان كان بعيد

منها بالاجتهاد ويذلك [illegible] بالاسد الاول بالشواهد

الدلالة بالنجوم والشمس والرياح [illegible] وانا الاية فمعلوما

القلب مقولات بتعداد ابالمرض [illegible] عليه [illegible] يصلي

بينهما وليستقال [illegible] من نمرة [illegible] ثم يجتنوابه

الى الوجه [illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها [illegible] من [illegible] الاسباب

ملبك واما دخول الوقت [illegible] الغرب [illegible]

ويجتنب الرياح والموانع ثم يؤذن فيقول الله اكبر الله اكبر

الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي

على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر

الله اكبر لا اله الا الله ثم يقيم فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح

حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر

فصل فإذا كملت هذه الشرائط دخل في الصلوة بقول

الله أكبر لا يجزئه غيره من ألفاظ التعظيم وبها أركان خمسة

عشر القيام وتكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع

والطمأنينة فيه والاعتدال عنه والطمأنينة فيه والسجود

والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدتين والطمأنينة فيه والتشهد

الأخير والجلوس له والصلوة على النبي صلى الله عليه

وسلم والتسليم وأما الواجبات فتسعة التكبير سوى

تكبيرة الإحرام والتسميع والتحميد في الرفع من الركوع

والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وقوله رب اغفر لي

في الجلسة بين السجدتين مرة واحدة والتشهد

الأول والجلوس له ونية الخروج من الصلوة في السلام

وأما المسنونات فأربعة عشر الاستفتاح والتعوذ

وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقول آمين وقراءة سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] لطفات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النعم في دار الجزاء والعقوبة [illegible]

[illegible] كل جهة وبلاء [illegible]

الايدي [illegible] والدعاء في الشدة والتجاء [illegible]

[illegible] الاصوات [illegible]

[illegible] اللغات [illegible] فلله الحمد [illegible]

[illegible] على ما انعم واولى [illegible]

الحجة وهدى وصلواته على صفيه ورسوله
الذي من الضلالة هدى محمد وآله واصحابه و
اخوانه المرسلين والملائكة المقربين وسلم تسليما
اما بعد فقد الح علي بعض اصحابي وشددني
في تصنيف هذا الكتاب لحسن ظنه في الاصابة
الصواب والله هو العاصم في الاقوال والافعال
والمطلع على الضمائر والنيات والمنعم المتفضل
بتحصيل ما اراد واليه عز وجل الابتهال لتطهير
القلوب من الرياء والنفاق وابدال السيئات
بالحسنات انه غافر الذنوب والخطيات وقابل التوبة
من العباد فلما رايت صدق رغبته في معرفة
الاداب الشرعية من الامر والنهي والسنن والمندوبات
ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات والعلامات
ثم الاتعاظ بالقرآن والالفاظ النبوية في
مجالس تذكرها ومعرفة اخلاق الصالحين
وسيرهم بما في اثناء الكتب ليكون عونا له على
سلوك طريق الله عز وجل وامتثال اوامره و
اجتناب نواهيه ووجدت له نية صادقة وقد
صدرت من فتوح الغيب فاجبته الى ذلك
فسارعت متبعا محتسبا للثواب وراجيا
في يوم الحساب الى جمع هذا الكتاب يرتفع به الاصحاب اللهم
للصواب فقد سميته غنية لطالبي طريق الحق

165

باب فنبدأ فنقول الذي يجب على من يريد
الدخول في ديننا اول ان يتلفظ بالشهادتين لا اله
الا الله محمد رسول الله ويتبرأ من كل دين غير
دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله تعالى
على سنته ان شاء الله تعالى اذ كان الاسلام هو
الدين عند الله تعالى قال الله تعالى عز وجل ان
الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال [illegible]
دخل في الاسلام حرم قتله وسبي ذراريه [illegible]
اموالهم غفر له ما تقدم من التفريط في حق الله عز
[illegible] له تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف ولقول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فيما يروى امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله عز وجل ولقوله صلى الله عليه
وسلم الاسلام يجب ما قبله ثم يجب عليه الغسل
للاسلام لما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ثمامة [illegible] وقيس [illegible] ان يغتسلا بالماء وفي
رواية انه قال الق عنك شعر الكفر واغتسل ثم يجب [illegible]
[illegible] الايمان قول و[illegible]
والعمل هو النية والقول هو [illegible]
شرائط [illegible] وهي [illegible]
التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

سنة النية اولا وهو ان ينوي بطهارته رفع الـ
[illegible] تيمنا فاستباحة الصلاة وهي سنة لا [illegible]
الحدث ومحلها القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع
اعتقاده قلبه فانه قد اتى بالافضل وان اقتصر
على الاعتقاد اجزاته التسمية وهو ان تذكر اسم الله
تعالى عند ابتدائه اخذ الماء ثم المضمضة وهو ادارة
الماء في الفم وتحريكه واخراجه منه ثم الاستنشاق
هو ادخال الماء في خرقي الانف ثم غسل الوجه
وحده من منبت الرأس الى ما انحدر من اللحيين
[illegible] الاذن وعرضا من الاذن الى [illegible]
[illegible] غسل اليدين الى المرفقين ثم مسح الرأس
وسنته ان [illegible] في الماء [illegible]
فيضعهما على مقدم راسه [illegible] الى القفا
ثم الى [illegible] بحيث [illegible] لا [illegible]
[illegible] الاذنين [illegible]
[illegible] الرجلين الى الكعبين [illegible]
[illegible] تفصيل القدم و[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible]
[illegible] ان في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة [illegible]
[illegible]

النبي

[illegible] الله [illegible] حي على [illegible]
[illegible] حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله [illegible] ثم يقول الله اكبر الله
اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلوة حي على [illegible] قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
[illegible] كلمات [illegible] في [illegible] يقول
الله اكبر لا [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحرام [illegible]
[illegible]
[illegible] الركوع [illegible] الطمانينة [illegible] والاعتدال [illegible]
[illegible] والطمانينة [illegible] والجلوس بين السجدتين و[illegible]
فيه والتشهد الاخير [illegible] فيه والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] التسليم واما الاحكام [illegible]
[illegible] تكبيرة الاحرام [illegible] التشهد [illegible]
[illegible] الركوع والسجود [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] في [illegible]
[illegible] واحدة والتشهد الاول [illegible]
الخروج من الصلوة في التسليم واما المستحبات [illegible]
[illegible] الاستفتاح والتعوذ وقراءة بسم الله الرحمن
[illegible] قوله آمين وقراءة السورة [illegible] التشهد
[illegible] بعد [illegible] على [illegible] الواحد
[illegible] الركوع والسجود وقول رب اغفر لي [illegible] السجود [illegible]
[illegible] وجلسة الاستراحة [illegible]
[illegible] اشياء [illegible] ان [illegible]

[illegible] من عذاب القبر [illegible]

[illegible] والممات [illegible] الدعاء [illegible]

الاختيار [illegible] أن يصلي على النبي صلى الله عليه [illegible]

التشهد [illegible] والقنوت في الوتر [illegible]

على رواية [illegible] وأما [illegible]

[illegible] وضع اليد [illegible] افتتاح [illegible]

[illegible]

[illegible] بيده [illegible]

[illegible] على الشمال [illegible]

النظر إلى موضع [illegible]

[illegible] ووضع اليدين على الركبتين [illegible]

[illegible] ومجافاة العضدين عن جنبيه [illegible]

[illegible] الركبة [illegible] السجود ومجافاة البطن [illegible]

[illegible]

[illegible] السجود ووضع اليدين حذاء المنكبين [illegible]

[illegible] الجلسة [illegible]

الأول والتورك في الثاني ووضع اليدين على [illegible]

[illegible] مبسوطة [illegible] الإبهام [illegible]

ووضع اليمنى على [illegible] مبسوطة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب الزكاة [illegible]

[illegible]

من الورق أو قيمة أحدهما ومن خمس من الإبل أو خمس من
الإبل أو ثلاثين من البقر أو أربعين من الغنم [illegible]
[illegible] إلا أن يكون عنده أثمانا فإنه لا يجعلها الز[illegible]
يخرج عن الذهب والفضة ربع العشر فيكون عن عشرين
دينارا نصف دينار لأن عشرها ديناران وربعها نصف
دينار وعن مائتي درهم خمسة دراهم لأن عشرها عشرون
درهما وربعها خمسة [illegible] عن خمس من الإبل شاة وهي الجذعة من
الضأن لها ستة أشهر والثني من المعز وهو ما له سنة
وعن عشر شاتان وعن خمسة عشر ثلاث شياه وعن عشرين
أربع شياه وعن خمس وعشرين بنت مخاض وهي التي لها
سنة ودخلت في الثانية فإن لم يكن عنده فابن لبون
ذكر وهو الذي له سنتان ودخل في الثالثة وعن ست وثلاثين
بنت لبون لأن أمها لبون [illegible] وعن ست
وأربعين حقة وهي التي لها ثلاث سنين وعن إحدى
وستين جذعة وهي التي لها أربع سنين وعن ست
وسبعين بنتا لبون وعن إحدى وتسعين حقتان إلى مائة
وعشرين فإذا زادت واحدة كان في كل أربعين بنت
لبون وفي كل خمسين حقة وأما البقر فيخرج عن ثلاثين
تبيعا أو تبيعة وهي ما لها سنة وعن أربعين مسنة
وهي ما لها سنتان [illegible] عن ستين تبيعين فإذا
[illegible] كان فيها [illegible] ثم على هذا الاعتبار
في كل ثلاثين تبيع وعن كل أربعين مسنة وأما الغنم ففي
كل أربعين شاة إلى مائة وعشرين فإذا زادت
واحدة ففيها شاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة
ففيها ثلاث شياه إلى أربعمائة فإذا زادت مائة
شاة [illegible] في كل مائة شاة [illegible]
[illegible] الذي لا [illegible]

الحيض [illegible] لانه [illegible] [illegible] الا [illegible]

[illegible] اذا [illegible] [illegible] الكافر [illegible]

[illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ثلث [illegible]

[illegible] [illegible] ان [illegible]

[illegible] جاز [illegible]

[illegible] الذين لا طاقة لهم على [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] الا [illegible] وان كانوا [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] واتمام [illegible]

[illegible] والاهل [illegible]

فصل

[illegible] الاخرة [illegible]

[illegible] [illegible] العيد [illegible]

[illegible] ولده واب وامه [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

وإذا دخل شهر رمضان وجب عليه ان يصوم لقوله

تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاذا ثبت

دخول الشهر [illegible] الهلال او شهادة

[illegible] واحد عدل [illegible] اكمال شعبان

ثلاثين يوما وجب عليه [illegible] في ليلة [illegible]

[illegible] منه نوى [illegible] وقتها من الليل من

غروب الشمس الى قبل ان يطلع الفجر الثاني بانه

صائم غدا من شهر رمضان فعليه لكل ليلة الى آخر

الشهر وان نوى في اول ليلة من الشهر

[illegible] الشهر جميعه كفى ذلك [illegible]

[illegible] الاول فاذا اصبح وجب عليه ان [illegible]

[illegible] عن الاكل والشرب والجماع [illegible]

[illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] وجب عليه [illegible]

[illegible] الجماع [illegible]

[illegible] رقبة مؤمنة

[illegible] العيوب المضرة في العمل فان لم يجد

[illegible] من متتابعين فان لم يستطع فاطعام

ستين مسكينا لكل واحد منهم مد من طعام

[illegible] تلك [illegible] فيكون مائة و[illegible]

وستون [illegible] او [illegible]

من [illegible] او شعير فان لم يجد ذلك [illegible]

[illegible] النظرة فان لم يجد شيئا سقط

عنه [illegible] الله عز وجل [illegible]

في [illegible] رمضان [illegible]

[illegible] والقبلة [illegible] الا انها [illegible] تخلل

له او ذات [illegible] يعني [illegible] وجب [illegible] السوال

[illegible] الزوال [illegible] العلك [illegible]

[illegible] عند الطبخ وعلى [illegible] والغيبة و

النميمة والكذب والسب وغير ذلك [illegible]

[illegible] الا في يوم [illegible] فاخبره

[illegible] الا ان تكون [illegible]

[illegible] طلوع الفجر الاولى [illegible]

[illegible] على الماء [illegible] وقت الافطار

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال [illegible]

اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت

[illegible]

[illegible]

كتاب الاعتكاف

[illegible] الا في [illegible]

[illegible]

[illegible] الجماعة و يصح [illegible]

ان يكون بالصوم لانه [illegible]

[illegible]

لان الاعتكاف هو حبس النفس في مكان

مخصوص [illegible] والسدة [illegible]

قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وهو من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاخير من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى رضي الصحابة الله فقال من اراد ان يعتكف فليعتكف العشر الاواخر واذا اعتكف ينبغي له ان يتشاغل بفعل يقربه الى الله تعالى من قراءة القران والتسبيح والتهليل والتكبير ويجتنب مما لا يعنيه من القول والفعل ويلزم الصمت من غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقراء القران لان ذلك يتعدى نفعه الى غيره فهو اولى ولا يخرج من اشتغاله بخاصة نفسه ويجوز له ان يخرج من معتكفه لما لا بد له من الاغتسال من الجنابة والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان من البول والغائط وعند الخوف على نفسه من الفتنة والمرض الشديد وغير ذلك

تم الكتاب

فاذا ثبت في حقه شرائط الحج وجب عليه اداء الحج
والعمرة على الفور وهو ان يكون بعد [illegible]
عاقلا بالغا مستطيعا بالزاد والراحلة وتخلية الطريق
من عدو [illegible] ممنعة وامكان السير اليه وفيه اتساع
الوقت لاداء الحج وصحة البدن [illegible]
على الراحلة والاستطاعة بالزاد والراحلة انما
تكون بعد تحصيل النفقة لعياله الى ان يعود والدين
والمسكن لهم ومتاع البيت [illegible] ان كان عليه
وان تكون له كفاية بعد رجوعه من فضل
مال او اجرة عقار او بضاعة [illegible] و
[illegible] بعياله وامتنع من [illegible]
الى الحج كان [illegible] عليه لما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى [illegible]
من [illegible] من المخالفة حتى [illegible] من
[illegible] والعمرة سقط عنه الفرض [illegible]
[illegible] الميقات الشرعي وهو ذات عرق ان
كان من اهل المشرق والجحفة ان كان من
اهل المغرب وذو الحليفة ان كان من اهل
المدينة ويلملم ان كان من اهل اليمن وقرن
ان كان من اهل النجد [illegible]
يتيمم ان لم يجد الماء [illegible]
ويتجرد [illegible] ويلبس [illegible]

و [illegible] ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي
الإحرام بقلبه ويلبي [illegible] متمتعا وهو
أفضل أو بالحج [illegible] أو بالحج والعمرة [illegible]
ويشترط فيقول اللهم إني أريد العمرة أو الحج أو
إياهما جميعا فيسرهما لي وتقبل مني ومحلي حيث
حبستني ويلبي وصفة التلبية لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك [illegible] بالتلبية
صوته يقول ذلك عقيب الإحرام وعقيب
الصلوة الخمس وفي إقبال الليل والنهار و
التقاء الرفاق وإذا علا شرفا أو هبط واديا أو
سمع ملبيا وفي [illegible] أحيان الإحرام ويستحب أن
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
لنفسه بما أحب إذا فرغ من التلبية

فصل

فإذا أحرم لا يغطي رأسه ولا يلبس
المخيط ولا الخفين فإن فعل ذلك لزمه ذبح
شاة إلا أن لا يجد الإزار والنعلين
ولا يتطيب في بدنه وثيابه من أنواع الطيب
فإن فعل ذلك لا [illegible] غسله وذبح شاة ولا

اظفاره ولا يحلق شعره فان قلم خمسة اظفار او حلق ثلث
شعرات من راسه او بدنه فعليه ذبح شاة فان كان دون
ذلك ففي كل ظفر او شعرة مد من طعام ولا يعقد النكاح لنفسه
ولغيره ويجوز له الارتجاع ولا يباشر الزوجة او الامة في الفرج
ودون الفرج فان فعل بطل حجه اذا كان ذلك قبل رمي جمرة
العقبة ولا يستمني ولا يكرر النظر فان فعل فامنى فعليه الكفارة
وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد الماكول وما تولد من ماكول
ولا ياكل ما صيد لاجله او اشار اليه او دل عليه او اعان على
ذبحه مثل ان يمسكه له او يعيره سكينا ونحو ذلك فان فعل فعليه
الجزا مثله من النعم فان كان الصيد نعامة فعليه بدنة وان كان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان بقرة الوحش واولادها فعليه
بقرة وان كان غزالا او ظبيا فعليه عنز [illegible]
وان كان ارنبا فعناق وان كان يربوعا [illegible] جفرة
وفي الكبير كبير وفي الصغير صغير على مثل ما قبل [illegible]
وان كان ذلك حماما ففي كل واحدة شاة فان لم يكن له مثل
يرجع في مثل ذلك الى قول عدلين من المسلمين ويجوز له ذبح
الحيوان الانسي واكله ويجوز له قتل كل ما فيه مضرة كالحية و
العقرب والكلب العقور والسبع والفار والذئب والنمل [illegible]
والغراب الابقع والحداة [illegible]

والبراغيث والقراد والاوزاغ والذباب وجميع حشرات الارض
ويجوز قتل النملة عند الاذية وكذلك القمل والصبيان في احدى
الروايتين والاخرى عليه ان يتصدق بما امكن ولا يقتل صيدا لحرم
فان قتله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام ولا يقطع اشجار الحرم
ولا يقلعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة ببقرة والصغيرة بشاة
وكذلك صيد المدينة وشجرها حرم عليه الا ان جزا وهما سلب ما
عليه من الثياب ويكون ذلك حلالا لمن اخذه
فان كان في الوقت سعة فامكنه دخول مكة قبل يوم عرفة بايام
فالمستحب له ان يغتسل غسلا كاملا ويدخلها من اعلاها فاذا بلغ
المسجد الحرام دخل من باب بني شيبة ويرفع يديه عند رؤية البيت
ويقول اللهم انك انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام اللهم
زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وعظمه
ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا الحمد لله
كثيرا كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله
الذي بلغني بيته ورآني لذلك اهلا والحمد لله على كل حال اللهم
انك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك لذلك اللهم تقبل مني
واعف عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت يرفع بذلك صوته
ثم يطوف للقدوم ويضطبع بردائه فيكشف كتفه الايمن ويستر
الايسر ثم يبتدئ الى الحجر الاسود فيستلمه بيده ويقبله ان امكنه

والا استلمه وقبل يديه فان بعد لم اشار بيده اليه ويقول بسم الله
والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف على يمينه
وهو ان يرجع الى باب البيت فيمضي الى الحجر الذي عليه ميزاب
البيت مسرعا وهو السعي الشديد مع تقارب الخطا حتى اذا
بلغ الركن اليماني استلمه ولم يقبله فاذا بلغ الحجر الاسود عده
شوطا واحدا ثم يطوف كذلك ثانيا وثالثا قائلا في جميع ذلك
اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا ثم يخفف
مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هينته في الاربعة الباقية ويقول
فيها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم رب
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ويدعو بما اراد مما يحبه من خير الدنيا والآخرة وينبغي
ان يكون ناويا لذلك طاهرا من الاحداث والانجاس ساترا
لعورته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة
الا ان الله تعالى اباح الكلام فيه للنطق فاذا فرغ من ذلك صلى
ركعتين خلف مقام ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يقرأ في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
ثم يرجع الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من بابه
ويرقى عليه الى حيث يرى الكعبة ان امكنه ثم يكبر ثلاثا ويقول الحمد لله

والبراغيث والقراد والاوزاغ والذباب وجميع حشرات الارض

ويجوز قتل النملة عند الاذية وكذلك القمل والصبيان في احدي

الروايتين والاخري عليه ان يتصدق بما امكن ولا يقتل صيد الحرم

فان فعله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام ولا يقطع اشجار الحرم

ولا يقلعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة ببقرة والصغيرة بشاة

وكذلك صيد المدينة وشجرها محرم عليه الا ان جزا وهما سلب ما

عليه من الثياب ويكون ذلك حلالا لمن اخذه

فان كان في الوقت سعة وامكنه دخول مكة قبل يوم عرفة بايام

فالمستحب له ان يغتسل غسلا كاملا ويدخلها من اعلاها فاذا بلغ

المسجد الحرام دخل من باب بني شيبة ويرفع يديه عند روية البيت

ويقول اللهم انك انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم

زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وعظمه

ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا الحمد لله

كثيرا كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله

الذي بلغني بيته وراني لذلك اهلا والحمد لله علي كل حال اللهم

انك دعوت الي حج بيتك وقد جيناك لذلك اللهم تقبل مني

واعف عني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت يرفع بذلك صوته

ثم يطوف للقدوم ويضطبع بردايه فيكشف كتفه الايمن ويسبته

الايسر ثم يقصد الي الحجر الاسود فيستلمه ويقبله ان امكنه

والا استلمه وقبل يديه فان زحم اشار بيده اليه ويقول بسم الله
والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف على يمينه
وهو ان يرجع الى باب البيت فيمضي الى الحجر الذي عليه ميزاب
البيت مسرعا وهو السعي الشديد مع تقارب الخطا حتى اذا
بلغ الركن اليماني استلمه ولم يقبله فاذا بلغ الحجر الاسود عد ذلك
شوطا واحدا ثم يطوف كذلك ثانيا وثالثا داعيا في جميع ذلك
اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا ثم يخفف
مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هينته في الاربعة الباقية ويقول
فيها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ويدعو بما اراد مما يحبه من خير الدنيا والاخرة وينبغي
ان يكون ناويا لذلك طاهرا من الاحداث والانجاس ساترا
للعورة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة
الا ان الله تعالى اباح فيه النطق فاذا فرغ من ذلك صلى
ركعتين خلف مقام ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
ثم يرجع الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من بابه
ويرقى عليه الى حيث يمكنه رؤية الكعبة ثم يكبر ثلاثا ويهلل ويحمد الله

علي ما هدانا الا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم يلبي ويدعو ثانيا وثالثا ثم ينزل
ماشيا حتي يكون بينه وبين الميل الاخضر المنصوب عند المسجد
ما قدر ستة اذرع ثم يسرع في المشي حتي يبلغ الي الميلين ثم
يخفف مشيه الي ان يبلغ المروة فيرقا عليها فيفعل كما فعل علي الصفا
ثم ينزل ويمشي في موضع مشيه ويسعي في موضع سعيه الي ان
يصير الي الصفا ثم كذلك فيعد سبعا يبدا بالصفا ويختم بالمروة
وينبغي ان يكون متطهرا كما ذكرنا في الطواف بالبيت فاذا فرغ
من ذلك حلق او قصر ان كان متمتعا ولم يكن قد ساق هديا
وفعل ما يفعله الحلال فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من
ذي الحجه احرم من مكة بالحج فاتي مني فيصلي بها الظهر والعصر
والمغرب والعشا ويبيت بها ثم يصلي الصبح فاذا طلعت الشمس
دفع مع الناس الي الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام
خطبة يعلم الناس فيها ما ينبغي ان يفعلوه من الوقوف وموضعه
ووقته ودفعه من عرفات والصلاة بمزدلفة والمبيت بها وغير
ذلك من رمي الجمار والنحر والحلق والطواف بالبيت ثم امر
الامام فيعي ما يقول ثم يصلي مع الظهر والعصر يجمع بينهما باذان
لكل صلاة ثم يتقدم الي جبل الرحمة والصخرات بقرب الامام

ليستقبل القبلة فيقف هناك ويجتهد في الدعا والثنا على الله
عز وجل وينبغي ان يكون اكثر ذكره لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شي قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا ويسر لي امري فان فاته الوقوف مع الامام
نهارا وادركه بعد خروج الامام من الموقف قبل ان يطلع
الفجر الثاني من ليلة النحر فقد فاته الوقفة لا فقد فاته الحج
فاذا دفع مع الامام يمشي في طريق المزدلفة صلى مع الامام بها
المغرب والعشا جماعة او منفردا ان فاته مع الامام ثم حط رحاله
فيبيت هناك وياخذ منها حصى الجمار من حيث تيسر له وعدده
سبعون حصاة وقدرها ان يكون اكبر من الحمص واصغر من البندق
ويستحب ان يغتسل ثم يصلي الفجر اذا اصبح ويجتهد ان يغلس بها
ثم ياتي المشعر الحرام فيقف عنده فيكثر الحمد لله والثنا عليه والتهليل
والتكبير والدعا والاولى ان يقول في دعايه اللهم كما وقفتنا فيه
وارايتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا
بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
الى قوله غفور رحيم فاذا اضا النهار واسفر دفع الى منى واسرع
في وادي محسر فاذا وصل الى وادي منى رمى جمرة العقبة بسبع
حصيات مكبرا في اثر كل حصاة رافعا يديه حتى يرى بياض

علي ما هدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم يلبي ويدعو ثانيا وثالثا ثم ينزل
ماشيا حتى يكون بينه وبين الميل الاخضر المنتصب عند المسجد
مقدار ستة اذرع ثم يسعى في المشي حتى يبلغ الى الميلين الاخضرين ثم
يخفف مشيه الى ان يبلغ المروة فيرقا عليها فيفعل كما فعل على الصفا
ثم ينزل ويمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه الى ان
يصل الى الصفا ثم كذلك فيفعل سبعا يبدا بالصفا ويختم بالمروة
وينبغي ان يكون متطهرا كما ذكرنا في الطواف بالبيت فاذا فرغ
من ذلك حلق او قصر ان كان متمتعا ولم يكن قد ساق هديا
وفعل ما يفعله الحلال فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من
ذي الحجة احرم من مكة بالحج ويأتي منى فيصلي بها الظهر والعصر
والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي الصبح فاذا طلعت الشمس
دفع مع الناس الى الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام
خطبة يعلم الناس فيها ما ينبغي ان يفعلوه من الوقوف معهم
ووقفه ودفعه من عرفات والصلاة بمزدلفة والمبيت بها وغير
ذلك من رمي الجمار والنحر والحلق والطواف بالبيت ودنا من
الامام فوعى ما يقول ثم يصلي معه الظهر والعصر يجمع بينهما باقامة
لكل صلاة ثم يتقدم الى جبل الرحمة والصخرات بقرب الامام

ليستقبل القبلة فيقف هناك ويجتهد في الدعاء والثنا على الله

عز وجل وينبغي ان يكون اكثر ذكره لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شي قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا

وفي سمعي نورا ويسر لي امري فان فاته الوقوف مع الامام

نهارا وادركه بعد خروج الامام من الموقف قبل ان تطلع

الفجر الثاني من ليلة النحر فقد فاته الوقفة لا فقد فاته الحج

فاذا دفع مع الامام ثم في طريق المزدلفة صلى مع الامام بها

المغرب والعشا بجماعة او منفردا ان فاته مع الامام ثم حط رحاله

فيبيت هناك ويأخذ منها حصى الجمار من حيث تيسر له وعدده

سبعون حصاة وقدره ان يكون اكبر من الحمص واصغر من البندق

ويستحب ان يغتسل ثم يصلي الفجر اذا اصبح ويجتهد ان يغلس بها

ثم يأتي المشعر الحرام فيقف عنده فيكثر الحمد لله والثنا عليه والتهليل

والتكبير والدعا والاولى ان يقول في دعايه اللهم كما اوقفتنا فيه

واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا

بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله

الى قوله غفور رحيم فاذا اسفر النهار واسفر دفع الى منى واسرع

في وادي محسر فاذا وصل الى وادي منى رمى جمرة العقبة بسبع

حصيات مكبرا في اثر كل حصاة رافعا يديه حتى يرى بياض

ادراك

يكون على المتودة و للسكون والوقار فاذا وصل مزدلفة

15

عند المشعر

ابطنيه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رمي كذلك ويكت
عن التلبية عند اول حصاة يرميها ويكون رميه هذا بعد طلوع
الشمس وقبل الزوال وفيما بعده من ايام التشريق بعد الزوال
نحر هديا ان كان معه وحلق او قصر جميع راسه وان كانت امرأة
تقصر من شعرها مقدار الانملة ... الي مكة ويغتسل ويتوضا ويمضي
فيطوف طواف الزيارة ... بالبيت ويصلي ركعتين خلف المقام
فاذا فرغ سعي بين الصفا والمروة لمن اراد لان السعي قد سقط
عنه بفعله في طواف القدوم ثم قد حل ... من محظورات
الاحرام ... الي زمزم فيشرب من مائها فيقول عند
شربه بسم الله اللهم اجعله لنا علما نافعا ورزقا واسعا
وشبعا وشفاء من كل داء واغسل به قلبي واملاه من خشيتك
... الي مني ويبيت بها ثلث ليال فيرمي الجمرات الثلاث
في ايام التشريق علي ما ذكرنا كل يوم باحد وعشرين حصاة
كل جمرة سبع حصيات فيبدا بالجمرة الاولي وهي ابعد الجمرات
من مكة مما يلي مسجد الخيف يجعلها عن يساره ويستقبل القبلة
فاذا رماها تقدم عنها يسيرا بحيث لا يصيبه حصي غيره فيقف هناك
داعيا الله عز وجل بقدر قراءة سورة البقرة ان امكنه ثم يرمي
الجمرة الوسطي فيجعلها عن يمينه وينزل الي الوادي يكون مستقبلا
الي القبلة ولا يقف هناك ثم يفعل في اليوم الثاني والثالث

وصار حلالا كما كان قبل الاحرام صح

بعد الزوال

كلا

كذلك وان احب ان يتعجل ولا يبيت في اليوم الثالث دفن ما معه
من بقية الحصى هناك ويخرج قاصدا الى مكة فياتي الابطح فيصلي
هناك الظهر والعصر والمغرب والعشا ثم ينام يسيرا ثم يدخل
مكة فيقيم بها او غيرها كالزاهر والابطح وان اراد ان يدخل
البيت يكون حافيا ويصلي فيه نفلا ويشرب من ماء زمزم ويتروى
منه وينوي ما احب من العلم والمغفرة والقران لقوله صلى
الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكثر الاعتمار والنظر الى
الكعبة لانه روي في بعض الاخبار ان النظر اليها عبادة
ثم لا يخرج حتى يودع البيت فيطوف به سبعا ثم يقف بين
الركن والباب ويدعو فيقول اللهم هذا بيتك وانا عبدك وابن
عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني
في بلادك حتى بلغتني بنعمتك واعنتني على قضاء فان كنت رضيت
عني فازدد عني رضا والا فامنن الان قبل ان تناى عن بيتك
هذا وان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا
راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني
والصحة في جسمي والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على كل شيء
قدير وما زاد على ذلك من خير الدنيا والاخرة كان حسنا ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقم بعد ذلك بمكة فان اقام

اعاد الطواف والا ذبح شاة فصل فان كان في الوقت ضيق وخاف فوات الوقفة بعرفات فاذا احرم بالميقات بدا بعرفات ووقف هناك ... منها الى غروب الشمس فيفعل ما قلنا من التروية بمزدلفة ثم الرمي بمنى ثم اذا دخل مكة طاف طوافين ينوي بالاول منها القدوم وبالثاني الزيارة ثم يسعى بين الصفا والمروة ولا يحل الى كل شيء ثم يعود الى منى للرمي في الايام الثلاثة ثم يتم الافعال على ما تقدم ذكره فصل وصفة العمرة ان يحرم لها من الميقات الشرعي الذي تقدم ذكره يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين فيطوف بالبيت سبعا ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر او يحلق ثم يحل منهما ان لم يكن ساق هديا وان كان بمكة خرج الى التنعيم فيحرم منه فيفعل كذلك فصل

ولا يبطل الحج الا بالوطي في الفرج او دون الفرج مع الانزال واركان الحج اربعة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي ... ... انها ركنان احدهما الوقوف بعرفه والثاني الطواف بالبيت والصحيح الاول فاذا ترك واحدا من هذه الاركان كان حجه ناقصا وعليه الاتيان به اما في سنة واما في العام المقبل ياتي به محرما ولا يجبره دم بحال واما واجباته فخمسة وهي المبيت بمزدلفة الى بعد نصف الليل والمبيت بمنى والرمي والحلاقة وطواف الوداع فان ترك واحدا منها جبره بدم وهو

تاركا كما قلنا في ترك الواجبات في الصلاة تجبر بسجود السهو
واما مسنونات فخمس عشرة وهي الاغتسال للاحرام ولدخول
مكة وللوقوف بعرفة وللبيت بمزدلفة ولرمي الجمار ايام منى
ولطواف الزيارة ولطواف الوداع والثاني طواف القدوم
والثالث الرمل والرابع الاضطباع في الطواف والسعي
واستلام الركنين والتقبيل والارتقاء على الصفا والمروة والبيت
بمنى ليلتا والوقوف على المشعر الحرام والوقوف عند الجمار والحلق
والاذكار وشدة السعي في مواضعه والمشي في مواضعه وركعتا
الطواف فان ترك فان ترك هذه الاشيا او واحدا منها كان
تاركا للافضل ولا شيء عليه فصل واما العمرة فاركانها
ثلثة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة
وواجباتها الحلق فحسب وسننها الغسل عند الاحرام والا
دعية والاذكار المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم
في تركها في الحج فصل فاذا من الله تعالى بالعافية
وقدم المدينة فالمستحب له ان ياتي مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فليقل عند دخول المسجد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب عذابك الحمد لله
رب العالمين ثم ياتي القبر وليكن بحذائه بينه وبين القبلة ويجعل
جدار القبلة خلف ظهره والقبر امامه تلقا وجهه والمنبر عن

16

يسار ٢ وليتم مما يلي المنبر وليقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي
وعدته اللهم صل على روحه في الارواح وجسده في الاجساد كما بلغ
رسالاتك وتلى اياتك وصدع بامرك وجاهد في سبيلك وامر
بطاعتك ونهى عن معصيتك وعادى عدوك ووالى وليك وعبدك
حتى اتاه اليقين اللهم انك قلت في كتابك لنبيك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
نبيك تائبا من ذنوبي مستغفرا فاسالك ان توجب لي
المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته فاقر عنده بذنبه فدعا له
نبيه فغفرت له اللهم اني اتوجه اليك بنبيك عليه سلامك نبي
الرحمة يا رسول الله اني اتوجه بك الى ربي ليغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسالك بحقه ان تغفر لي وترحمني اللهم اجعل محمدا اول الشافعين
وانجح السائلين واكرم الاولين والآخرين اللهم كما امنا به ولم نره
وصدقناه ولم نلقه فادخلنا مدخله واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه
واسقنا بكاسه مشربا هنيئا رويا صافيا لا نظما بعده ابدا غير خزايا
ولا ناكثين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مغضوبا عليهم ولا
ضالين واجعلنا من اهل شفاعته ثم تقدم عن يمينه ثم ليقل السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته السلام

عليك أبا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق اللهم اجزهما
عن نبيهما وعن الاسلام خيرا واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ثم يصلي
ركعتين ويجلس ويستحب ان يصلي بين القبر والمنبر في الروضه
وان احب ان يمسح بالمنبر تبركا به والصلاة بمسجد قبا وان ياتي
قبور الشهدا والزيارة لهم فعل ذلك واكثر الدعا هناك ثم اذا اراد
الخروج من المدينة اتا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام الى القبر
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل كما فعل اولا وودعه وسلم
على صاحبيه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل اخر العهد مني بزيارة
قبر نبيك صلى الله عليه وسلم واذا توفيتني توفني على محبته وسنته
امين يا ارحم الراحمين كتاب الاداب فصل
الابتدا بالسلام سنة ورده اكد من ابتدايه وهو مخير في صفته اما
ان يدخل الالف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله او يحذفها
فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على ذلك وقد روي
في ذلك حديث وهو ما روي عمران بن الحصين رضي الله عنهما
انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد
عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم جا اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد

فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون يعني ثلثون حسنة واستحب

ان يسلم الماشي على الجالس وسلام الواحد من الجماعة على غيرهم

يجزي وكذلك رد الواحد من الجماعة يجزي عنهم ولا يجوز البدا

بالسلام على مشرك فان بداه مشرك فرد عليه بان يقول وعليك

واما رده على المسلم بان يقول وعليكم السلام كما قال وان زاد على

قوله والبركات كان اولي وان قال مسلم لمسلم سلام لم يجيبه وعرفه

انه ليس بتحية الاسلام لانه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام

بعضهن على بعض واما سلام الرجل على المراة الشابة فمكروه

وان كانت عجوزة فلا حرج واما السلام على الصبيان فمستحب

لان فيه تعليمهم الادب لهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس

ان يسلم على اهله وكذلك يسلم عليهم اذا عاد اليهم وكذلك ان

حال بينه وبينهم حايل مثل الباب والحايط وكذلك اذا سلم

على رجل ثم لقاه ثانيا سلم عليه ولا يسلم على المتلبسين بالمعاصي

كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والنرد ويشربون الخمر او

يلعبون بالجوز والقمار وان سلموا عليه رد الا ان يغلب على ظنه

انزجارهم عن معاصيهم بترك الرد عليهم فاذا لا يرد ولا يهجر المسلم

اخاه فوق الثلث الا ان يكون من اهل البدع والضلال والمعاصي

فيستحب استدامة هجرهم وبالسلام يتخلص من اثم الهجرة ويستحب للمسلم في

المسلم المصافحة لاخيه المسلم ولا ينزع يده حتى ينزع الاخر يده فاذا

عليه وسلم ما ارض الجنة قال ارضها رخامة من فضة وترابها
مسك وتلالها زعفران وحيطانها در وياقوت وذهب و
فضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وليس
في الجنة قصر لا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وليس
في الجنة رجل الا وهو يلبس ازار ورداء وحلة غير مقطوعة
غير مخيطة وليس منهم رجل الا وهو يلبس تاجا من لولو محفوفا
بالذهب والياقوت الاخضر وفي يد كل رجل منهم ثلثة اسورة
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو وتحت
تيجانهم اكاليل من در وياقوت وعلى حللهم تلك يلبسون
السندس وعلى السندس الاستبرق والحرير الاخضر متكئين على
فرش بطائنها من استبرق وظواهرها العبقري لحسان اسرة
من ياقوت احمر وقوائمها اللولو على كل سرير منها الف الف
لكل مثال يسمون لونا ليس منها مثال يشبه الاخر بين يدي كل
سرير منها سبعون الف زهرة لكل زهرة سبعون لونا ليس
منها زهرة تشبه صاحبتها عن يمين كل سرير منها سبعون
الف كرسي وعن شمالها مثل ذلك ليس منها كرسي يشبه الاخر
... عليه وسلم ان اهل الجنة اجمعين
اعلاهم واسفلهم على طول ادم وطول ادم ثمانون ذراعا
شبابا جردا مكحلين محمهم ونساؤهم على قدرهم ... ال

وان برجله طيرنا
من الذهب وفي عنقه
طوق من ذهب محفوف
بالدر والياقوت
١٦

فلما فعل ذلك بهم نادى مناد في الجنة يسمع صوته ادناهم
واقصاهم فيقول اهل الجنة ارضيتم منازلكم فيقولون با
جمعهم نعم والله لقد انزلنا ربنا منازل الكرامة لا نبتغي
عنها حولا ولا بها بدلا رضينا بربنا جارا اللهم ربنا فاذا سمعنا
مناديك فاجبناه القول الصادق اللهم ربنا فانا اشتهينا
النظر الى وجهك فارناه فانه افضل ثوابا عندك قال الكريم الجليل
فامر الله عز وجل عند ذلك بالجنة التي فيها منزله ومجلسه
اسمها دار السلام ان خذي زينتك فتزيني واستعدي لزيارة
عبادي فيه فتزين لهم باولها امر قبل ان ينقضي الكلام واخذت
زينتها واستعدت لزوار الله تعالى فيامر الله عز وجل مناديا
فيقول تعالى للملك من الملائكة ان ادع عبادي الى زيارتي
قال فيخرج ذلك الملك من عند الرحمن فينادي بصوت له ممدود
لذيذ يقول يا اهل الجنة يا اولياء الله زوروا ربكم قال فيسمع
صوته اعلاهم واسفلهم فيركبون على النوق والبراذين
باجمعهم فيسيرون في ظلال الحجب تلال من مسك ابيض و
زعفران اصفر فيسلمون عند الباب ويسلمهم ان يقولوا
السلام علينا من ربنا فيستاذنون فيؤذن لهم فيعبرون
فيدخلون الباب فتهب ريح من تحت العرش اسمها المثيرة
فينسف تلال المسك والزعفران فتعبر جيوبهم ورؤوسهم

لان في ذلك مثلة وذهابا للجمال الرجل ومخالفة في ابقا اصول الشعر
زينته وجمال وقد روي عن الصحابة رضي الله عنهم انهم
كانوا يجزون شواربهم واما اعفا اللحية فهو توفيرها وتكثيرها
ومنه قوله تعالى حتى عفوا اي كثروا ولو قد روي ان اباهريرة
رضي الله عنه لا يقول ان ما تحت القبضة فصل والاصل
في حلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار ما روي انس
بن ملك رضي الله عنه انه قال وقت لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعين ليلة لا يجاوزها قص الشارب وقص الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة قال بعض اصحابنا هذا في حق المسافر
فاما المقيم فلا يستحب له ان يزيد ذلك على عشرين يوما واختلفت
الرواية عن الامام احمد في تصحيح هذا الحديث وروي عنه
انكاره وروي عنه الاحتجاج به في التوقيت بهذا المقدار واذا
ثبت استحباب ذلك فهو مخير بين التنور بالنورة وبين حلقه
بالموسي فقد روي عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان يتنور
وكذلك روي منصور بن حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه طلي له ابوبكر رضي الله عنه وتولى هو
عانته بيده وروي عن انس رضي الله عنه خلافه فقال رضي الله عنه
خلافه لم يتنور قط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا كثر
عليه الشعر حلقه فاذا ثبت هذا فيجوز ان يتولى ذلك غيره اذا لم يحسن

هو فيما سوى العانة من الفخذ والساق فاذا ابلغ العانة تولاها هو

في ذلك ما روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا ابلغ عانته نورها بنفسه وفي بعض الالفاظ

اذا ابلغ مراقه واخذ احمد بن حنبل رضي الله عنه بهذا يجوز ازالة هذه

الشعور من العانة والفخذين والساقين بالنورة فيجوز ايضا بالحلق

لانه اخذ ما يزال به كالنورة ويدل عليها القياس حديث انس بن

مالك رضي الله عنه لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط

وكان اذا اكثر عليه الشعر حلقه ولا يقال ان تحلق والتنوير انما ورد

في العانة خاصة لما تقدم من حديث ام سلمة رضي الله عنها

قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ابلغ عانته نورها بنفسه فدل

على انه كان تولى غير العانة في ازالة الشعر لغيره وليس ذلك الا

الفخذ والساق وان ذكر في ذلك حديث في المنع من ذلك فهو

محمول على من اراد بذلك التزين لرغبة الرجال فيه من العلوق

لمتشبهين بالنساء من المخانيث وغيرهم والله اعلم بالصواب فصل

ويكره نتف الشيب لما روى عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضي

الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال

انه نور الاسلام وفي لفظ اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تنتفوا الشيب ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نورا يوم

القيمة وفي حديث يحيى الا كتب الله بها حسنة وحط عنه بها خطيئة

ويكره وضع العلك لانه دناءة ويكره التشدق بالضحك وهو القهقهة
ورفع الصوت في غير حاجة وينبغي ان يكون مشيه القصد لا الاسراع
الى حد يصدع الماشي ويتعب نفسه ولا يبطئ بحيث يورثه العجب
ويكره في البكاء النحيب والتعداد الا ان يكون من خوف الله تعالى
والندم على ما فات منه او فاته بطالاته وانكسار قلبه عند عدم
بلوغه الى درجة لحظها فيتحسر عليها ويكره ان يأتي درنه بحضرة
الناس ويكره له الكلام في مواضع المهن المستقذرة كالحمام
والخلا وما اشبه ذلك وكذلك لا يسلم ولا يرد على مسلم ويكره كشف راسه
بين الناس وما ليس بعورة مما جرت العادة بستره ويحرم كشف العورة
ويكره ان يقسم بابيه او بغير الله عز وجل في الجملة فان حلف بالله او
فليصمت كذا جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فصل

في الاستئذان

ذكر الاستئذان 21

في الاستئذان ينبغي له اذا قصد باب انسان ان يسلم فيقول السلام
عليكم ادخل لما روي ان رجلا من بني عامر استأذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا وعلمه الاستئذان فقل له السلام
عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم اادخل فاذن له صلى الله
عليه وسلم فدخل ويدبر ظهره الى الباب ولا يبعد لانه يمنعه من سماع
الجواب كذلك ثلثا فان اجيب والا انصرف الا ان يغلب على ظنه
انه لم يسمع نداه لما بينهما من بعد او شغل كان له ان يزيد على الثلث

لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الاستئذان ثلث فان اذن لك فادخل والا
فارجع وسواء في ذلك الاجانب والاقارب المحرمات كالام وامثالها
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله رجل هل علي ان استاذن على امي قال
نعم قال اني معها في البيت قال استاذن عليها قال اني خادمها قال
صلى الله عليه وسلم استاذن اتحب ان تراها عريانة فاما زوجته
وامته الجائز له وطيها فليس عليه الاستئذان في حقها لان اكثر ما في
ذلك ان يصادف منكشفا او منبسطا وقد ابيح له النظر الى بواطنهن
ولكن يستحب له ان يحرك نعله اولا لكنه اذا دخل المنزل ليعلم دخوله نص
على ذلك الامام احمد في رواية مهنى ثم اذا دخل سلم على اهله لبركة
خير بيته كما جاء الاثر وسنتوفى ذلك في باب دخول المنزل ان شاء الله
تعالى ولا يطرق اهله ليلا قد فعل ذلك رجلان فوجدا عند اهلهما
ما يكرهان فاذا اذن له في دار غيره فدخل جلس حيث يأذن له صاحب
الدار ولو كان من اهل الذمة وان جاء قوما وهم على طعامهم فلا
ياكل الا ان يكون صاحب الطعام ممن جرت عادته بالسماحة وطيب
القلب بذلك فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله
بشماله يستحب ان يتناول الاشياء بيمينه والاكل والمصافحة والبداية
في الوضوء والاشتغال بلبس الثياب وكذلك يبدا بالدخول الى المواضع
المباركة كالمساجد والمشاهد والمنازل والدور برجله اليمنى

موضعا

لنهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا

والشرب

واما الشمال فلفعل الاشياء المستقذرة وامالة الدرن كالاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات كلها الا ان يشق عليه ذلك او يتعذر عليه كالمشلول والمقطوع يساره فيفعله بيمينه ولا يمشي في نعل واحدة الا ان يكون ذلك يسيرا بقدر ما يصلح الاخرى اذا انقطع شسعها واذا اراد ان يناول انسانا توقيعا او كتابا فليقصد يمينه واذا مشى مع من هو اعظم منه في المنزلة فليمش عن يمينه يجعله كالامام في الصلاة وان كان دونه في المنزلة جعله عن يمينه ويمشي عن يساره وقد قيل المستحب للمشي عن اثنين في الجنازة وتخلي اليسار للبصاق وغيره فصل في اداب الاكل والشرب ويستحب للآكل ان يسمي الله تعالى عند اكله ويحمده عند الفراغ كذلك عند الشرب لان ذلك ابرك لطعامه وابعد للشيطان [illegible] ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نأكل ولا نشبع فقال صلى الله عليه وسلم فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وعن جابر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت فاذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وعن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى

والغسل [illegible]

اداب الاكل

[illegible]

22

[illegible]

عليه وسلم طعاما لم يضع احدنا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا حضرنا معه صلى الله عليه وسلم طعاما فجاء اعرابي كانما يدفع فذهب
ليضع يده في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجاءت
جارية كانما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدها وقال ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر
اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي يستحل به وجاء بهذه الجارية يستحل
بها فاخذت بيدها والذي نفسي بيده ان يده مع يدي في يده بها وان
نسي ان يذكر اسم الله عند اوله فليقل بسم الله اوله وآخره قاله في حديث
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب الابتداء
بالملح ويختم به ويتناول اللقمة بيمينه ويصغرها ويجيد مضغها ويطيل
بلعها ويأكل مما يليه ان كان نوعا واحدا وان كان انواعا فلا بأس ان
يجيل يده في القصعة وكذلك اذا كان ثمارا او فاكهة فلا يأكل من ذروة
الطعام ووسطه بل يأكل من جوانبه واذا كان ثريدا اكل ثم لانه اصابع
ولعقها ولا ينفخ في الطعام ولا الشراب ولا يتنفس في آنائه واذا ضاق
نفسه نحى القدح عن فيه فاذا تنفس اعاده اليه ويكره الاتكاء في الاكل
الاكل والشرب قائما وقيل يكره والجلوس احب واذا اراد دفع الاناء الى
احد من جلسائه بدأ بمن عن يمينه ولا يجوز الاكل والشرب في اواني
الذهب والفضة ولا المضبب اذا كان كثيرا واذا قدم بين يديه في شيء
من ذلك طعام رفعه من الاناء الى الخبز او الى اناء غير ذلك ثم اكله ولا يكره

وقد روي في بعض التفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير
انه هو الشيب فكيف يجوز ازالة النذير بالموت والمذكر بالنهي
عن الشهوات واللذات والكاف عنهما والحث على التاهب
والتجهز للآخرة وعمارة دار البقاء ومع ذلك يكون سمتا وجمالا للعقلاء
كانها الفعل الله به عن اعراض بقضائه عز وجل مونس للشباب والطراوة
والبقا على حداثة السن زاهدا في الوقار والحرمة والتمحض سنة
الاسلام خلعة ابراهيم النبي خليل الرحمن عز وجل لانه روي في بعض
الكتب ان اول من شاب في الاسلام ابراهيم النبي عليه السلام
وروي [illegible] انه قال ان الله تعالى يستحي من ذي الشيبة
يعني من عذابه [illegible] ويستحب تقليم الاظفار يوم الجمعة ويكون
ذكر تقليم الاظفار
مخالفا لا يكون على الترتيب لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي حديث
حميد بن عبد الرحمن عن ابيه من قص اظفاره يوم الجمعة دخل فيه
شفاء وخرج منه داء وقد روي هذه الفضيلة والاستحباب في
ذلك يوم الخميس بعد العصر ومعنى المخالفة ان يبدا بالخنصر من
اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم بالسبابة ومن اليسرى
الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم السبابة ثم البنصر وهكذا ذكره عبيد الله
بن بطة رحمه الله وروى وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا انت قلمت

اظفارك وابدء بالوسطى ثم بالخنصر ثم الابهام ثم بالبنصر ثم
بالسبابة فان ذلك يورث الغنى وينبغي ان يكون التقليم بالمقص
ثم بالسكين ويكره ذلك بالاسنان واذا قلم اظفاره يستحب له
غسل البراجم ودفن الاظفار في التراب وكذلك الشعر من الراس
والبدن والدم من الحجامة والفصد لما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم امر بدفن الدم والشعر والظفر فصل ولما حلق
الراس في غير الحج والعمرة والضرورة مكروه في احدى الروايتين
عن الامام احمد رضي الله عنه لما روي في حديث ابي موسى
وعبيد بن عمير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس منا من حلق وروى الدارقطني في الافراد عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا توضع النواصي الا في حج
او عمرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ذم الخوارج وجعل سيماهم حلق
الراس ولان عمر رضي الله عنه قال لصبيغ لو وجدتك محلوقا لضربت
التي فيه عيناك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذي يحلق
في المصر خليق بالشيطان ولان في ذلك تشبيه بالاعاجم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولانه
كراهة على ما ذكرنا جعل مكانه اخذ الشعر بالجلم وهو المقص كما كان يفعل
احمد بن حنبل رضي الله عنه ولمن شا استقصى في ذلك فيقصه من
اصله ولمن شا اخذ اطراف الشعر والرواية الاخرى لا يكره ذلك لما روي

أبو داود بإسناده عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه
وسلم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد
اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا إلي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ
فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا إلي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا وقد روي
أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في آخر عمره بعد أن كان شعره يضرب
منكبيه وفي حديث علي رضي الله عنه كان شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى شحمة أذنيه ولأن الناس في عصرنا يحلقون ولم يظهر
نكيره عليهم ولأن في ذلك مشقة وحرجا فعفي عنه كالعفو عن شعر الإبط
وحلق أسفل الأرض فصل ويكره القزع وهو أن يحلق بعض الشعر
ويترك بعضه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن القزع ولا
حلق القفا مكروه إلا في الحجامة خاصة لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن حلق القفا إلا في الحجامة ولأنه من فعل المجوس وكان أبو عبد الله أحمد
يحلقه في الحجامة ولأن ذلك حال ضرورة وأما اتخاذ الجمة وفرق الشعر
سنة مأثورة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق وأمر أصحابه
رضي الله عنهم بالفرق وقد روي ذلك عن بضعة عشر من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو عبيدة وعمار وابن مسعود رضي الله عنهم
فصل ويكره التحذيف للرجال وهو إرسال الشعر الذي بين العذار
والنزعتين الذي هو عادة العلويين ولا يكره ذلك للنساء لما روى أبو بكر
الخلال من أصحابنا بإسناده عن علي رضي الله عنه أنه كرهه من غير ولده مسلم

ما ولاد منا

ذكر كراهة القزع
نهى ... عن ...

ذكر كراهة التحذيف
للرجال

انه قال ادركت الناس وملعون من نهيهم واما المتنمص فهو الذي ينتف الشعر من الوجه بالمناقش

فرق ما بين الرجال والنسا لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتنمصات وهو

اخذ الشعر من الوجه بالمنقاش ذكره ابو عبيد واما المراة فيكره لها

حف جبينها بالزجاج والموسى والشعر الخارج على وجهها لما نقل

من النهي عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك لزوجها خاصة اذا طلب منها

ذلك وخاف ان لم تفعله اعرض عنها وتزوج بغيرها فادى الى النساء

والمضرة بها فيجوز لها هذه لما فيه من المصلحة كما يجوز لها التزين

بالوان الثياب والتطيب بانواع الطيب والتشوق له والملاعبة

والممازحة فعلى هذا يحمل لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتنمصات اللواتي

يردن بذلك غير ازواجهن للفجور بهن ولميل الرجال اليهن وتزويج انفسهن

لهم والله اعلم فصل ويكره الخضاب بالسواد لما روي الحسن

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم يغيرون البياض بالسواد

يسود الله وجوههم يوم القيمة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم لا يريحون رايحة الجنة وان الذي

روي في الرخصة في الخضاب بالسواد فانه انس للزوجة ومكيدة للعدو

محمول لاجل الحرب وذكر الزوجة تبعا لا قصدا ... فاذا ثبت

كراهية السواد فالمستحب ان يخضب الراس بالحنا والكتم خضب الامام احمد

بن حنبل رحمة الله عليه راسه وله ثلث وستون سنة فقال له عم عجلت

فقال هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي ... رضي الله عنه انه

الخمصات

المتنمصات ... ان يفعل لزوجها ...

من الحي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالسواد

قال خير ما غير به الشيب الحنا والكتم وانا خضاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاختلف الناس في ذلك فروي عن انس رضي الله عنه انه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما شاب الا يسيرا ولكن ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما خضبا بعده بالحنا والكتم وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما اخرجت لنا
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم فدل حديثهما
على اثبات خضابه صلى الله عليه وسلم بذلك واما الخضاب بالزعفران
فظاهر كلام الامام احمد رضي الله عنه فيه الجواز لما روي عن ابي مالك
الاشعري عن ابيه رضي الله عنه انه قال خضبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالورس والزعفران فاذا نبت هذا في شعر الراس فمثل في اللحية
للعموم قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث ابي ذر رضي الله عنه خير ما غير به الشيب الحنا والكتم
وهو عام في شعر الراس واللحية ولما اتى ابو بكر رضي الله عنه بابيه ابي قحافه
رضي الله عنه يوم فتح مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه
تكرمة لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته كالثغامة البيضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيروهما وجنبوه السواد قال ابو عبيد الثغامة
نبت ابيض الزهر والثمر يشبه بياض الشيب به وقال ابن الاعرابي هي
شجرة بيض كانها الثلج وصل ويستحب ان يكتحل وترا لما روي
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل وترا

25

ان ناكل

واختلف الناس في صفة الوتر في ذلك روي عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل ثلثا في اليمنى وثلثين في اليسرى وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في كل عين ثلثا ويكره من غبا وهو ان يفعل ذلك يوما ويترك يوما لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يترجل الرجل الا غبا والفضيلة تم في ذلك ان يكون بدهن البنفسج لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الناس ويستحب ان لا يخلي الانسان نفسه سفرا وحضرا عن سبعة اشيا بعد تقوى الله تعالى والثقة به وهي التنظيف والتزيين والمكحلة والمشط والسواك والمقص والمدرا وهي خشبة مدورة الراس او هي من شيء يتخذها العرب والصوفية يدفعون بها عن انفسهم الاذى كالقمل وغيره ويحكون بها الجسد ويتلون الدهن حتى لا يباشرون كل شي بايديهم والقارورة الدهن لانه روي في حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ترك ذلك حضرا ولا سفرا فصل فيما يكره من الفعال يكره الصفير والتصفيق وفرقعة الاصابع في الصلوة ويكره تخريق الثياب في غير المواجيد عند السماع ولا يعارض في ذلك الواجد ويكره الاكل على الطريق ومد الرجل بين جلسائه والاتكاء الذي يخرج عن مستوى الجلوس لانه يخرج الهوان بالجلساء والامن الغفلة ويكره اطالة

على من حضره ان يجتنب مثل ذلك في الجلوس على اواني الذهب والفضة

وكذلك الحكم في ملء الورد في المرش المتخذة من ذلك فيجب على الحاضر

ملازمة القعود ويتعين عليه الانكار والقيام من ذلك المجلس ويكون الكلام

برفق بان يقول تعلمون رحمكم ان تحملوا بها اباحة الشرع وجعلته لا حظ

حضرة وحضرة في لذة تؤول الى معصية اذكروا رحمكم الله قول النبي

صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذلك

فانما يجرجر في بطنه نار جهنم واذا حصلت اللقمة في فيه فلا يخرجها منه

الا ان يضطر الى ذلك لشرقة او حرارة يتضرر بها واذا عطس على

طعام حرف وجهه واحتاط في ستره لاجل الطعام واذا كان على راسه

انسان قائم اذن له في الجلوس فان ابا عليه او قام مملوكا او غلاما له ايضا

حاجته وسقيه الماء اخذ من اطايب الطعام فلقمه ويستحب مسح الاناء

من فضلة الطعام ولقط الفتات من جوانب الاناء والطبق ويستحب ان

يباسط الاخوان بالحديث الطيب والحكايات التي تليق بالحال اذا كانوا

منقبضين وينبغي ان ياكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار

ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم والاتباع واذا اكل مع ضرير

علمه بما بين يديه ويقرب اليه اطايب الطعام ويستحب الاجابة الى وليمة

العرس فان احب ان ياكل والا عاد وانصرف لما روى جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب

فان شاء طعم وان شاء ترك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال

صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل
على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا هذا الذي ذكرنا اذا كان
ذلك خاليا من المنكر فان حضره منكر كالطبل والمزمار والعود
والناي والسنبر والشبابة والرباب والمغاني والطنابير والحوذان
الذي تلعبه الترك لا يجلس هناك لان جميع ذلك محرم واما الدف
فيجوز استعماله في النكاح وسماع القول بالقصب والرقص مكروه لما فسر
بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
فقال هو الغنا والشعر وجاء في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ينبت الغنا النفاق في القلب كما ينبت السيل البقل
وسئل علي رضي الله عنه عن الغنا قيل احق هو قال لا فقال فماذا
بعد الحق الا الضلال ثم يكفي في كراهيته ما في ذلك من تواثب الطبع
وهيجان الشهوة وميل الى النسوان وابطال النفوس وترعونات
والطرب والسخف والدناءة والاشتغال بذكر الله تعالى اطيب واسلم
لمن امن بالله واليوم الاخر ودعوة الختان ليست مستحبة ولا على
من دعي اليها ان يجيب ويكره لاهل اسقاط اشياء لا موضع لها
وفيه سخف ودناءة ويكره حضور طعام الولايم ما على العرس
اذا كان على الصفة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنع منه المحتاج ويحضره المستغني عنه ويكره لاهل الفضل والعلم
في الجملة التسرع الى اجابة الطعام والتسامح بذلك لما فيه من الهذالة

ذكر كراهة

والدناءة ولهذا لا يباح اذا كان عاما لا بد من ماء مع احد لا بأن فيه ففيه
احد الاذل ثم تحريم التطفل على طعام الناس وهو دخول الشخص
من غير ان يدعى وهو ضرب من الوقاحة والخسة ففيه اثمان احدهما
الاكل لما لم يدع اليه والاخر دخوله الى منزل الغير والنظر الى اسراره
والتضييق على من حضره ومن الادب ان لا يكثر النظر الى وجوه

ذكر الاكل ... ما يجب

الاكلين لانه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام بما يستقذره الناس من
الكلام ولا يضحكهم خوفا عليهم من الشرق وبما يحزنهم لئلا ينغص
على الاكلين اكلهم ويستحب غسل اليد قبل الطعام وبعده ويكره اكل
البقلة الخبيثة وهي الثوم والبصل والكراث لكراهة ريحه وقد

27

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل من هذه البقلة
الخبيثة فلا يقربن مصلانا وكره الاكل حيث يخاف منه التخمة

ذكر كراهة اكل الثوم والبصل وغيرهما

مكروهة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن
آدم وعاء شرا من بطنه ويكره لغير صاحب الطعام من الضيف
ان يلقم من حضر معه على الطبق الا باذن صاحب الطعام لانه
ياكل على ملك صاحبه على وجه الاباحة وليس ذلك بتمليك
ولهذا اختلف الناس في الوقت الذي يحصل الطعام ملكا للاكل
فقال قوم اذا حصل في فيه واستهلك وقال آخرون لا يملكه
بل ياكل على ملك صاحبه واذا قدم طعام فلا يحتاج بعد التقديم الى
اذن اذا كان قد جرت العادة في ذلك البلد بالاكل كذلك فيكون

الدرن اذا تأذى لخروج شي من فيه ورده الى القصعة ويكره النفخ
على الطعام ولا يمسح يده بالخبز ولا يستذله ولا يخلط طعاما بطعام يعني
الوان الطبايخ لانه يكره ذلك طباع كثير من الناس وان كان نفسه
تميل اليه فيترك ذلك لاجلهم ولا يجوز له ذم الطعام ولا لصاحبه
استحسانه ومدحه ولا تقويمه لان ذلك لا ... وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما مدح طعاما ولا ذمه ولا يرفع يده حتى يرفعوا ايديهم الا ان يعلم
منهم الانبساط اليه فلا يتكلف ذلك ويستحب ان يجعل ماء الايدي
في طشت واحد لما روي في الخبر لا تبددوا يبدد الله شملكم وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يرفع الطشت حتى يطفح يعني يمتلي ولا يغسل
يده بما يطعم من دقيق الباقلا والعدس والحرطان وغير ذلك ويجوز
القعدة ولا يقرن بين التمرتين لنهيه عن ذلك صلى الله عليه وسلم وقيل
لا يكره ذلك اذا كان وحده او كان هو صاحب الطعام ولا يتخير الاطعمة
على صاحب المنزل بل يقنع بما قدمه لان في ذلك حملا على التكلف وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء من التكلف فان استدعى
صاحب المنزل الشهي عليه كان له ان يذكر شهوته ويكره له رد الهدية
وان قلت اذا كانت من جهة حلال طيبة واجتهد في المكافاة
او الدعاء له ومن سقط في طعامه او شرابه شي من الحيوان فلا يخلو
اما ان يكون له نفس سايلة ما عدا السمك فيكون الطعام نجسا ويحرم
اكله اذا كان مايعا وان كان جامدا رفعه وما حوله وان كان مما لا نفس

ولا يغسل يديه بالطعام

يسابيه فان كان مما لا نفس له سائلة فإن لم يكن مما يتولد من الطعام لا يحل الا بحسنة كالحية والعقرب وان كان ذبابا غمسه في الطعام
حتى يغوص جناحه ثم اخرجه وان مات فان الطعام طاهر يوكل لما

في غمس الذباب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فيه فان في احدى جناحيه داء وللاخر شفاء وانه يتقي بالذي
فيه الداء ويستحب له مص الشراب ولا يكرعه كرعا ويقطعه ثلث دفعات
للتنفس ولا يتنفس في الاناء ويسمي على اوله ويحمد الله في آخره والا
ختصار في هذه الجملة ان يقول هي اثنتا عشرة خصلة اربع منها
فريضة واربع سنة واربع اداب اما الفريضة فالمعرفة بما يأكل
من اين هو والتسمية والرضا والشكر واما السنة فالجلوس على الرجل
اليسرى والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع والاكل مما يليه واما الادب
فالمضغ الشديد وتصغير اللقم وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا
يوهن المائدة بالخبز ويضع فوقه الادم وان لا يأكل متكئا ولا منبطحا

28

على بطنه فصل فاذا افطر عند غيره قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الرحمة وصلت عليكم الملائكة الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهدانا من الضلالة وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا اللهم اشبع جياع امة محمد صلى الله عليه
وسلم والبس عاريها وعاف مرضاها ورد غائبها واجمع شمل اهل البلاء
وادم ارزاقهم واجعل دخولنا بركة وخروجنا مغفرة وآتنا في الدنيا حسنة

الردي اذا تناوله يكره له الغرا شي من فيه ورده الى القصعة ويكره النفل
على الطعام ولا يمسح يده بالخبز ولا يستذله ولا يخلط طعاما بطعام يعني
الوان الطبايخ لانه قد يكره ذلك طباع كثير من الناس وان كان نفسه
تميل اليه فيترك ذلك لاجلهم ولا يجوز له ذم الطعام ولا لصاحبه
استحسانه ومدحه ولا تقويمه لانه دناءة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما مدح طعامه ولا ذمه ولا يرفع يده حتى يرفعوا ايديهم الا ان يعلم
منهم الانبساط اليه فلا يتكلف ذلك ويستحب ان يجعل ماء الايدي
في طشت واحد لما روي في الخبر لا تبددوا يبدد الله شملكم وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يرفع الطست حتى يطف يعني يمتلي ولا يغسل [illegible]
يده بما يطعم من دقيق الباقلا والعدس والهرطمان وغير ذلك ويحرم
بالغالية ولا يقرن بين التمرتين لنهيه عن ذلك صلى الله عليه وسلم وقيل
لا يكره ذلك اذا كان وحده او كان هو صاحب الطعام ولا يقترح طعاما الا
على صاحب المنزل بل يقنع بما قدمه لان في ذلك حمل على التكلف وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا واتقيا امتي برآء من التكلف فان استدعى
صاحب المنزل التشهي عليه كان له ان يذكر شهوته ويكره له رد الهدية
وان قلت اذا كانت من جهة حلال طيبة وان يجتهد في المكافاة
او الدعاء له ومن سقط في طعامه او شرابه شي من الحيوان فلا يخلوا
اما ان يكون له نفس سايلة كما عدا السمك فيكون الطعام نجسا او يحرم
اكله اذا كان مايعا وان كان جامدا رفعه وما حوله وان كان مما لا نفس

في غمس الذباب

بسابقة فان كان من ذوات السموم لم يأكل بقيتها للطعام الا عند الاباحة
لا العسة كالحية والعقرب وان كان ذبابا غمس في الطعام
حتى يغوص جناحه ثم اخرجه وان مات فان الطعام طاهر يأكلها
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر شفاء وانه يتقي بالذي
فيه الداء ويستحب له مص الشراب ولا يكرعه كرعا ويقطعه ثلث دفعات
للنفس ولا يتنفس في الاناء ويسمي على اوله ويحمد الله في آخره والا
ختصار في هذه الجملة ان يقول هي اثنتا عشرة خصلة اربع منها
فريضة واربع سنة واربع اداب اما الفريضة فمعرفة بما يأكل
من اين هو والتسمية والرضا والشكر واما السنة فالجلوس على الرجل
اليسرى والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع والاكل مما يليه واما الاد
25 اب فالمضغ الشديد وتصغير اللقم وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا
يرفع المائدة بالخبز ويضع فوقه الادم وان لا يأكل متكئا ولا منبطحا
على بطنه

فصل

فاذا افطر عند غيره قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الرحمة وصلت عليكم الملائكة الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهدانا من الضلالة وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا اللهم اشبع جياع امة محمد صلى الله عليه
وسلم واكس عاريها وعاف مرضاها ورد غائبها واجمع شمل اهل البلاد
وادم ارزاقهم واجعل دخولنا بركة وخروجنا مغفرة وآتنا في الدنيا حسنة

برحمتك يا ارحم الراحمين

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في آداب الحمام

بناء الحمام وبيعه وشراؤه وكراؤه مكروه في الجملة لما فيه من مشاهدة عورات الناس وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بئس البيت الحمام ينزع من اهله الحيا ولا يقرأ فيه القرآن واما دخوله فالاولى له ان لا يدخله اذا وجد من ذلك بدا لما [illegible] انه كان يكره الحمام ويقول انه من رقيق العيش وعن الحسن وابن سيرين انهما كانا لا يدخلان الحمام وقال عبد الله بن الامام احمد ما رايت ابي دخل الحمام قط وان كانت به حاجة الى ذلك ودعت الضرورة اليه جاز له دخوله مستترا مع غض البصر عن عورات الناس وان امكنه ان يخلي الحمام له فيدخله بالليل فقد نقل رؤية بالنهار وقد سئل الامام احمد عن ذلك فقال ان كنت تعلم ان كل من في الحمام عليه ازار فادخله والا فلا تدخل وقد روى جابر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بئس البيت الحمام بيت لا يستر ماؤه لا يطهر وقالت عائشة رضي الله عنها [illegible] دخلته ولها مثل احد ذهبا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر واما النساء فانما يجوز لهن دخوله بالشرائط التي ذكرناها في حق الرجال ووجود العذر والحاجة كالمرض والحيض والنفاس لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح

عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمام فلا يدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة او نفسا ولذا دخل الحمام فلا يسلم ولا يقرأ القرآن لما تقدم من حديث علي رضي الله عنه فصل

في النهي عن التعري في الخلا وفي حال الغسل روى ابو داود باسناده عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال صلى الله عليه احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان القوم بعضهم في بعض قال صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان لا يرينها احد فلا يرينها قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدنا خاليا قال صلى الله عليه وسلم الله احق ان يستحيى منه من الناس ... باسناده عن ابي سعيد الخدري عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب

واما حالة الغسل في موضع خال لا يراه احد فيكره ان يغتسل عريانا ... باسناده عن عطا عن يعلى بن امية رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يغتسل بلا ازار فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل حيي ستير يحب الستر والحيا فاذا اغتسل احدكم فليستتر واما اذا دخل الما للغسل او لغيره فيكره ايضا بلا ميزر لان للما سكانا من الملائكة

مجتمعين

ولا ينظر المرأة

29

جائز بغير الماء للغسل او لغيره ويكره اتيه الماء بلا ميزر لان للماء سكانا عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يدخل
الماء بلا ميزر وعن الحسن رضي الله انه قال ان للماء سكانا وان احق
من استتر من سكانه لبحق احمد رحمه الله عليه في ذلك
في رواية اخرى انه لا يكره ذلك لانه سئل عن رجل كان عند النهر ليس
لبه احد قال يرجعوا ومعنى ذلك انه لا يكون به باس والاولى والاحوط
ما تقدم من النهي في لبس الخاتم واتخاذه عن ابي داود
باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يكتب الى بعض الاعاجم فقيل له لا يقرؤن كتابا الا بخاتم
فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
انس رضي الله عنه انه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ورق فصه حبشي وفي لفظ عن انس رضي الله عنه انه قال كان
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة كله فصه منه روى ابو
داود باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي بطن كفه ونقش
فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ الناس خواتم الذهب فلما
رآهم قد اتخذوها رمى به وقال لا البسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبس الخاتم بعده ابو بكر
رضي الله عنه ثم لبسه بعد ابي بكر عمر رضي الله عنهما ثم لبسه عثمان رضي الله

عنه حتى وقع في بئر اريس فصل ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد
والشبه لما روى ابو داود باسناده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي
الله عنه قال ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
خاتم من شبه فقال له مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء اتخذه قال صلى الله عليه وسلم
اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا فصل ويكره التختم في الوسطى
والسبابة [illegible] صلى الله عليه وسلم نهى عليا رضي الله عنه
عن ذلك فصل والاختيار التختم في اليسرى وفي الخنصر
لما روى ابو داود باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن
كفه [illegible] ذلك عن اكثر السلف الصالح ولان خلاف ذلك عادة
وشعار المبتدعة ولان المستحب تناول الاشياء يكون باليمين ووضع
في الشمال ففي ذلك صيانة للخاتم والمكتوب عليه من الاسماء والحروف صيانة 30
وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتختم في يمينه فعلى هذا اليمين واليسار سواء والاختيار الاول فصل
في ادب الخلاء والاستنجاء اذا اراد دخول الخلاء نحا عنه ما كان فيه ذكر
الله عز وجل كالخاتم والتعويذ وغيرهما وقدم رجله اليسرى
ويؤخر اليمنى ويقول بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث ومن
الرجس النجس الشيطان الرجيم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

لانه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل قال باسم الله من الشيطان ويقول
اعاذكم اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم ويكون مغطي
الراس مستترا او لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويكون اعتماده علي رجله
اليسري لانها اسهل للخروج الخارج ولا يتكلم ولا يرد علي من يسلم عليه
ولا يجيب متكلما ويحمد الله في قلبه عند العطاس ولا يرفع راسه الي
السما ولا يضحك مما يخرج منه ولا من غيره ويبعد من الناس ويهيي
موضعا مستقلا رخوا للبول لئلا يترشش عليه ولا يبدي عورته لاحد
فان كان الموضع صلبا او مهب الرياح الصقه اس فكره بالارض
وان كان في الصحرا لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها بل يشرق او
يغرب كما جاء الخبر ولا يستقبل القبلة ولم يستدبرها بل يشرق او يغرب
كما جاء الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في جحر ولا تحت شجرة
مثمرة او غير مثمرة لانه قد يستظل بها الناس فيتلوث ثيابهم وقد
يسقط من ثمرها فيتنجس ولا في طريق ولا مشرعة نهر ولا فنا حايط
لان بذلك يستحق اللعنة كما ورد الخبر ولا يذكر الله في موضعه
بالقران ولا بغيره تنزيها لاسمه عز وجل ولا يزيد علي بسم الله والتعوذ
من الشيطان علي ما ذكرنا   شرح   قال الحمد لله الذي اذهب عني
الاذي وعافاني عز انك ثم يقوم عن موضعه الي موضع طاهر ولا
يستنجي هناك لئلا يتلوث يده بالنجاسة او يرش الما علي بدنه وثيابه
ثم ينظر فان كان الخارج لم يتنبه عن المخرج الا بقدر ما جرت العادة

به كان مخيرا بين الاستنجاء بالحجر والاستنجاء بالماء فان اختار الاستنجاء بالحجر
والاختيار الحجر وعدده ثلثة احجار لم يستنج بهن احد من قبل
طاهرة فياخذ حجرا منها بيمينه فيبدا بالقبل بعد ان يمسح اصل ذكره
الي راسه ونترة ثلث نترات متتابعة اليسار متخفيا ليخفف سراع البول بذلك
وهو الاستبرا ويأخذ ذكره بشماله ويمده علي الحجر الذي في يمينه فيمسح
عليه حتي يري موضع المسح جافا يفعل ذلك بثلثة احجار فان لم
يقدر علي الاحجار فثلث خرق او خزف او مدر او ثلث حثيات
من تراب او يمسح علي الارض او الحائط عند عدم هذه الاشياء
حتي يري الجفافة والنشافة عن اثر كل مسحة فاذا فعل ذلك فقد
سقط عنه حكم القبل وينبغي ان يحترز من مس الذكر في الاستبرا
من موضع الحشفة لانه قد يبقي البول في قصبة الاحليل ثم يخرج
بعد فراغه من الوضوء فيبطل وضوءه ولهذا شرع في حق ان
31
يخطوا خطوات قبل الاستبرا والتنحنح خوفا من بقا شي من البول منها
في الاحليل واما الدبر فياخذ الحجر بشماله ويمسح علي المسربة من مقدمها
الي ان يبلغ الي موخرها ثم يرمي به وقد حصل بذلك الاجزاء ثم
ياخذ الحجر الثاني فيبدا به من موخرها فيمسحها الي ان يبلغ الي
مقدمها ثم يرمي به ثم ياخذ الحجر الثالث فيديره حول المسربة ويرمي
به وقد حصل بذلك الاجزا فان لم ينق بذلك بان راي علي الحجر
الاخير نداوة زاد الي خمسة وان لم ينق بذلك زاد الي سبعة او تسعة

ولا تقطعه الا على وتر ولن اتقى بحجر واحد او باثنين يزاد الى ثلثة لان

الشرع بذلك ورد [illegible] قد ذكر للاستجمار صفة اخرى [illegible] ان ياخذ

الحجر بشماله فيضعه على مقدم صفحة اليمنى ثم يمره الى موخرها ثم

يديره على اليسرى فيمره عليها الى موخرها حتى يبلغ الموضع الذي

بدا منه وياخذ حجرا اخر فيمره على مقدم صفحة اليسرى كذلك ثم ياخذ

[illegible] اخر فيمسح به الوسط ولكل جانب [illegible] قد جا في الاثر قال بعض

الصحابة من الاعراب وقد خاصمه لا احسبك تحسن الخرا فقال

بلى وابيك اني بها لحاذق قال صفها لي فقال ابعد الاثر واعد

المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعي اقعا الظبي واجفل

اجفال النعم اما الشيح فهو نبت طيب الريح فيكون بالبادية والاقعا

ههنا الاستيفاز على صدور قدميه والاجفال ان يرفع عجزه عن

الارض [illegible] والاستنجا بالما ان يمسك قضيبه بيده

اليسرى ويطرح الما باليمنى فيغسله سبعا بعد الاستبرا والتنحنح

وفضل ازعاج على ما ذكرنا [illegible] سنة فقها المدينة

[illegible] الذكر بالمسح فلا يزال يخرج منه الشي بعد الشي ما دام الرجل

يمسه فاذا وقع الما على الذكر انقطع البول [illegible] الدبر فيباشر

المحل بيده اليسرى ويصب الما باليمنى فيتابع صبه ويسترخي قليلا

ويدلك ذلك الموضع بيده حتى يتيقن نظافته وينقي ولا يلزمه غسل

باطن المخرجين لان ذلك مما يعفي عنه في الشرع ولا عليه الاستنجا

من الريح والفضيلة في الجمع بين الاستجمار بالحجارة فان اقتصر على الماء
اجزا لكن استعمال الماء اولي في الحال لانه قيل اذا لم يستنج بالماء عرض له
الوسواس ولهذا قيل ان قوما من السلف لا يستنجون بالماء لان
كلام الحنا والفحش يجي بذلك فهو شبيه نعوذ بالله من كلام يتم
القذر والنتن فصل ولما اذا انتشرت النجاسة الي
غطم حشفته في القبل والصفحتين في الدبر لم يجز عنها الا
خرجت عن محل الرشح فصارت كالنجاسة التي بقيت علي
البدن من الفخذ والصدر وغيرها ولا يذهب الا بالماء فصل
وصفة ما يجوز به الاستجمار ان يكون حاملا طاهرا منقيا غير مطعوم
لاحرمة له وغير متصل بحيوان ولا يجوز بالروث والرمة لانها
من طعام الجن ولا بشي من الملح فلما نقي كالحممة والزجاجة والحصاة
الملساء فصل ويجب جميع ما ذكرنا من الاستنجا لجميع ما يخرج
من السبيلين سوي الريح وذلك كالغائط والدود والحصا
والدم والمدة والبعر تولد والشعر لعله والبعر اما الذكر
فالخارج منه خمسة اشيا احدها البول والثاني المذي وهو
ما ابيض رقيق يخرج عند اللذة عند الملاعبة والتذكار حكمه
حكم البول وزيادة غسل الذكر والانثيين كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث علي رضي الله عنه ذلك ماء الفحل ولكل
فحل ماء فليغسل ذكره وانثييه وليتوضأ وضوءه للصلاة والثالث

الوذي وهو ما ابيض خاثر يخرج باثر البول وحكمه حكم البول فقط
الرابع المني وهو الما الابيض الدافق عند اللذة الكبري بالجماع
او الاحتلام وقد يكون اصفر عند قوة الرجل وقد يكون احمر عند
كثرة الجماع وقد يكون رقيقا عند ضعف البنية والقوة بالرايحة
كرايحة الطلع والعجين وهو طاهر في اشهر الروايتين وموجبه
غسل جميع البدن وما المراة رقيق اصفر والخامس الريح يخرج
من القبل نادرا كما يخرج من الدبر في كيفية الطهارة
الكبري وهي علي ضربين كامل ومجزي اما الكامل فهو ان ياتي
بالنية وهو اعتقاده رفع الحدث الاكبر او الجنابة فان تلفظ به
مع اعتقاده بقلبه كان افضل ويسمي عند اخذ الما ويغسل يديه
ثلثا ويغسل ما به من الاذي ثم يتوضا وضوءا كاملا ويؤخر
غسل قدميه ويحثي علي راسه ثلث حثيات من الما يروي بها اصول
شعره ويفيض الما علي سائر جسده ثلثا ويدلك بيديه ويتبع
المغابن وغضون البدن ويحقق حصوله الما عليها لقوله صلي الله
عليه وسلم بلوا الشعر وانقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة ويبدا
بشقه الايمن ويتنقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم
في خلال ذلك من نواقض الطهارة الصغري جاز له ان يصلي
بهذه الطهارة لانا نحكم له برفع الحدثين جميعا والا احدث
للصلاة وضوءا والاصل في جميع ذلك ما روي عن

رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الغسل من الجنابة يغسل يديه ثلثا ثم ياخذ بيمينه فيصب على
شماله ثم يتمضمض ويستنشق ثلثا ويغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا
ثم يصب الماء على راسه ثلثا ثم يغتسل فاذا خرج غسل قدميه
واما المجزي فهو ان يغسل فرجه وينوي ويسمي ويعم بدنه بالغسل
مع المضمضة والاستنشاق لانهما واجبات في الكبرى وفي
الصغرى روايتان اصحهما وجوبهما فيها ايضا ولا يجوز له
ان يصلي بهذا الغسل الا ان ينوي به الغسل والوضوء وتداخل
بقية افعال الوضوء في الغسل للعذر بالنية واذا عدمت النية
لم يحصل الوضوء فلا تصح الصلاة لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له بخلاف الاول فانه قد اتى فيه بالوضوء
الكامل والسرف في الاستعمال بالماء غير مستحب والاقتصار هو
المحبوب المندوب اليه وقلة الماء مع احكام الغسل والوضوء
اولى من الاسراف وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا بمد ورطل وثلث واغتسل بصاع وهو اربعة امداد

فصل في الاذكار المستحب ذكرها [illegible]

يقول اذا فرغ من الاستطابة اللهم طهر قلبي من الشك والنفاق
وحصن فرجي من الفواحش ويقول عند التسمية اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند

33

غسل يديه اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم
والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم اعني على تلاوة القرآن
وكثرة الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم اوجد
رايحة الجنة وانت عني راض ويقول عند غسل وجهه اللهم بيض
وجهي يوم تبيض فيه وجوه اوليائك ولا تسود وجهي يوم تسود
فيه وجوه اعدائك وعند غسل ذراعه اليمنى اللهم اتني كتابي بيميني
وحاسبني حسابا يسيرا ... ذراعه اليسرى اللهم اني اعوذ
بك ان تؤتيني كتابي بشمالي او من وراء ظهري ...
اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك ... مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار
... فيقول اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل
والاغلال ... غسل قدمه اليمنى اللهم ثبت قدمي على الصراط
مع اقدام المومنين ... غسل قدمه اليسرى اللهم اني اعوذ
بك ان تزل قدمي على الصراط مع اقدام المنافقين ... فرغ
من وضوئه رفع راسه الى السما ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واسألك
التوبة فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني

۲۹

من التوابين واجعلني من المتطهرين اللهم اجعلني صبورا شكورا
واجعلني اذكرك كثيرا واسبحك بكرة واصيلا فصل
في ... وهو على خمسة اضرب محرم على كل مكلف ومحرم على
شخص دون شخص ومكروه ومباح ومندوب فاما المحرم على كل
مكلف فالمغصوب واما المحرم على شخص دون شخص فالحرير
مباح للنساء حرام على البالغين الذكور وهل يباح على الصبيان الصغار
ان يلبسوه ... لا على روايتين وكذلك في اباحة لبسه للبالغين
في قتال المشركين وجهادهم روايتان فهذا هو الضرب المباح
واما المكروه هو اطالة الثوب الى حد يخرج الى الخيلاء والكبر ولذلك
ما فيه الحرير والقطن لا يعلم هل هو نصفان او احدهما اكثر واما
المنهي عنه فهو كل لبسة يكون بها مستهزءا بين الناس كالخروج
عن عادة اهل بلده وعشيرته فينبغي ان يلبس ما يلبسون ولا يباينهم
فيها حتى لا يشار اليه بالاصابع ويعاب فيكون ذلك سببا
الى حملهم على غيبته فيشاركهم في اثم الغيبة له ...
ولنا قسمان آخران في اللباس احدهما واجب والآخر مندوب
فاما الواجب فعلى ضربين احدهما يرجع الى حق الله تعالى والثاني
الى حق الانسان خاصة واما الذي لحق الانسان فهو الذي
يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار فيجب عليه ذلك ولا
يجوز تركه لان فيه عونا على اتلاف نفسه وذلك حرام واما

اطالة

34

المندوب فكذلك ينقسم على قسمين احدهما في حق الله تعالى وهو
الرداء اذا كان في جماعة ومجمع الناس فلا يعري منكبيه من شي من
الثياب الجميلة كالاعياد والجمع وغير ذلك والقسم الثاني في حق المخلوق
وهو ما يجملون به بينهم من انواع الثياب المباح ولا يزري بصاحبه
وينقص مروته من بينهم ويكره الاقعاط وهو التعمم بغير الحنك
... اذا كان بالحنك ويكره كل ما خالف زي العرب
وشابه زي الاعاجم وتطويل الذيل مكروه لانه ورد في الاثر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المسلم الى نصف الساق
ولا حرج ولا جناح فيما بين الكعبين وما كان اسفل من الكعبين
فهو في النار من جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه وذكر ابو داود
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم واشتمال الصما مكروه في الصلاة وهو ان يلتحف بثوب
ويجعل طرفيه على جانب فلا يكون ليديه موضع يخرج منه ولذلك
سمي الصما وكذلك يكره الاحتباء وهو ان يجلس ويضم ركبتيه الى
نحو صدره ويدير ثوبه من وراء ظهره الى ان يجلس ويضم ركبتيه
الى نحو صدره ثم يلف به ركبتيه ويشده حتى يكون كالمعتمد عليه والمستند
اليه اذا لم يكن على ثوب لانه يودي الى انكشاف عورته ولا باس
بذلك اذا كان تحته ثوب وكذلك يكره اللثم وتغطية الانف
في الصلاة ويكره التشبيه بزي النسا للرجال وكذلك للنسا

بني الرجال الا انه في ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهم
ويتوعد عليه ويكره الاقعاء في الصلوة وهو ان يضع ظهر قدميه
ويجلس على اليتيه وينصب قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقعاكاقعاء الكلب فنهى عنه ويكره لبس ما شف منه الابدان
من الثياب وان شفت منه العورة كان فاسقا كما لو كشفها
اذا تعمد لبسه ولا تصح صلاته فيها وقد مدح الشرع السراويل فهو
صلى الله عليه وسلم السراويل نصف الكسوة وهي في حق الرجال
اوكد ويكره توسيع دوايكه وتضييقها اولى واحب لانه استر
للعورة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
للمسرولات قال ذلك في حق امراة مر بها على بكر فسقطت
فادار وجهه صلعم فقيل انها مسرولة وفي بعض الاخبار عنه
35 صلى الله عليه وسلم انه كره السراويل المزفجة وهي الواسعة الطويلة
التي تقع على ظهور القدمين واصله السعة يقال عيش مزفج اذا
كان واسعا وافضل اللباس ما كان ساترا وافضل الوان الثياب
ما كان ابيض لقوله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض وفي لفظ
اخر عليكم بالبياض يلبسه احياؤكم ويكفن به موتاكم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها
موتاكم وان خير كحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر

فصل في ما يستحب لمن اراد ان ينام وهي يستحب ان يطفي
سراجه ويغلق بابه ويغسل فاه ان كان قد اكل ماله رايحة لئلا
يقصدها الربيبة ويسمي باسم الله عز وجل ثم يقول ما روى
ابو داود باسناده عن عبيدة قال حدثني البراء ابن عازب رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل
اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا
اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول قال
البرآء رضي الله عنه فقلت استذكرهن فقلت وبرسولك الذي
ارسلت قال لا ونبيك الذي فيكون نومه على مازرني الحمد
وان نام على ظهره متفكرا في ملكوت السموات والارض فلا باس
ويكره نومه على وجهه واذا راى في منامه ما يعجبه استعاذ
بالله من شره وتفل عن يساره ثلثا وقال اللهم ارزقني خير نومنا
واكفني شرها ويقرا اية الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين
الا ان يكون جنبا ولا يفسر منامه الا على من يحسن من عالم
او حاكم ويكون محبا ولا يفسر ما يراه من الاحلام لان الشيطان
يتمثل له ويروى عن ابي قتادة رضي الله عنه انه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فاذا راي احدكم شيا يكرهه
فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليتعوذ من شرها فانها لا
تضره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا انصرف من صلاة الغداة يقول هل راي احد منكم
رويا ويقول صلى الله عليه وسلم انه ليس يبقى بعدي من النبوة
الا الرويا الصالحة وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رويا المومن جزء من ستة
واربعين جزا من النبوة واذا اراد الخروج من منزله ذكر الكلمات
التي وردت في حديث الشعبي عن ام سلمة رضي الله عنها انها
قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع
طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي ثم يقرا قل هو الله احد
والمعوذتين اذا اصبح واذا امسى ويدعو مع ذلك بدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم بك نصبح وبك نمسي وبك نحيى وبك
نموت ويزيد في الصباح واليك النشور وفي المسا واليك المصير
ويقول مع ذلك اللهم اجعلني من اعظم عبادك عندك نصيبا
وكل خير تقسمه في هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدي به او رحمة
تنشرها او رزق تبسطه او ضر تكشفه او ذنب تغفره او شدة تدفعها

او قنية تصرفها او معانا تمن بها برحمتك انك على كل شي قدير

واذا اراد دخول المسجد فليقدم رجله اليمنى ويوخر اليسرى ويقول

بسم الله السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على

محمد وعلى ال محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ويسلم

على من كان في المسجد فان لم يكن فيه احد قال السلام علينا من

ربنا عز وجل واذا دخل لا يجلس حتى ياتي بركعتين ثم ان شاء تنفل

وان شا جلس مشتغلا بذكر الله عز وجل وصامتا لا يذكر شيا من

امور الدنيا ولا يكثر كلامه الا ما لابد منه فاذا كان قد دخل وقت

الصلاة صلى السنة والفرض مع الجماعة فاذا فرغ واراد الخروج

فليقدم رجله اليسرى ويوخر اليمنى وليقل بسم الله السلام على

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واغفر لي

ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ويستحب في دبر كل صلاة ان يسبح

الله ثلثا وثلثين ويحمد ثلثا وثلثين ويكبر ثلثا وثلثين ويتمم المايه

بلا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل

شي قدير ويستحب له المداومة على الطهور فانه [illegible] النبي صلى

الله عليه وسلم [illegible] انس بن ملك رضي الله عنه انه قال له

صلى الله عليه وسلم دم على الطهور يفي عمرك بالليل والنهار ما استطعت وصل ٣

تحبك الحفظة وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين وسلم على اهل

بيتك اذا دخلت بيتك يكثر خير بيتك ووقر كبير المسلمين وارحم

ذكر اداب دخول المنزل

صغيرهم نزاحمني في الجنة فقد جمع هذا الحديث اذا بجمعه ب...

في دخول المنزل والمستحب له اذا اراد دخول منزله فلا يدخل

حتى يتنحنح ويقول السلام علينا من ربنا فقد جا في بعض الاخبار

ان المومن اذا خرج من منزله وكل الله تعالى ببابه ملكين

يحفظان ماله واهله ويوكل ابليس سبعين شيطانا مردة فاذا اتى

المومن من بابه قال الملكان اللهم وفقه ان كان انقلب بكسب

طيب فاذا تنحنح دنا الملكان وتباعدت الشياطين وقام

الملكان احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال واذا فتح

الباب فقال بسم الله ذهبت الشياطين ودخلت معه وحسنا

كل شي في منزله واطاب له معيشة يومه وليلة فاذا جلس المومن

قام الملكان على راسه فان اكل اكل طيبا وان شرب شرب طيبا

مادام في منزله يومه وليلته كان طيب النفس فان لم يفعل من

ذلك شيئا ذهب عنه الملكان ودخل معه الشيطان واستمر

اكل ما في منزله في عينه واسمعه اهله ما يسوه حتى يكون بينه

وبين اهله ما يفسد عليه دينه وان كان اعزب القوا عليه النعاس

والكسل ان نام خنقه وان جلس تمنى في ما لا ينفعه خبيث النفس

يقدرون عليه طعامه وشرابه ونومه واما الكسب فقد روي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا استعفافا عن المسالة وسعيا

على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر
ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلال مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي
الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان وعن ثابت البناني رضي
الله عنه انه قال بلغني ان العافية في عشرة اشياء تسعة منها
في طلب المعيشة وواحدة في العبادة وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يفتح الرجل على نفسه بابا من المسئلة الا فتح الله عليه سبعين
بابا من الفقر ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله لان
ياخذ احدكم حبلا ثم يغدو الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم ياتي
سوقكم فيبيعه بعده خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه
ما من رجل يفتح على نفسه بابا من المسئلة الا فتح الله عليه سبعين
بابا من الفقر وعن النبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى يحب كل مومن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح
لا في عمل الدنيا ولا في عمل الاخرة وعن ... ان داود خليفة الله
عز وجل سأل الله تعالى ان يجعل كسبه من يده فالان في يده الحديد
فصار كالشمع او العجين فيتخذ منه الحديد فيبيعها فيعيش هو وعياله
بثمنها وقال سليمان بن داود النبي عليه السلام يا رب قد اعطيتني من الملك ما لم
تعط احدا وسالتك ان لا تعطيه احدا بعدي فاعطيتنيه فان قصرت
في شكرك فدلني على عمل هو اشكر لك مني فاوحى الله عز وجل اليه ان يا

سليمان عند الكتب بلى ليتي حوعته ويرى يتعوب بعض ...
لي منك فقال عليه السلام يا رب اجعل كسبي بيدي فاتاه جبريل ...
الخوص تتخذ منه الخفاف فاول من عمل القفاف الخوص سليمان
عليه السلام وقيل عن بعض الحكماء انه قال لا يقوم الدين والدنيا
الا بار بعة العلماء والامراء والغزاة واهل الكسب فالامراء هم
الرعاة يرعون الخلق والعلماء هم الورثاء وهم ورثة الانبياء
عليهم السلام وهم يدلون الخلق على الآخرة والناس يقتدون
والغزاة فهم جند الله في الارض يقمع الكفار بهم واما اهل
الكسب فهم امناء الله تعالى بهم مصالح الخلق وعمارة الارض
والرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا
العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يهدي الخلق والغزاة اذا ركبوا النعم
والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفرون بالعدو واهل الكسب اذا خانوا
الناس فكيف يامنهم الناس ولهذا لم يكن في التاجر ثلث خلال افتقر
في الدنيا والآخرة اولها لسان نقي عن ثلث الكذب واللغو والحلف
والثانية قلب صاف من الغش والحسد لجاره وقريبه والثالث
نفس محافظ لثلث خلال الجمع والجماعات وطلب العلم في بعض ساعات
الليل والنهار وايثار مرضات الله تعالى على غيرها ... ذلك
فقد قيل اذا كسب العبد خبيثا او اراد ان ياكل منه وقال بسم الله
قال الشيطان كلا اني كنت معك حتى كسبته فلا افارقك انما انا

نزيلك فهو شريك كل كاسب حرام قال الله عز وجل وشاركهم
في الاموال والاولاد فالاموال الحرام والاولاد الزنا كذا ذكر
في التفسير وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يكسب العبد مالا من الحرام فيتصدق به فيوجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار [illegible] من الحرام الا من هو مشفق على لحمه ودمه
فدين لحمه ودمه فليجتنب الحرام واهله ولا يجالسهم ولا ياكل طعاما
من كسبه حرام ويكون تزكية فالورع هو ملاك الدين وقطب العبادة
واستكمال امر الاخرة [illegible] والعزلة فقد جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة [illegible] صلى الله
عليه وسلم المؤمن جليس بيته [illegible] افضل الناس
رجل اعتزل يكفي الناس [illegible] الالفاظ عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الغريب هو الذي يفر بدينه [illegible] بعض السلف رحمه
الله انه قال هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وعن جابر الجعفي
رضي الله عنه [illegible] سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما
تفرد في قصره بالعقيق تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان
وتخليت فقال رضي الله عنه رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم
لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية قال وهيب بن الورد
رحمة الله عليه خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا

غفر لي زلة ولا تر لي عثرة ولا اسند اذا غضب فيا بحر بصغيرهم
الا من يركب هواه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاشر الناس زمنا
طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروة ثم تعاشروا بالحيا
حتى ذهب الحيا ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة واظن انه سيجي بعد
هذا ما هو اشد منه وقال الحكيم العبادة عشرة اجزا تسعة في الصمت
وواحدة في العزلة واودت نفسي على الصمت فلم اقدر عليه فصرت
الى العزلة فجمعت لي التسعة وكان يقال لا شي اوعظ من القبر
ولا انس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال ابن عباس رحمه الله
انما يطلب العلم ليهرب به من الدنيا وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها
قالت قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جلسائنا خير قال صلى
الله عليه وسلم من ذكركم الله عز وجل رويته وزاد في علمكم منطقه
وذكركم الاخرة عمله وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول يا معشر
الحواريين تحببوا الى الله عز وجل ببغض اهل المعاصي وتقربوا
الى الله تعالى بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم واذا كان
لا بد من المخالطة فلتكن للعلماء فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مجالسة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم الزم قلبك التفكر
وجسدك الصبر وعينك البكا ولا تهتم لرزق غد فان ذلك خطيئة
تكتب عليك والزم المساجد فان عمار بيوت الله عز وجل هم اهل الله
عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم من اكرم الالتفات الي المساجد عمار به

انما استفاد ادرجة مستطرة وكلة تدل على هدي ولخوي تصرف
من الاداو علا مستطرقا و ترك الذنوب حياء وخشية ولو اعتزل
الانسان مهما اعتزل ولم يكن له متسع في الشرع اعتزال الجمعة والجماعات
فلا يجوز له تركها و الجماعات يكفر ملاوسته علي ترك الجمعة لما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلثا من غير علة طبع الله
علي قلبه ... رضي الله عنه واعلموا ان الله عز وجل قد افترض
عليكم الجمعة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الي يوم القيمة
من تركها وله امام عادل او جائر استخفافا بها او جحود الها فلا جمع الله
شمله ولا تم له امرة الا لا صلوة له الا لا زكاة له الا لا حج له الا لا صوم
له الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه ولان في تركها استهانة بما نادي
الله عز وجل وهو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع سبحانه علي ويتوب
الله من تاب فلا يجوز له تركها الا لعذر يبيحه الشرع كما قيل خذ عن الناس
جانبا غير طاعن عليهم ولا تارك الجماعتهم فليجتهد المرء في الاعتزال
عن الناس ما استطاع الا ممن يكون له عونا علي امر دينه لان الكذب
انما يجري بين اثنين والنجوى بين اثنين وقتل النفس اثنين وقطع
المال بين اثنين والسلامة من ذلك في الاعتزال والانفراد فصل
في اداب السفر ... واذا اراد سفرا او حجا او غزوا او تحولا من دار
الي دار او طلب حاجة فليصل ركعتين ويطلب حاجته ويتحول واما في

السفر فليقل علي اثر الركعتين اللهم بلغ بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة
ورضوانا بيدك الخير وانت علي كل شي قدير اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم هون علينا السفر
واطو لنا البعد اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والولد والمال ويتحري ان يكون ذلك بكرة
خميس او سبت او اثنين فاذا استوي علي راحلته قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون واذا رجع من السفر
صلي ركعتين وقال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون لانه روي
عن النبي صلي الله عليه انه كان يفعله واذا خرج فليكن قائد الناس
اذا وجد من يقودهم ولا ينزل بهم منازل ينزلونها اذا وجد من يكفيه
ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة لاخوانه وترك
القيل والقال ولا ينزل علي الطريق ولا علي ماء فانه ماوي الحيات
والسباع بل يتنحي عنه ولا يعرس علي الطريق فانه مخوف وينبغي ان يكون
سفره علي لسان المعرفة من اوصافه الذميمة الي صفاته الحميدة وخروج
من هواه الي طلب رضا مولاه بتصحيح قواه فاذا ... اذا اراد
ان يسافر من بلده ان يرضي خصومه ويرضي والديه او من يكون في
حكمهما من الاجداد والخالات ويخلف لعياله ما يكفيهم في مدة سفره
او يستصحبهم ويحملهم معه وينبغي ان يكون سفره لطاعة من الطاعات
كالحج او زيارة النبي صلي الله عليه وسلم او زيارة شيخ او صالح من

هذه المواضع التنزه او المباح كالتجارة لم القصر بعد الحكا يحل العبادات
الحسن لان علمها فريضة وما وراها مباح وفيه فضل وقيل فرض على الكفاية
وينبغي ان يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق وجميل المداراة وترك المحاجة
واللجاج في جميع الاشيا ويشتغل بخدمة اصحابه في السفر ولا يستخدم احدا
الا عند الضرورة ويجتهد ان يكون في سفره ابدا على الطهارة و
ان يقف مع صاحبه اذا عيي ويسقيه الماء اذا عطش ويرفق
به اذا ضجر ويداريه اذا غضب ويحفظ رحله اذا نام ويؤثره
اذا قل الزاد ويواسيه بما يفتح له ولا ينفرد به دونه ولا يكتم سرا ولا يفشي له
سرا ولا يستظهر الا جميل ويرعى غيبته ويحسن ذكره عند رفقته ولا يعيبه
عندهم ولا يشكو منه اليهم ويتحمل اذاه ويحفظه اذا شاوره ويسال عن
اسمه وبلده ونسبه وان كان ارفع منه منزلة يظهر للرفقة انه تابع له وان
كان هو المتبوع او ضع لتابعه وصوب نفسه على طريق النصح لا على طريق
التوبيخ والتعسف وينبغي ان يتعوذ من كل شي يخافه وعند ما يحل موضعا
او نزل منزلا او جلس في مكان او نام فيه بان يقول اعوذ بالله وبكلماته
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما
علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من
السما وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها
ومن فتنة الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا ارحم الراحمين ومن كل دابة ربي اخذ بناصيتها

ان يرعى عليه الصلاة والسلام سنين ولا تعد في المركوب الا حاجة كان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه مع كل شيء شيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا
رفقة فيها جرس ويستحب ان يصحبه في سفره عصا ويجتهد ان لا يخلو
... بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امساك
العصا سنة الانبياء وعلامة المومن قال الحسن البصري رحمه الله في
العكاز ست خصال سنة وزي الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الحية
والذئب وغير ذلك وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في
الحسنات وقال ... مع المومن عصا هرب منه الشيطان وخشع
منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوة اذا اعيا وفيها
منافع كثيرة كما قال ... في قصة موسى عليه السلام هي عصاي
اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ...
... شيء من الحيوانات والعبيد ... رضي الله
عنه وفي رواية حرب وابي طالب وكذلك السمة في الوجه على ما نقل
ابو طالب عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يخصى كل ذي
... البهائم في حديث ابو هريرة رضي الله عنه ...
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الوسم ورخص فيه
في الاذان وان كان لا بد من الوسم لاجل العلامة ليعرفها البهائم حين
الاختلاط جاز في غير الوجه كالافخاذ والاسنمة ...
لا يجوز فعل شيء من المستقذرات في المساجد ويكره العمل فيها

كالخياطة والخرازة والبيع والشرا وما اشبه ذلك ويكره رفع الاصوات
الا بذكر الله تعالى والنخامة في المسجد خطية وكفارتها دفنها ويكره
زخرفة المساجد بالتزاويق والخلوق ولا باس بتجصيصها وتطيينها ويكره
اتخاذها بيعا ومقاما الا الغريب او المعتكف لان النبي صلى الله عليه وسلم
انزل وفدي قيس وثقيف في المسجد ولا باس بانشاد الشعر
والقصايد فيها الخالية من السخف والهجا للمسلمين والاولى صيانتها
الا ان يكون من الزهديات المرققات المشوقات المنكيات فيجوز
الاكثار منها والاولى من ذلك القران والتسبيح لان المساجد وضعت
لذكر الله تعالى والصلوة وينبغي ان لا يحمل بها عمل سوى ذلك ويكره
نقل تراب المسجد واما ما حصل فيه من المزابل وكناسته فيستحب
اخراج ذلك وفيه ... الله عليه وسلم
من ذلك تنوير الجور العين ويكره تمكين الصبيان والمجانين من
دخوله وكذا من عبور الجنب وتبع الحايض لانه لا يومن تلويث
المسجد واذا دعت الضرورة للجنب جاز له ان يتوضى ويلبث
في المسجد الاحين يقدر على الغسل والاولى ان يتيمم للجنابة مع ذلك
ايضا وكذلك اذا لم يجد الماء الا في المسجد يتيمم للجنابة الى البير
ثم يغتسل اذا وصل اليها ... في الاصوات فما كان
منها من انشاد الاشعار المنفرد عن الملاهي على ضربين مباح ومحظور
فالمباح لا تخفيف والمحظور ما كان سخفا فاما ما ينضم الى الملاهي
فمحظور سوى ما خلا عن السخف او قارب السخف الا انه اذا قاربه

حصل الحظ العليق وكره قراة الالحان المتشبهة باصوات الاغاني للقرآ
اعظاما لها وتقريبها لان الغالب من ذلك اخراج الكلام عن سننه
واسقاط الاطالة والهمز في موضعه واطالة المقصور وقصر الممدود
وادغام الحروف لانه ثمرة القرآن والخشية لله عز وجل وتجديد
عند سماع مواعظه والاعتبار ببراهينه وقصصه وامثاله والتشوق
الي وعده وذلك يزول بطيب سماعه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا وعلي ربهم يتوكلون وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن وقوله
جل وعلي ليدبروا آياته وقوله جل جلاله واذا سمعوا ما انزل
الي الرسول تري اعينهم تفيض من الدمع الاية والالحان
المطربة يحول بين ذلك فكره لاجل ذلك ولا يسافر بالمصحف
الي اهل الحرب حتي لا ينالوا منه ويستخفوا بحرمته ولا يسمع الي
اصوات الاجنبيات من شواب النساء لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء هذا اذا ناب المصلي
نايب في صلاته فكيف بالشعر والغزل والامور المهيجة لطباع
النفوس من ذكر صفات العشاق والمعشوقين ودقايق
صفات المحبة والميل والصفات للشبهات التي تتشوق النفس
الي سماعها فتهيج دواعي السماع وتترطبه الي المحارم فلا
يجوز لاحد سماع ذلك وان قال قايل اني اسمعه علي معان

اسلم فيها عند الله لنبيا ولان الشرع لصيق بذلك ولجاز ذلك
لاحد لجاز للانبياء عليهم السلام ولو كان ذلك عذرا لاخر باسماع
القيان لمن يدعي انه لا يطرب وشرب المسكر لمن ادعي انه لا يسكر ولو
قال عادتي اني متي شربت الخمر انكشفت لم يجز له ولو قال
عادتي اني اذا شاهدت المردان والاجنبيات وخلوت بهم
اعتبرت في حسنهم لم يجز له ذلك بل نقول ترك ذلك واجب
والاعتبار بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريق من زاد
على الحرام بطريق الله عز وجل فيركب هواه فلا نسلم لاصحابها ولا
يلتفت اليهم قال الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال النظر الذي كان مكروها
بالقرآن وبدعة الندب والنياحة فاما بكاء على الميت فغير
مكروه [illegible]
من راي شيا من الحيات في منزله فليوذنه ثلاثا فان بدا له فليقتله
واما في الصحاري فيجوز قتله من غير ايذان وكذلك الابتر وهو
القصير الذنب وذو الطفيتين الذي في ظهره خط اسود
وقيل له شعرتان سودا وان بين عينيه فانه يقتله بلا ايذان وصفته
ان يقول امض بسلام لا توذينا وقد جاء في ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم منهن شيا في مساكنكم فقولوا
انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي

ذكر قتل الحيات

اخذ عليهم ان لا يؤذونا فان تعرضن فاقتلوهن ... وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني وفي حديث سالم
عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذوا الطفيتين والابتر فانهما
يطمسان البصر ويسقطان الحبل قال وكان عبد الله رضي الله عنه
يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة رضي الله عنه يطارد
حية فقال انه قد نهي عن ذوات البيوت والاصل في النهي عن
ذوات البيوت [illegible] السائب قال اتيت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه فبينا انا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء
فنظرت فاذا حية فقمت فقال ابو سعيد رضي الله عنه ما بالك
قلت حية هاهنا قال فتريد ماذا قلت اقتلها فاشار الى بيت
في داره تلقاء بيته فقال ان ابن عم لي كان في هذا البيت
فلما كان يوم الاحزاب استاذن الى اهله وكان حديث عهد بعرس
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يذهب بسلاحه
فاتى داره فوجد امراته قائمة على باب البيت فاشار اليها بالرمح
فقالت لا تعجل حتى تنظر ما اخرجني فدخل البيت فاذا حية منكرة
فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح يركض قال سعيد رضي الله
عنه فلا ادري ايهما كان اسرع موتا الرجل او الحية فاتى

43

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله ان يحيي صاحبنا فقال صلى
الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان نفرا من
الجن اسلموا بالمدينة فاذا رايتم احدا منهم فحذروه ثلث مرات ثم ان
بدا لكم بعد ان تحذروه فاقتلوه بعد الثلث وروي في بعض
الالفاظ فليوذنه ثلثا فان بدا له فليقتله فانه شيطان ويجوز قتل
الاوزاغ لما روي عامر بن سعيد عن ابيه رضي الله عنه قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاوزاغ وسماه فويسقا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اول ضربة سبعين
حسنة يعني من قتله باول ضربة كان له ذلك ويكره قتل النملة
الا من اذية شديدة لما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية
النمل فاحرقت فاوحي الله تعالى اليه اني ان قرصتك نملة اهلكت
امة من الامم تسبح ويكره قتل الضفدع لما روي عبد الرحمن بن عثمان
قال انه سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها ويكره جميع ما يباح قتله
بالنار من القمل والبق والبراغيث والنمل لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يعذب بالنار الا رب النار ويجوز قتل كل شيء
يوذي من الحيوانات وان لم يوجد منه الاذية بعد ما كان مخلوقا
على صفة انه يوذي لان من طبعه الاذية وذلك كالحية التي ذكرنا

سقيها في العرقوب والكلب العقور والفارة وغير ذلك وكذلك الكلب
الاسود البهيم لانه شيطان وكل حيوان بحلة انسان عطشانا اثيب
على استقايه الماء لقوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد حرا اجر
هذا اذا لم يكن موذيا واما الموذي فلا يسقيه لان في ذلك
تنمية وتكثير الاذية وذلك لا يجوز ولا يجوز اتخاذ الكلب
وتربيته في داره الا للحرث او الصيد او الماشية وان كان
عقورا حرم اتخاذه قولا واحدا ووجب قتله ليدفع شره عن
الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقتنى كلبا لغير
صيد او ماشية نقص من اجره كل يوم قيراطان ولا يجوز تكليف
الحيوان البهيمة فوق طاقته في الحمل والحرث والسير ومنعه
ما يكفيه من العلف فان فعل ذلك اثم ويكره له اطعامه
فوق طاقته واكراهه على الاكل على ما اتخذه الناس عادة
لاجل التسمين ويكره الاكل من كسب حجام لان في ذلك دناءة
وقد قال صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وقد حرم ذلك
بعض اصحابنا لان ذلك مروي عن الامام احمد بن حنبل رحمة
الله عليه فصل وبر الوالدين واجب قال الله اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
وقال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال قال جل وعلا اشكر لي
ولوالديك الي المصير وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح مسخط والديه اصبح له
بابان من النار ومن امسى مسخط والديه امسى له بابان من
النار مفتوحان وان كان واحدا فواحدا وان ظلما وان
ظلماه وان ظلماه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالد و
سخطه في سخط الوالد وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اريد
الجهاد فقال الك ابوان قال نعم قال صلى الله عليه وسلم
ففيهما فجاهد ومن صفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه
وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الصغير ولا تجر نفسهما
وهو جوابهما وتجعل نفسهما بلا ترك نوافلك
من الصلاة والصيام وتنعم لهما عقيب صلواتك ولا تحوجهما
الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعلي صوتك على صوتهما ولا تخالفهما
في ما لا يكون فيه خرقا للشرع معنا بان لا يكون في
ذلك ترك للفرايض كحجة الاسلام والصلوات الخمس والزكات
والكفارة والنذر وان لا يكون في ذلك ارتكاب المحرم
من انواع المناهي من الزنا وشرب الخمر والقتل والقذف
واخذ المال كالغصب والسرقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله وقال تعالى وان جاهداك

على ان تترك بر ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا فان هذا الحديث والاية عام في ترك طاعة
كل من امر بمعصية الله او ترك طاعته وقد ذكر
ذلك عن الامام احمد في رواية ابي طالب رضي الله عنه
في الرجل ينهاه ابواه عن الصلاة في الجماعة فقال ليس لهما طاعة
في الفرض واما النوافل فيجوز تركها لطاعتهما ومن البر لهما
ان تصل من وصلهما وتهجر من هجرهما وتغضب لهما كما
تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا انا [illegible] في الغضب
عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما واشفاقهما ونفعهما
وقول الله سبحانه لك وقل لهما قولا كريما فان لم
تردعك عن غيظك الرحمة لهما فاعلم انك محروم مسخوط
عليك فتب الى الله تعالى اذا سكن غضبك ان كنت خالفت
امرهما ولا تسافر سفرا ليس بواجب عليك الا باذنهما
ولا تفجعهما بنفسك فقد نهي غيرك ان يفجعهما بك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المفرق بين الوالدة وولدها
وان طرفت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطالما
ما اثراك جاعا واشبعاك وسهرا ونوماك ترشد بذلك
ان شاء الله تعالى فصل فيما يستحب من الكنى والاسماء تبيينا
يمنع الانسان ان يسمي ولده ويكنيه

45

ذكر ما في الاسماء

وباسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته
ويجوز افراد احدهما عن الاخر وعن الامام
احمد رضي الله عنه رواية اخرى كراهية
في الجملة يعني الجمع والافراد وروي عنه الجواز
في الجملة والدليل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله
عليه وسلم وبكنيته ما روى انس بن مالك
وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والدليل
على جواز الجمع بينهما ما روي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ولدت غلاما
فسميته محمد وكنيته بابي القاسم فذكر لي
انك تكره ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي حل اسمي
وحرم كنيتي او ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي ويكره
من الكنا ابو يحيى وابو عيسى ويكره ان يسمي عبده
بافلح ونجاح ويسار ونافع ورباح وبركة وبرة وحزن
وعاصية [illegible] رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لين عشت لانهين ان يسمي العبد
يسارا او بركة او رباحا او نجاحا او فلاحا او [illegible]

١٠٤

والاسماء اليواري باسماء الله سبحانه الملك
الملوك وشاهانشاه وما شاكل ذلك لان ذلك عادة القرن
... التي لا يليق الا بالله سبحانه كقدوس
والله خالق ومهيمن ... وجعلوا لله شركاء قل سموهم
قال ... المفسرين قل سموهم باسمائي فانظروا هل يليق بهم
ويحرم على كل واحد ان يلقب اخاه او عبده بشي من ذلك
لان الله سبحانه نهى عن ذلك فقال عز وجل ولا تنابزوا
بالالقاب وسماه فسوقا ... ان تدعوا خاك باحب
اسمائه اليه ... ويستحب لمن غضب ان كان قائما
جلس وان كان جالسا اضطجع وان مس الماء البارد سكن
غضبه ... عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم فاذا وجد احدكم
ذلك فان كان قائما فليقعد وان كان قاعدا فليتكي
... الرجل في قوم وهم في سر بغير اذنهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ويكره الجلوس بين الظل
والشمس ويكره الاتكاء على يده اليسرى والاضطجاع
بين الجلوس واذا قام من مجلسه يستحب له ان يقول
كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك ويكره المشي بالنعل في المقابر

ويستحب لمن دخلها ان يقول اللهم رب هذه الاجساد
البالية والعظام الناخرة التي خرجت من دار الدنيا
وهي بك مومنة وصل على محمد وعلى ال محمد وانزل
عليهم روحا منك وسلاما امنين ويقول السلام
عليكم اهل دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم
للاحقون لانه مروي ايضا واذا زار قبر الرضيع مله
عليه ولا يقبله فانها عادة اليهود ولا يقعد عليه
ولا يتكي عليه ولا يدوسه الا ان يضطر الى ذلك كله
بل يقف عند موضع وقوفه ان لو كان حيا ويحترمه
كما لو كان حيا ويقرا احدى عشر مرة قل هو الله احد
وغيرها من القران ويهدي ثواب ذلك لاصحاب القبر
وهو ان يقول اللهم اني (كنت) قد اثبتني على قراة
هذه السورة فاني قد اهديت ثوابها لصاحب هذا القبر
ثم يسال الله حاجته ولا يكسر عظما ولا يدوسه
فان الجي الى ذلك واضطر فليستغفر لصاحب القبر ويكره
الطيرة ولا باس بالتفاول ويستحب التواضع لكل
احد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة الاطفال
والعفو عنهم ولا يترك تاديبهم بشي ويجوز ان
يقول للعبيد صلى الله عليك وصلى الله على فلان بن فلان

لما روي ان عليا رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه

صلى الله عليك والنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل

على آل ابي اوفي [illegible] لما روى

ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تصافحوا اهل الذمة [illegible] والادب في الدعاء

ان يبدا بحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله

عليه وسلم ثم يسال حاجته ولا ينظر الى السماء [illegible]

دعائه واذا فرغ مسح يده على وجهه لما روي عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله ببطون اكفكم

والتعوذ بالقران جائز لقوله عز وجل فاستعذ بالله

من الشيطان الرجيم وقوله عز وجل قل اعوذ برب الفلق

قل اعوذ برب الناس وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا اشتكى كثيرا قرا المعوذتين على نفسه ونفث

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بوجه الله الكريم

التامات من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر كل دابة

ربي اخذ بناصيتها وكذلك الرقية بالقران وبالدعاء

جائزة لقوله عز وجل وننزل من القران ما هو

شفاء ورحمة للمومنين وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه

مبارك وقال النبي صلى الله عليه وسلم استرقوا

لهما فانه لو سبق القدر شي لسبقته العين برقيه
صلى الله عليه وسلم في حق الحسن والحسين رضي الله عنهما
فصل ويكتب للمحموم ويعلق عليه ما روي عن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه قال حممت فكتب لي من الحما
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واردوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك يا ارحم
الراحمين وقد قال بعض اصحابنا يكتب للمراة اذا عسر عليها
الولادة في جام او انية نظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم تغسل وتسقى منه
وينضح ما بقي على صدرها وكذلك تجوز الرقيا من النملة
وغيرها كالعقارب والحيات والبراغيث والبق
لان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من كل ذي حمة
وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى
نوح السلام لم تلدغه عقرب في تلك الليلة وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي ثلث مرات اعوذ بكلمات الله التامات

من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة فصل ويغسل العائن
وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه في اناء واطراف رجليه وداخل
ازاره ثم يصب على المريض لما روى ابو امامة بن سهل بن حنيف
رضي الله تعالى عنه انه كان يغتسل فرآه عامر بن ربيعة رضي الله
عنه فتعجب منه فقال بالله ما رايت اليوم الا جلد مخبأة في خدرها
او قال جلد فتاة قال فلبط به حتى كان ما يرفع راسه قال فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تتهمون احدا قالوا
لا الا ان عامر بن ربيعة قال له كذي وكذي فدعاه ودعا
عامرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يقتل احدكم اخاه اذا
راى شيئا يعجبه فليدع له بالبركة ثم امره صلى الله عليه وسلم
ان يغتسل له فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره
وداخل ازاره وركبتيه وظاهر قدميه في الاناء ظاهرهما وباطنهما
فحسا منه حسوات فراح مع الراكب وان اغتسل غسلة ملا فغسل
الماء على المعين كان اكمل فصل والتعالج في الامراض
جائز بالحجامة والفصد والكي وشرب الادوية والاشربة
وقطع العروق والبط وقطع العضو عند وقوع الاكلة فيه
لخوف التعدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكلما فيه
صلاح الجسد لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
وشاور الطبيب فقال صلى الله عليه وسلم للطبيبين ايهما اطب

ذكر علاج الا[...] بالكي والفـ[...] الادوية والا[...] العروق

فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك وهل في الطب من خير
فقال صلى الله عليه وسلم ان الذي انزل الداء انزل الدوا
وسئل الامام احمد رحمه الله عن الكي فقال الاعراب يفعله
تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعله اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنهم وقال في موضع اخر قطع عمران
بن حصين رضي الله عنه عرق النسا ... الامام
... رحمه الله رواية اخرى كراهية ذلك وامّا
... بمحرم كالخمر والسم وميتة وشي نجس فغير
جايز وكذلك بلبن الاتان الاهلية ... وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما جعل شفا امتي فيما حرم عليها
والحمية مكروهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار
من الطاعون وان كان خارجا من البلد لا يقدم عليه
ليلا يكون عونا على اهلاك نفسه ... ولا يخلو بامراة
ليست منه بمحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جعل
شفا امتي نهي عن ذلك وقال ان الشيطان ثالثهما
لان الشيطان يزين لهما المعصية ولا ينظر الى امراة
شابة الا لعذر من شهادة او علاج في المرض ويجوز
النظر الى المراة البرزة العجوز لعدم الافتتان بها
ولا يجتمع رجلان ولا امراتان عريانين في لحاف واحد

٤٤٣

أو إزار واحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
ولأن ذلك يؤدي إلى أن ينظر أحدهما عورة الآخر وذلك
نهي عنه ولأنه لا يؤمن من ارتكاب تزيين الشيطان ذلك
فصل فإن كان له مملوك من ذكر وأنثى وجب عليه
الرفق به ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ويكسوه ويطعمه
ويزوجه إن شاء ولا يكرهه على ذلك فإن قصر في ذلك
عصى وأمر ببيعه أو عتقه إن شاء أو يكاتبه إن طلب العبد ذلك
... في الخبر أن آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة وما ملكت أيمانكم فصل ويكره المسافرة بالمصحف
إلى أرض العدو لئلا تناله أيدي المشركين إلا أن يكون
للمسلمين قوة ظاهرة وشوكة وغلبة فيجوز استصحابه
لتلاوته لئلا ينسى القرآن فصل ويستحب إذا نظر في
المرآة أن يقول الحمد لله الذي سوى خلقي وأحسن صورتي
وزان مني ما شان من غيري لأن ذلك مروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ذكر الله من ذكرني
بخير لأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فصل
ويقول إذا اشتكى بدنه وأعضاءه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من اشتكى منكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا
الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض

٤٦٩ (margin)
وإذا طل صلى عليه وسلم (margin)

كما رحمتك في السماء والارض اغفر لنا وخطايانا يا رب
الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع
الذي بفلان فانه يبرى ... واذا راى شيئا يتطير منه
قال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله لانه مروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ... واذا راى بيعة او كنيسة
او سمع صوت ناقوس وصوت شنور او راى جمعا من المشركين
واليهود ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا لا نعبد الا اياه فان ذلك مروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال غفر له بعدد اهل الشرك ...
ويقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ويقول اذا راى الريح
... خيرها وخير ما هبت ارسلت به واعوذ بك
من شرها وشر ما ارسلت به ... واذا دخل السوق
قال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله اللهم اني اسالك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا
فاجرة او صفقة خاسرة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير

٤٩

وهو على كل شي قدير فصل واذا راي المبتلى قال اللهم

اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله

عز وجل فصل واذا راي مبتلي قال الحمد لله الذي عافاني

مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلا

فان الله عز وجل يعافيه من ذلك فصل ويقول للحاج

اذا قدم من سفر تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف

نفقتك لما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه كان هكذا يقول فصل واذا اعزي مصابا مسلما وارث

منزلة فالما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للموت

فزعا فاذا بلغ احدكم وفاة صاحبه فليقل انا لله وانا اليه

راجعون وانا الى ربنا منقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين

واجعل كتابه في عليين واخلفه على عقبه في الاخرين

ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وتستحب ان يشير عليه

بالتوبة من الذنوب والخروج من المظالم والوصية

بثلث ماله للاقارب سهم الذي لا يرثونه وان لم يكونوا

فللفقرا والمساكين والمساجد والقناطر ووجوه البر والخير

فصل ويقول حين يضع الميت في قبره ما روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعتم موتاكم

في القبر فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله ويقول

إذا حثى التراب على الميت إيماناً بك وتصديقاً برسولك
وإيماناً ببعثك هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله
ورسوله لأن ذلك مروي عن علي رضي الله عنه وقال من فعل
ذلك كان له بكل ذرة من تراب حسنة باب في [illegible]
من آداب النكاح أن يكون نية المتزوج لامتثال أمر الله
عز وجل في قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم
وإمائكم وقوله جل وعلا فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع وقول النبي صلى الله عليه وسلم
تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم ولو بالسقط فتعتقد
وجوب النكاح بها أي للإنسان والخير عند عدم خوفه الزنا
أو عند وجوده ليخرج من الخلاف في الجملة لأن عند أبي داود
رواية عن الإمام أحمد ويصح على الإطلاق فيكون له ثواب
الممتثل لأمر الله عز وجل ويعتقد مع ذلك إحراز دينه وكماله
لقول النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز دينه وقوله
صلى الله عليه وسلم إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه
ويختار الحسناء البكر وأن تكون من نساء يعرفن بكثرة
الولادة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله رضي الله
عنهما لما أخبره أنه تزوج بالثيب فقال له صلى الله
عليه وسلم أفلا بكراً تلاعبها وتلاعبك وإنما شرطنا كثرة

الحسنا

الولادة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تناكحوا تناسلوا فاني
مباهي بكم الامم ولو بالسقط وفي بعض الاخبار قال صلى الله
عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم
وشرطنا الاجنبية ولا تكون من اقاربه لئلا يقع بينهم منافرة
وعداوة فيؤدي الى قطع الارحام المامور بايصالها ولهذا
منع الشرع الجمع بين الاختين في عقد نكاح ولا يستحب ان يتزوج
سليطة اللسان ولا مختلعة ولا متواسمة فاذا تزوج فليحسن
خلقه معها ولا يؤذيها ولا يكرهها على معصيتها فيحملها ولا يشتم
لها ابا ولا اما فان فعل ذلك كان الله ورسوله بريئين منه 51
قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عوان عندكم يعني اسرا وفي بعض الاثار من تزوج امراة
بغير صداق ولا يريد ان يوديه اليها جاء يوم القيمة زانيا فان
اذته المراة بلسانها وكان في ذلك افساد دينه فليفد نفسه
منها او يلجا الى الله عز وجل ويبتهل اليه بالدعا فانه يكفي شرها وان
صبر على ذلك كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل وان طابت له هي
بشيء من مالها من غير اكراه فلياكله هنيا مريا قال الله عز وجل
ويستحب ان يجتهد فينظر الى وجهها وبدنها من غير ان يخلو بها
قبل العقد لئلا يقع بغضه فيكرهها فيؤدي الى الطلاق فيفارقها
عن قريب وفي ذلك وقوع في المكروه عند الله عز وجل لان النبي

عليه وسلم قال ما من مباح ابغض الى الله من الطلاق والاصل
في ذلك ما روي عن [illegible] عليه وسلم انه قال اذا القى الله
في قلب احدكم خطبة امراة فلينظر الى وجهها وكفيها فانه احرى
ان يودم بينهما [illegible] بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المراة فان استطاع
ان ينظر اليها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل فخطبت جارية فكنت اتخبا لها
حتى رايت منها ما دعاني الى نكاحها وتزوجها ذكره ابو داود
في سننه [illegible] ايضا ان يكون من ذوات الدين والعقل [illegible]
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المراة لاربع لمالها
ولحسنها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك
صلى الله عليه وسلم على ذات الدين لانها تعين الزوج على معيشته
وتقنع باليسر والبلاغ ... في ... الا ان سلم الله
تعالى [illegible] كرامته ... قوله عز وجل فالان باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم [illegible] الجماع والابتغاء بالولد اي اطلبوا الولد
بالمباشرة [illegible] المراة ان تنوي بذلك تحصين فرجها والولد
والثواب الجزيل من الله بالصبر على الزوج وعلى الحمل والولادة
وتربية الولد عطارة من اهل المدينة [illegible]
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان امراة كان يقال لها الحولاء
عطارة من اهل المدينة دخلت على عايشة رضي الله عنها فقالت

يا ام المومنين زوجي فلان اتزين له كل ليلة واتطيب كاني عروس
زفت اليه فاذا اوى الى فراشه دخلت عليه في لحافه التمس بذلك
رضا الله تعالى حول وجهه عني اراه بغضني فقالت اجلسي حتى
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فبينما انا كذلك اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الريح التي اجدها اتتكم الحولا
ابتعتم منها شيئا قالت عايشة رضي الله عنها لا والله يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقصت الحولا قصتها فقال صلى الله عليه وسلم
لها اذهبي واسمعي واطيعي فقالت افعل افعل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما لي من الاجر قال صلى الله عليه وسلم ما من
امراة رفعت من بيت زوجها شيا ووضعته تريد الاصلاح
الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيئة ورفع لها درجة وما من
امراة حملت من زوجها الا كان لها من الاجر مثل القايم ليله
الصايم نهاره الغازي في سبيل الله تعالى وما من امراة ياتيها
طلق الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة فاذا
فطمت ولدها ناداها مناد من السماء ايتها المراة فقد كفيت
العمل فيما مضي فاستانفي العمل فيما بقي قالت عايشة رضي الله
عنها قد اعطيتني النساء كثيرا فما لكم يا معشر الرجال فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل اخذ بيد امراة يراودها
الا كتب له حسنة وان عانقها فعشر حسنات وان اتاها كان

خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر الماء على شعرة من
جسده الا كتب له حسنة ومحى عنه سيئة وترفع له درجة وما
يعطى خير من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل يباهي به الملائكة
فيقول انظروا الى عبدي قام في ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتيقن
بأني ربه اشهدوا اني قد غفرت له   عن الحسن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان يعني اسيرات لا يملكن لا
نفسهن شيا وانما اخذتموهن بامانة الله تبارك وتعالى
واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل   عن عبد الله
الحريري عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الرجال من امتي خيرهم
لنسائهم وخير النساء من امتي خيرهن لازواجهن يرفع لكل امرأة
منهن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله عز وجل
صابرين محتسبين وتفضل احداهن على الحور العين كفضل محمد
صلى الله عليه وسلم على ادنى رجل منكم وخير النساء من امتي من
تاتي مسرة زوجها في كل شي يهواه ما خلا معصية الله عز وجل
من امتي من يلطف باهله لطف الوالدة بولدها يكتب
لكل رجل منهم كل يوم وليلة اجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله
عز وجل صابرين محتسبين   يا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكيف يكون للمراة اجر الف شهيد وللرجل
اجر شهيد قال صلى الله عليه وسلم اوعلمت ان المراة اعظم
اجرا من الرجل وافضل ثوابا فان الله عز وجل ليرفع للرجل
في الجنة درجات فوق درجاته برضى زوجته في الدنيا و
دعايها له اوما علمت ان اعظم وزرا بعد الشرك بالله المراة
اذا عصت زوجها الا واتقوا الله في الضعيفين فان الله
تعالى سايلكم عنهما اليتيم والمراة فمن احسن اليهما فقد بلغ
الى الله عز وجل ومن اسا اليهما فقد استوجب من الله تعالى
سخطه وحق الزوج كحقي عليكم فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله عز وجل
ومن ضيع حق الله عز وجل فقد باء بسخط من الله وماويه
جهنم وبيس المصير عن جابر بن
عبد الله رضي عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه رضي الله عنهم اذ اقبلت امراة
حتى وقفت على راسه ثم قالت السلام عليك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وافدة النساء اليك النساء عليك
ليس امراة يبلغها مسيري اليك الا اعجبها ذلك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى رب الرجال ورب النساء و
آدم ابو الرجال وام النساء فالرجال اذا خرجوا في سبيل الله
عز وجل فقتلوا محتسبين صابرين فاحياء عند ربهم

يموتون فاذا خرجوا فلهم من الاجر مثل قد علمت ونحن نحبس
انفسنا عليهم و نخدمهم فهل لنا من الاجر شيء قال صلى الله عليه
وسلم نعم اقراي النساء عني السلام وقولي لهن ان طاعة
الزوج واعترافا بحقه يعدل ما هنالك وقليل منكن يفعله
وعن ثابت عن انس رضي الله عنه قال جئن النساء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الرجال بالفضل وبالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل ندرك به عمل
المجاهدين في سبيل الله عز وجل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهنة احداهن في بيتها يدرك به عمل المجاهدين
في سبيل الله عز وجل [illegible] رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد
فقال صلى الله عليه وسلم نعم جهادهن الغيرة يجاهدن
انفسهن فان صبرن فهن مجاهدات ولهن اجران اثنان
للزوجين ان يعتقدا هذا الثواب المذكور في هذا
الحديث عند العقد والجماع جميعا واداء الحق الواجب
على كل واحد منهما للآخر بقوله للاخر بقوله عز وجل
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ليكونا مطيعين
لله عز وجل ممتثلين امره جل ثناؤه وتعتقد المراة ان
ذلك خيرا لها من الغزو [illegible] صلى الله عليه وسلم

انه قال ليس للمرأة خير من زوج او قبر وقال صلى الله عليه
وسلم وان كان مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قيل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان غنيا من المال قال
صلى الله عليه وسلم وان كان غنيا من المال وقال صلى الله
عليه وسلم مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكانت غنية من المال فقال صلى
الله عليه وسلم وانكانت غنية من المال ويستحب ان يكون العقد
في يوم الجمعة او الخميس والمسابة اولى من التكبير ان
يكون الخطبة قبل التواجب فان اجرت [illegible]
يعقد النكاح بنفسه او يوكل فيه غيره فاذا انعقد النكاح
يستحب للحاضرين ان يقولوا بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير وعافية ثم ان طلبت المراة واهلها الامهال
مهالا استحب له اجابتهم الي ذلك قدر ما يعلم التهيي لامرها
فيه وقضا حوائجها من شراء الجهاز والتزين لها فاذا زفت
اليه استحب ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذلك انه
جاءه رجل فقال اني تزوجت بجارية بكر وقد خشيت ان
تفركني فقال له ان الالف من الله والفرك من الشيطان فاذا
دخلت عليها فلتصل خلفك ركعتين وقل اللهم بارك لي في
اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم

اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت الى خير فاذا
اراد الجماع فليقل بسم الله العلي العظيم اللهم اجعله
اللهم اجعله ذرية ان قدرت ان يخرج من صلبي اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فاذا قضى حاجته
فليقل بسم الله الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول ذلك في نفسه ولا يحرك
به شفتيه والاصل في ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر ان يكون
بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا واذا ظهرت
امارة حبل فليصف غذاها من الحرام والشبهة ليتخلق الولد
على اساس لا يكون للشيطان عليه سبيل ان يكون ذلك
من حين الزفاف ويدوم على ذلك ليتخلص هو واهله و
ولده من الشيطان في الدنيا ومن النار في العقبى قال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
ومع ذلك يخرج الولد صالحا بارا بوالديه طايعا لربه
عز وجل كل ذلك ببركة تصفية الغذا فاذا فرغ من الجماع
فتنحى عنها وغسل ما به من الاذى وتوضا ان اراد العود

اليها ولا اغتسل ولا ينام جنبا لانه مكروه ولذلك روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر
بستر الله فانه اذا لم يستتر استحيت الملائكة فخرجت وحضرت
الشياطين واذا كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا و
لا ينام جنبا فانه مكروه لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يشق ذلك لبرد او بعد حمام وماء او خوف او نحو ذلك
فينام الى حين زوال ذلك ولذلك روي عن السلف رضي الله
عنهم انه اذا لم يسم عند الجماع التف الشيطان على احليله
يطا كما يطا ويستحب له الملاعبة قبل الجماع والانتظار لها قبل
قضا حاجته حتى تقضي حاجتها فان ترك ذلك مضرة عليها
وربما افضى الى البغضا والمفارقة وان اراد العزل عنها
فلا يفعل الا باذنها ان كانت حرة وباذن سيدها ان كانت امة
وان كانت امته جاز بغير اذنها لان الحق له دونها
وقد جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزل عنها
ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها وتجنب وطيها في
حال الحيض والنفاس وكذلك بعد انقطاع الدم حتى
تغتسل من الحيض قولا واحدا وفي النفاس قول الاكثر
استحبابا فان لم يجد الما وجب التيمم فان خالف ووطي
فيه تصدق بدينار او نصف دينار على احدى الروايتين

فقال ان لي جارية هي خادمتنا ... عليها وانا اكره ... فقال صلى الله عليه وسلم

بل الاحرى يستغفر الله ويتوب ان يرجع الى مثله ولا يكفر ويجتنب
وطيها في الموضع المكروه قال النبي ... ملعون من
اتى امراة في دبرها فان لم يتق نفسه الى الجماع لا يجوز له تركه
لان لها حقا في ذلك وعليها مضرة في تركه لان شهوتها
اعظم من شهوته ... ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فضلت شهوة النسا على الرجال
بتسعة وتسعين الا ان الله تعالى القى عليهن الحيا
الشهوة عشرة اجزا تسعة منها للنسا وواحد للرجال والقدر
الذي لا يجوز ان يوخر الوطي عنه اربعة اشهر الا ان يكون له
عذر فان جاوز الاربعة الاشهر كان لها فراقه وان سافر عنها
مدة اكثر من ستة اشهر وطلبت منه القدوم فابى ان يقدم
مع القدرة كان للحاكم ان يفرق بينهما اذا طلبت الزوجة
ذلك ... هو التوقيت الذي وقته عمر بن الخطاب رضي الله عنه
للناس في مغازيهم يسيرون شهرا ويقيمون اربعة اشهر و
يسيرون راجعين الى اهليهم شهرا واذا راى امراة غيره
جامع امراته ليسكن ما به من الشوق ... عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم امراة فليات اهله فان
لم تكن له امراة يلتجي الى الله عز وجل ويساله السلامة من معاصيه
ويستعيذ به من الشيطان الرجيم ولا يجوز له ان يحدث

غيره بما جرى بينه وبين اهله ولا المراة ان تحدث بذلك النسا
لان ذلك من الزنا [illegible] في الشرع [illegible] وروي ابو
عنه في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال ثم
اقبل على الرجال فقال هل منكم الرجل اذا اتى اهله فاغلق بابه والقى
عليه ستره واستتر بستر الله قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ثم
يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا قال فسكتوا
قال فاقبل على النسا فقال صلى الله عليه وسلم هل منكن من تحدث
فسكتن فجثت فتاة على ركبتها وتطاولت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم ليتحدثون وانهن ليتحدثنه فقال صلى الله عليه
وسلم هل تدرون ما مثل ذلك فقال انما مثل ذلك شيطانة
لقيت شيطانا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون اليه الا وان
طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه الا وان طيب النسا ما
ظهر لونه ولم يظهر ريحه [illegible] وان دعا امراته للجماع فابت
عليه كانت عاصية لله تعالى وعليها وزر قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايما امراة حاجتها كان عليه من
الاصر قيراط يعني الاثم [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلياته وان كانت على التنور
وروي [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا دعا احدكم امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان

عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح [illegible] رضي الله عنه
انه قال اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت ون
رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اني اتيت
الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت احق ان يسجد لك
فقال صلى الله عليه وسلم ارايت لو مررت بقبري اكنت
تسجد له قال قلت لا قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا
لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن
لازواجهن ما جعل الله عز وجل لهم عليهن من الحقوق
والمرزبان هو ملك لهم [illegible] القشيري عن
ابيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حق زوجة احدنا عليه قال صلى الله عليه وسلم ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا
تقبح الوجه ولا تهجر الا في البيت فان اصرت المراة على النشوز
وهو الامتناع عن الاجابة لهذا الشان او تجيبه متكرهة
متبرمة فليبتدا الزوج بوعظها وتخويفها بالله عز وجل فان
اقامت على ذلك هجرها في المضجع والكلام فيما دون ثلثة
ايام فان ارتدعت والا كان له ضربها بما لا يكون مبرحا كالدرة
او بخذاف لان المقصود ارتداعها وطاعتها له

لا اصلاحها فان اشتبه الحال بينهما بعث الحاكم
حكمين مسلمين عدلين من اهلهما ذوي عقل ليعلما الزوجان فينظران بينهما ما فيه المصلحة من اصلاح او فرقة
بمال وغيره فما يفعلان يلزمهما حكمه

وتستحب وليمة العرس والسنة ان لا ينقص
فيها عن شاة بأي شيء اولم من الطعام جاز وتجب اجابته
اذا كان مسلما في اليوم الاول ويستحب في اليوم الثاني
ويباح في اليوم الثالث بل هي دناءة والاصل
في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعبد الرحمن اولم ولو بشاة وقال صلى الله
عليه وسلم الوليمة في اول يوم حق والثاني معروف
وما بعد ذلك دناءة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما اذا دعي احدكم الى وليمة العرس
فليجب فان كان مفطرا اكل وان كان صايما
تركه وانصرف ونثر السكر والتقاطه على روايتين
احدهما يكره لما فيه من السخف ودناءة النفس
والنهب والتزاحم فكانت الصيانة عن ذلك اولى
وتركه في باب الورع احرى وعلى الرواية الثانية
لا يكره لما روي انه لما ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر بدنة
وخلى بينها وبين المساكين وقال صلى الله عليه وسلم

من شاء اقتطع ولا فرق بين النثار وبين ذلك وان كان
من دون الغير بين الحاضرين من شاء اقتطع ولا
بد له الطيب وا حل في باب الورع فصل
فاذا كملت شرايط النكاح وهو حضور الولي
العدل والشهود العدول والكفاة والخلو
من الموانع من الردة والعدة وغيرهما استاذنها
العاقد للنكاح اذا لم يكن مخيرة وهو
اذا لم تكن ابنته ثيبًا او بكرا الا الاب لها و
عرفها الزوج مقدار الصداق وصفته
ثم يخطب ويستغفر الله تعالى ويامر بذلك
الولي على وجه الاستحباب والاولي ثم يستنطقه
فيقول له قد زوجتك بنتي او اختي
فلانة فيسميها على ما اتفقا عليه من الصداق
ويقول الزوج قد قبلت هذا النكاح و
لا ينعقد النكاح الا بالعربية لمن يحسنها
وان لم يحسنها فبلسانه ولغته وهل
يلزمه تعلم العربية اذا لم يحسنها لعقد النكاح
ام لا على وجهين ويستحب ان يخطب بخطبة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لانه روي
ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان

اذا شهد مالاكا ولم يسمع خطبة عبد الله

رضي الله عنه تركه الا مالا

وانصرف وهو مما اخبرنا بها الشيخ

بن المبارك بن موسي السقطي

رضي الله عنه ببغداد عن القاضي المظفر

هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر النسفي

عن القاضي ابن عمر القاسم ابن جعفر

بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن

محمد بن احمد اللؤلوي عن ابي داود

قال ... الانباري المفتي

قال ... وكيع عن اسرائيل عن

ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي عبيدة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور

انفسنا وسيآت اعمالنا ومن يهدي

الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمداً عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تسا
لون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما وسبحان
يضيف البهاقي لعز وجل وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم والله
يرزق من يشاء بغير حساب وان قراءة غير هذه الخطبة
جاز مثل ان يقول الحمد لله المنفرد بالآلاء الجواد بالعطائم
الذي يتجلي في سمائه المتوحد بكبريائه لا يصف
الواصفون صفته ولا ينعته الناعتون حق نعته
لا اله الا هو الواحد الصمد المعبود ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير تبارك العزيز الغفار
بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا صفيا برئيا

من العبادات كلها وبلغ ما ارسل به سراجا زاهرا
ونورا ساطعا وبرهانا لامعا صلى الله عليه و
على آله اجمعين ثم ان هذه الامور كلها بيد الله تعالى
يصرفها في طرايقها ويمضيها في حقايقها لا مقدم
لما اخر ولا موخر لما تقدم ولا يجتمع اثنان الا
بقضاء وقدر ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل
اجل ولكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وكان من قضاء الله وقدره ان فلان بن
فلان يخطب كريمتكم فلانة بنت فلان وقد اتاكم راغبا فيكم
خاطبا كريمتكم وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه
الاتفاق فزوجوا خاطبكم وانكحوا راغبكم قال الله عز وجل
وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
فاذا فرغ من الخطبة عقد النكاح على ما قدمناه ذكره
والله تعالى اعلم

ذكر الله عز وجل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومدحهم
في كتابه فقال عز من قايل الامرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله
وقال جل وعلا والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible] صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعوا خياركم
فلا يستجاب لهم [illegible] عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا
فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا الا ان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم صلى الله عليه وسلم عليهم ثم عموا بالبلاء فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان
على كل مسلم مكلف عالم بذلك بشرط القدرة على وجه لا يودي الى فساد عليهم وضرر في
نفسه واهله وماله ولا فرق بين ان يكون اماما او عالما او قاضيا او واحدا من الرعية
المنكر
واما شرطنا العلم بالمنكر والقطع به لما في ذلك من الوقوع في الاثم لانه لا يومن
ان يكون الامر بخلاف الظن وقد [illegible] الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم [illegible] عليه كشف ما ستره لان الله تعالى نهى
عن ذلك فقال عز وجل ولا تجسسوا وانما الواجب عليه انكار ما ظهر وفي تحت ما ستر
لكشف الستر وذلك ممنوع في الشرع والله تعالى اعلم واما شرطنا القدرة على ذلك لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل المعاصي و يقدروا
ان يغيروا عليه فلا يغيروا عليه الا عمهم الله بعذاب قبل ان يتوبوا فقد شرط النبي
وعند السلطان
صلى الله عليه وسلم القدرة في ذلك وهو اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح
ومعاونته لاهل الخير واما اذا كان الانكار تغريرا بالنفس ولحوق ضرر به
وبالمال فلا يجب عليه ذلك لقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله
عز وجل ولا تقتلوا انفسكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
للمومن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله كيف يذل نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يتعرض من البلاء [illegible]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم منكرا لا تستطيعون
تغييره فاصبروا حتى يكون الله تعالى هو الذي يغيره فاذا
ثبت انه لا يجب عليه الانكار فهل يجوز انكاره على من غلب على
ظنه الخوف على نفسه فعندنا يجوز ذلك وهل الافضل اذا
كان من اهل العزيمة والصبر فهو كالجهاد في سبيل الله تعالى
مع الكفار وقد قال الله تعالى في قصة لقمان عليه السلام
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه يا ابا
هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك و
لا سيما اذا كان عند سلطان جائر لاظهار الايمان عند
ظهور كلمة الكفر لان الفقهاء اتفقوا على ذلك وانما الخلاف
بيننا وبينهم في غير هذين الموضعين والله تعالى اعلم
وان غلب على ظنه زوال المنكر وبقاؤه على ذلك
فهل يجب عليه انكار ذلك ام لا على روايتين عن الامام
احدهما يجب ان يردع وينزجر وبه قلنا و
بالله التوفيق والاخرى لا يجب لكن قصد فيرجع عما هو عليه
والظن لا يمنع من جواز ذلك انكاره والرواية الاخرى لا
يجب عليه انكاره حتى يغلب على ظنه زواله لان المقصود با
الانكار زوال المنكر فاذا قوي في الظن بقاؤه كان تركه

اولى والله تعالى اعلم فاذا ثبت وجوب الانكار فالمنكرون على ثلثة اقسام قسم يكون انكارهم باليد وهم الائمة والسلاطين والقسم انكارهم باللسان دون اليد وهم العلماء والقسم انكارهم بالقلب وهم العامة في هذا المعنى حديث وهو ما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال اذا راى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكر فاذا قال ذلك كان له ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ويشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس شرايط ان يكون عالما بما يامر وينهى ان يكون قصده وجه الله واعزاز دين الله عز وجل واعلا كلمته واظهار طاعته وامره دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه وانه ينصر ويوفق ويزول المنكر اذا كان صادقا مخلصا عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فاذا اتقى الشهوة وترك نظر الخلق فاذا

فصل في شرائط الامر بالمعروف

واحسن العمل باخلاصه فى ذلك كان المطلوب وان كان
غير ذلك كان الخذلان والصغار والذلة والمهانة وبقاء
المنكر على حاله بل يزداد ونفاقه وضراوة اهل المعاصي و
اتفاق شياطين الانس والجن على مخالفة الله عزوجل و
ترك طاعته وارتكاب المحرمات ينبغي ان يكون امره
ونهيه باللين والمودة لا بالفظاظة والغلظة بل بالرفق و
النصح والشفقة على اخيه المسلم كيف وافق عدوه الشيطان
اللعين الذي قد استولى على عقله فزين له معصيته ربه و
مخالفة امره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال عز
من قائل انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
جل وعلا لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى
فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله
لا ينبغي لاحد يامر بالمعروف حتى يكون فيه ثلث خصال
عالما بما يامر عالما بما ينهى رفيقا فيما ينهى ان يكون
صبورا حليما حمولا متواضعا ذا بكلا الهوى قوى القلب لين
الجانب طبيبا يداوي مريضا حكيما بدا ويحنونا الجاهل

عز وجل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا لاحتمال الاذى امرهم على نصرة دين الله واعزازه والقيام معه نجعلهم ايمة هداة اهدا الذين قادة المومنين تعالى في قصة لقمن عليه السلام وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ان يكون عاملا بما يامر به منتزها عما ينهى عنه فيه متخلقا به لئلا يكون لهم عليه متسلق فيكون عند الله مذموما ملاما عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون صلى الله عليه وسلم انس بن مالك رضي الله عنه رايت ليلة اسري بي رجالا يقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هولا يا جبريل قال هم امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم رضي الله عنه ذكر لنا ان في التوراة مكتوب يا ابن ادم تذكرني وتنساني وتدعو الي وتفر مني باطل تذهبون ارادة عز وجل بذلك من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك نفسه وهو جاهل وعنده اعلم بذلك والاولى له ان استطاع ان يامره وينهاه سرا في خلوة ليكون ذلك ابلغ وامكن في الموعظة والزجر والنصيحة له واقرب للقبول والامتناع وقد قال

رضي الله عنه من وعظ اخاه بالعلانية فقد شانه ومن وعظه
سرا فقد زانه فان فعل ذلك ولم ينفعه الجهر جهنه بذلك و
استعان عليه باهل الخير وان لم ينفع فباصحاب السلطان
وينبغي ان لا يترك انكار المنكر ابدا لان الله تعالى ذم قوما تركوه
وتغافلوا عنه   عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون   تعالى لولا ينهاهم الربانيون والا
حبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني
هلا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم لا تقول الفاحش و
اكل الحرام   تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من
قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا
رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال عز وجل انهم لم يغضبوا
لغضبي وواكلوهم وشاربوهم   وقد ذكرنا ان الشرط العام
ان يكون عالما بما يامر به منتهيا عما ينهى عنه الا ان بينا ما ذكروا
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفاسق كوجوبه
على العادل فاشرنا الى ذلك لما تقدم من عموم الايات والاخبار
من غير فرق وقد حمل بعض السلف قوله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر   بن الخطاب رضي الله عنه انه
سمع انسانا يقرا هذه الاية فقال انا لله وانا اليه راجعون

قال رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل
عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند
امام جائر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ورجل
قام الى امام جائر فامره او نهاه فقتله
الذي ينهى عن المنكر فيا خذه العزة بالاثم
فلا يمتنع واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم الاية بن مسعود رضي الله
عنه ان من اكبر الذنب عند الله عز وجل ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام في
حق صالح وطالح رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف
وان لم تفعلوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه
ولانه لا يخلو احد من معصية ظاهرا او باطنا فلو
قلنا لا ينكر الا المنزه عن ذلك تعذر الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيئذ من المنكر ويضل
والناس يومر برفع منكر على جميع في فهما ولقوله الكتاب

الدين يحصل
ضرب

والسنة والعقل فهو معروف كلما خالف ذلك فهو منكر

ثم ذلك ينقسم قسمين احدهما ظاهر يعرفه العوام و

الخواص وهو كوجوب الصلاة وصوم شهر رمضان

والزكاة والحج ونحو ذلك كتحريم الزنا وشرب

الخمر والسرقة وقطع الطريق والربا والغصب وفي

ذلك يجب انكاره على العوام كما يجب على

الخواص من العلماء وما لا يعرفه الا الخواص

مثل اعتقاد ما لا يجوز على الباري عز وجل وما يجوز

عليه فهذا يختص بالعلماء انكاره فان اخبر احد

من العلماء ذلك الواحد من العوام جاز له ذلك

ووجب على العامي الانكار عند القدرة على ما ابدا

ولا يجوز فعل ذلك مما اختلف

الفقهاء فيه وساغ فيه الاجتهاد كشرب عامي النبيذ

مقلدا لابي حنيفة او تزوج امراة بلا ولي على ما عرف

من مذهبه ولا يشدد عليهم لم يكن لاحد ممن هو على

مذهب الامام احمد والشافعي الانكار عليه لان

الامام احمد رحمة الله عليه قال في رواية المروذي

لا ينبغي للفقيه ان يحمل الناس على مذهبه ولا يشدد

عليهم والحاصل في هذا ان الانكار انما يتعين في طرف

الاجماع دون المختلف فيه وهو ما قال في رواية الميموني في الرجل يربا

لقوم وهم يلعبون بالشطرنج ينهاهم ويعظهم ومعلوم ان ذلك

جايز عند اصحاب الشافعي رضي الله عنه فينبغي لكل مومن

ان يعمل بهذه الاداب في ساير احواله ولا يترك العمل بها

المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال تادبوا ثم تعلموا

ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم

بن المبارك رحمه الله اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين

لا اتاسف على فوت لقايه واذا سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى

لقاه واتاسف على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون

من ذهب من فضة من حديد والرابع

من اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي هو

من اللبن لا يطمع العدو في الثاني فاذا اهملوا ذلك طمع في الحصن

الثاني ثم في الثالث حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان في

خمسة من الحصون اليقين الاخلاص اداء

الفرايض اتمام السنن حفظ الادب فما دام العبد يحفظ

الادب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الاداب

طمع الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في اليقين فينبغي لكل انسان

ان يحفظ الادب في جميع اموره من الوضو والصلاة والبيع

والشرا وغير ذلك اخرنا ورحنا وحصنا من ادا الدهر

ونقل عن الامام احمد رحمة الله عليه

فبامتثال الامر في الجادلة الحسنى العزيز كونها يصير مسلما و
بالتادب بهذه الاداب يكون تابعا للسنة متقيا [illegible]
ويحصل له بذلك معرفة ما ينبغي عليه حقيقة معرفة الصانع
وهي من اعمال القلب ثم ذكرناها ليسهل عليه الدخول في ديننا
فاذا اتصف بنور الاسلام ظاهرا قلبا له ادى به ان يتصف بنور الايمان با
طنا فنقول واما معرفة الصانع عز وجل
بالآيات والدلالات على وجه الاختصار هي ان يعرف ويتيقن بان
الله عز وجل واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا
عون له ولا ظهير ولا شريك له ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس
بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينقضي ولا ذي تركيب
او آلة تأليف او ماهية وتحديد وهو الله الذي ند بما رافع
والارض ولا صنع لا طبيعته من الطبائع ولا طالع من الطوالع
ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء علما شاهدها
من غير مماسة عزيز قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر
امين رؤوف خالق فاطر اول آخر ظاهر باطن فرد معبود حي
لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمدي الجبروت
قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء العظام و
المواهب الجسام فضله بالغا على جميع الانام [illegible] عليها

فينقضي

و لم يولد

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون له في سورة الرعد اسمان يا كبير يا متعال وفي ابراهيم اسم واحد وهو يا منان وفي الحجر اسم وهو يا خلاق وفي النحل اسم يا باعث وفي مريم اسمان يا صادق يا وارث وفي المؤمنين اسم يا كريم وفي النور ثلثة اسما يا حق يا مبين يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي المؤمن اربعة اسماء يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي الذاريات ثلثة اسماء يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفي الطور يا منان وفي اقترب يا مقتدر وفي الحديد اربعة اسماء يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسما يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور وفي البروج يا مبدئ يا معيد وفي قل هو الله احد يا احد يا صمد هكذا ذكرها سفين بن عيينة رحمة الله عليه وذكر عبد الله بن احمد رحمة الله عليهما اسما زوايد على هذا وهو يا اول يا اخر يا مجيب يا قاهر يا فاضل يا ... يا رقيب يا ماجد يا جواد يا ...

يا احكم الحاكمين وذكر ابو بكر النقاش في كتاب
تفسير الاسما والصفات رضي الله عنهما انه
قال ان الله تعالى ثلثمايه وستين اسما ايضا
عن عيره مايه واربعه عشر اسما وكل ذلك محمود على انهم
وجدوا في القران اسما كثيرة فعدوها اسما والصحيح
فيما ذكر عن ويعتقد ان
الايمان قول باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالاركان يزيد
بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف با
لجهل وبالتوفيق كما قال الله عز وجل فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون وما جاز عليه الزيادة
جاز عليه النقصان واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا عز وجل ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ويزداد الذين آمنوا ايمانا وما
وابو هريرة وابو الدرداء رضي الله عنهم انهم قالوا الايمان يزيد
وينقص وغير ذلك مما يطول شرحه وقد
شعرت زيادة الايمان ونقصانه وهو في اللغة تصديق
القلب المتضمن العلم المصدق به وهو في الشريعة التصديق
وهو العلم بالله وصفاته مع جميع الطاعات الواجبات
منها والنوافل واجتناب الزلات المعاصي فهو ان

يقال هو الدين والشريعة والملة لان الدين هو ما يدان
به من الطاعات مع اجتناب المحظورات المحرمات وذلك
هو صفة الايمان فهو من جملة الايمان وكل ايمان
اسلام وليس كل اسلام ايمان لان الاسلام هو معنى الا
ستسلام والانقياد وكل مومن مستسلم منقاد لله عز وجل
وليس كل مسلم مومنا بالله لانه قد يسلم مخافة السيف فالايمان
اسم يتناول مسميات كثيرة افعالا واقوالا فيعم جميع الطاعات
والاسلام عبارة عن الشهادتين مع طمانينة
القلب والعبادات الخمس وقد
اطلق الامام احمد
عليه ان الايمان غير الاسلام فذهب
الى ... بن عمر
رضي الله عنهما انه قال حدثني
رضي الله عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي

صلى الله عليه وسلم فاسنده ركبتيه الى ركبتيه

ووضع يده على فخذيه ثم قال

عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله الصلوة وتؤتي

الزكوة وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا

قال صدقت فعجبنا له ان يساله ويصدقه

عن الايمان قال صلى الله عليه

وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الاخر والقدر كله خيره و

شره قال صدقت فاخبر عن الاحسان قال

ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه

يراك متى الساعة قال ما المسئول

عنها باعلم من السائل عن

اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى

العراة الحفاة العالة رعاء الشاء يتطاولون

في البنيان عمر فلبثت

هنيهة ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه و

سلم هل تدري من السائل قلت الله ورسوله

اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان جبريل عليه الصلوة والسلام
اتاكم يعلمكم امر دينكم وفي لفظ اخر جبريل عليه
السلام اتاكم ليعلمكم امر دينكم وما اتاني قط في صورة فط الا عرفته
الا في صورته هذه فقد فرق جبريل عليه السلام بين الا
سلام و الايمان بسواليه النبي صلى الله عليه وسلم اجاب عنهما
بجوابين مختلفين وذهب الامام احمد رضي الله عنه الى
حيث قال يا رسول الله اعطيت فلان ومنعتني فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مومن وقال له الاعرابي و
انا مومن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم انت
الى قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم لان
زيادة الايمان انما يكون على الحق بعد ... الاوامر والانتهاء
النواهي بالتسليم في القدر وترك الاعتراض على الله عز وجل
في فعله في جميع خلقه وترك الشك في وعده في الاقسام والرزق
وفي النفقة ... والتوكل عليه والخروج من الحول والقوة والصبر
على البلاء والشكر على النعماء والتنزيه للحق وترك التهمة له
عز وجل في سائر الاحوال وما مجرد الصلاة والصيام فلا
من الايمان المخلوق هو ام غير
مخلوق فنا ... قال ان الايمان مخلوق فقد كفر لان في ذلك ايهاما

اى اتاني نفعا لكم ... لم تعلموا ... اى علمتم باسئلته
والاحوال ... عن ... للوصول
الموصوف والدعاء

... والصلوة والسلام ... ان الله ... تعالى
... [illegible]

... العالم ... رابع ... الاول ...

وتعريضا بالقران ومن قال انه غير مخلوق فقد ابتدع لان في ذلك
ايهاما ان اماطة الاذى عن الطريق وافعال الاركان غير مخلوقة
فقد انكر على الطايفتين وذكر ان النبي صلى الله عليه و
سلم قال الايمان بضع وسبعون خصلة افضلها
وادناها اماطة الاذى عن الطريق وانما كفر القايل بخلق
القران وبدع الاخران مذهبه رحمه الله مبني على ان القران
اذا لم ينطق بشيء ولا روي في السنة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه شيء وانقرض عصر الصحابة رضي الله عنهم ولم
ينقل احد عنهم قولا فالكلام فيه بدعة وحدث ولا يجوز للمومن
ان يقول انا مومن حقا خلافا ما قالت المعتزلة انه يجوز
ان يقول انا مومن حقا وانما قلنا ذلك لما
الخطاب رضي الله عنه قال من زعم انه مومن فهو كافر وعن
الحسن رضي الله عنه قال ان رجلا قال عنده
انا مومن فقيل ان هذا يزعم انه مومن قال
فسلوه اهو في الجنة هو ام في النار فسالوه فقال الله اعلم
فقال لو وكلت الاولى كما وكلت الاخرى ولان
المومن حقا هو عند الله مومن هو الذي يكون من اهل الجنة
ولا يكون كذلك الا بعد ما وافى بالايمان ويختم له بذلك
ولا يعلم احد بما يختم له فينبغي ان يكون خايفا راجيا نعوذ

متربقا حتى يأتيه الموت وهو على خير عمل فان الناس يموتون
على ما عاشوا عليه ويحشرون على ما ماتوا عليه كما جا
ويعتقد ان افعال العباد خلق الله عز وجل كسب لهم خيرها
وشرها حسنها وقبيحها ما كان منها طاعة ومعصية لا على
معنى انه امر بالمعروف لمعصية لكي يقضى بها وقدرها قدرا ...
... وجعلها على حسب قصده وانه قسم الارزاق وقدرها فلا
يصدها صاد ولا يمنعها مانع ولا يزيدها بنقص ولا ناقص ...
... ولا ... يوم ... الى اليوم ...
... المعرفة ... الحرام ... الحلال على ...
جعله غذا الاجساد ... على ...
وكذلك ... هدم عليه الحايط ... شاهق جبل
ومن أكله سبع وكذلك ... المسلمين والمؤمنين ...
... اليه عز وجل جميع ذلك فعل له وصنعه لا شريك له في
ملكه وانما ... للعباد كسبا لموضع التوجه الامر والنهي
والخطاب اليه ثم استحقاق الثواب والعقاب لديه كما وعد
وضمن عز وجل ... جزاء بما كانوا يعملون ... عز وجل
بما صبرتم ... جل وعلا اني جزيتهم اليوم بما صبروا وقال
جل جلاله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين الاية ... تبارك وتعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون

حاشية: ... الحرق ... نطعم

جلت عظمته ذلك بالعقوبة الابدية نعوذ بالله من ذلك

فعلق سبحانه الجزا على افعالهم واثبت لهم كسبا خلافا لما قالت

الجهمية من انه لا كسب للعباد وانهم كالجماد تحفهم ويردوا الشجر تحرك

سواء الجاحدون للحق الرادون للكتاب والسنة والدليل على ان

ذلك خلق الله عز وجل وكسب للعباد خلافا للقدرية في قولهم

ان جميع ذلك خلقا للعباد دون الله عز وجل بتالهم وهم مجوس

هذه الامة جعلوا لله شركا ونسبوه الى العجز وان يجري في ملكه ما لا

يدخل في قدرته وارادته تعالى عن ذلك علوا كبيرا

والله خلقكم وما تعملون تعالى جزاء بما كنتم تعملون

فلما كان الجزاء واقعا على اعمالهم لا جاز ان المراد بذلك ما يعملونه

من الحجارة من الاصنام لان الحجارة اجسام والعباد لا يعملونها وانما

الاعمال التي تقع فيما يعملونها العباد فوجب ان يرجع الخلق الى

اعمالهم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذ

لك خلقهم ومعنى الخالق خلقهم ام جعلوا لله شركاء

خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض

اخبارا عن المشركين ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند

الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

في حديث حذيفة رضي الله عنه ان الله تعالى خلق كل صانع وصنعته حتى خلق الجزار والجزورة رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال اني خلقت الخير والشر وطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر عن اعمال العباد التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا ليست شيء من الله تعالى ام شيء من العباد فقال هي من الله خلقا وللعباد عملا ونعتقد ان المؤمن وان عمل ذنوبا كثيرة من الكبائر والصغائر لا يكفر بها وان خرج من الدنيا بغير توبة اذا مات على التوحيد والاخلاص بل يرد امره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه وادخله النار فلا يدخل بين الله تعالى وبين خلقه ما لم يخبرنا بمصيره ونعتقد ان من ادخله الله تعالى النار بكبيرته مع الايمان فانه لا يخلد في النار بل يخرج منها لان النار في حقه كالسجن في الدنيا فيستوفي منه بقدر كبيرته وجرمه ثم يخرج برحمة الله تعالى ولا يخلد فيها ولا تلفح وجهه النار ولا تحرق اعضاء السجود منه لان ذلك محرم على النار ولا ينقطع طمعه من الله عز وجل في كل حال ما دام في النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في الدنيا خلافا لما قالت المعتزلة ان الكبيرة تحبط الطاعات فلا يثاب عليها

وكذلك قول الخوارج تباطهم ان ثبت الايمان بالقدر خيره وشره
من القضاء ومرّه وان ما اصابه لم يكن ليخطيه بالجد وانه لشيء
من الاسباب لم يكن ليصيبه لطلب وان جميع ما كان
في سالف الدهور والازمان وما يكون الى يوم البعث و
النشور بقضاء الله وقدره المقدور وانه لا محيص لمخلوق من
القدر المقدور الذي خط في اللوح المسطور ان الخلق لو جهدوا
ان ينفعوا المرء بما لم يقضه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا
ان يضروه بما لم يقضه الله عليه لم يستطيعوا كما ورد في حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به
من يشاء من عباده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة وفي لفظ اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله و
شقي ام سعيد وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه و
بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها

رواه البخاري ومسلم

عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه لمكتوب
في الكتاب انه من اهل النار فاذا كان عند موته تحول فعمل بعمل اهل
النار فمات فدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في
الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته عمل بعمل اهل الجنة
فمات فدخل الجنة

عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينكت
في الارض اذ رفع راسه فقال ما من احد الا وقد علم مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا افلا نتكل قال صلى الله عليه
وسلم لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له

عن ابيه
رضي الله تعالى عنهما قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ما نعمل فيه اشيء قد فرغ
منه او شيء مبتدع او مبتدا قال صلى الله عليه وسلم فيما قد
فرغ منه قال افلا نتكل فقال صلى الله عليه وسلم اعمل يا ابن
الخطاب فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعادة فيعمل
للسعادة ومن كان من اهل الشقا فيعمل للشقا ونومن فمن كان
بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راى ربه عز وجل في ليلة الاسرا
راسه لا بفواده في المنام

رضي تعالى عنهما انه

فدخل النار فمات

ولا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولقد
راه نزلة اخرى قال رايت ربي جل اسمه مشافهة لا شك فيه
عند سدرة المنتهى قال رايته عند سدرة المنتهى حين
يتجلى لي نور وجهه عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
عز وجل وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس هي رويا
عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا به
رضي الله تعالى عنهما كانت الخلة لابراهيم والكلام
لموسى عليهما السلام والروية لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
رضي الله تعالى عنها ان محمد صلى الله تعالى عليه و
ربه عز وجل بعينه مرتين لان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت
الروية لنفسه ولا يعارض هذا رضي الله
تعالى عنها وعن ابيها من انكار ذلك لانه نفي وهذا اثبات
فيقدم عند الاجتماع رضي الله تعالى
عنه راى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه احدى عشرة مرة
منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج حين كان يتردد بين
موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل يسال ان يخفف من امته
الصلاة فنقص خمسا واربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين
بالكتاب ونؤمن بان منكرا ونكيرا حق نازلان الى كل

احد سوى النبيين عليهم السلام و يعصمه مما يعتقده من الايمان و
الاديان وهما فتانا القبر ونعيد الروح ثم يقعد فاذا سئل سلبت
روحه بلا الم و نومن بان الميت يعرف من يزوره اذا اتاه واكده
في يوم الجمعة بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والايمان علم خلاف ما قاله
المعتزلة من انكارهم ذلك وانكار مسائلة نكير ومنكر   ادل
السنة على اثبات ذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة عند مسايلة نكير ومنكر
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا قبر احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
فهو قايل ما كان يقول فان كان مومنا قال هو عبد الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ر
سول الله فيقولان انا كنا لنعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له في
قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له في قبره ثم يقال له
نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقال له نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه
ذلك   منافقا قال لا ادري كنت اسمع الناس يقولون شيئا
وكنت اقوله فيقولان انا كنا لنعلم ذلك تقوله ثم يقال للارض التئمي
عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا

حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك ... ايضا ما لا
عطا بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا عمر كيف انت اذا
اعدّ لك من الارض ثلثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك
اهلك يغسلوك ويكفنوك ويحنطوك ثم يحملوك حتى يغيبوك فيه
ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك واتاك فتانا القبر منكر
ونكير اصواتهما مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف
قد سدلا شعورهما وتلتلاك وترهلاك وقالا من ربك وما
دينك قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ويكون معي قلبي الذي
معي اليوم قال صلى الله عليه وسلم نعم قال رضي الله عنه اذا اكفيكهما
ونص على ان ذلك يكون بعد اعادة الروح لان عمر
رضي الله عنه قال ويكون معي قلبي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نعم ... بن عمرو عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة رجل
من الانصار وانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤسنا الطير وفي يده صلى
الله تعالى عليه وسلم عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال الى الاخرة وانقطاع من الدنيا

نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس و
معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
معه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله تعالى ورضوان
قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من الاناء فياخذونها فلا يدعونها
في يده طرفة عين حتى يجعلوها في الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة
مسك وجدت على وجه الارض ثم يصعدون بها فلا يمرون بها على
ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون هذا
فلان ابن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلها ملائكة سماء الدنيا و
ويشيعها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها
خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
الجسد ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك وما دينك فيقول
ربي الله تعالى ثم يقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءنا بالحق فيقولان له من علمك فيقول
قرات القران كتاب الله عز وجل وامنت به وصدقته فينادي من
السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وا

من كل سماء مقربوها

فتحوا له بابا الى الجنة فياتيه ريحها وطيبها ويفسح له في
قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
له من انت فيقول انا عملك الصالح

وان العبد الكافر اذا كان في اقبال الى الاخرة وانقطاع من
الدنيا انزل الله عز وجل ملائكة من السماء سود الوجوه
معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت
يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى
سخط الله وغضبه فتفرق في اعضايه كلها فينزعها كما
ينزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع منه العروق
والعصب فياخذونها ويجعلونها في تلك المسوح ويخرج
منها كانتن جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على
ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون هذا فلان بن فلان باقبح اسمايه حتى ينتهو
بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم
صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم
ابواب السماء سبحانه وتعالى اكتبوه في
سجين ثم تطرح روحه طرحا
ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او

تهوى بين الريح فى مكان سحيق يعنى ترد فتعاد روحه فى
جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا ادرى فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى
بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادرى فينادى المنادى كذب عبدى
فافرشوا له فراشا من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا
الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه
قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذى يسوءك فهذا
يومك الذى كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك
السوء فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة
قال ان المومن اذا وضع فى قبره توسع
عليه فى قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله
وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير من الجنة فان كان
معه شىء من القران نوره فان لم يكن معه شىء من القران
جعل له نور مثل الشمس فى قبره ويكون مثله كمثل العروس
ينام فلا يوقظها الا احب اهلها اليها فيقوم من نومها كا
نها لم تشبع منها وان الكافر اذا وضع فى قبره يضيق عليه
قبره حتى تدخل اضلاعه فى جوفه وترسل عليه حيات كامثال
البخت فيأكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما وترسل عليه شيئا

هاه ... لا ادرى فيقولان له

من نومها

صم

صم بكم عمي ويقال هو الشيطان الرجيم ومعهم مطارق
من حديد فيضربونه بها حتى لا يسمعون صوته فيرحمونه و
لا ينظرونه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا   الاجماع
دال على اثبات عذاب القبر ونعيمه فان اعترضوا عليهما
فقالوا كيف القول في المصلوب والمحترق والغريق ومن
اكلته السباع فتفرقت بلحمه والطير معها فحصل انهم
متعددة فيقال لهم
ذكر عذاب القبر وان وجد ميتا على هذه الصفة البعيدة
النادرة لا يمتنع ان يقال ان الله تعالى يصيبه روح الى
الارض ثم تضغط وتعذب وتسال او تنعم كما ان ارواح
الكفار تعذب كل يوم مرتين غدوة وعشية حتى يقوم
القيمة ثم يدخل النار مع الاجساد حينئذ
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وعشية ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وان ارواح
الشهداء والمومنين في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
وتاوي الى قناديل تحت العرش ثم ياتي الى الاجساد عند
النفخة الثانية الى الارض للعرض والحساب يوم القيمة
كما   الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى

ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما
وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم وقالوا من يبلغ اخوا
ننا انا احياء نرزق في الجنة فلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
عند الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم فانزل الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله الى الاخر الاية فيجوز
ان تقع المسايلة والعذاب والنعيم ببعض جسد المومن و
الكافر دون بقية اجزايه ويكون ما حل بالبعض تعذيبا للكل
ان الله تعالى يجمع تلك الاجزا المتفرقة للمحاسبة
والمسايلة كما يفعل ذلك للحشر والمحاسبة ثم الايمان بالبعث
من القبور والنشر عنه واجب كما قال الله عز وجل وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور كما بداكم
تعودون جل وعلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم و
منها نخرجكم تارة اخرى يحشرهم ويجمعهم جل وعلا
لتجزى كل نفس بما تسعى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى وقال جل جلاله الذي خلقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم والذي قدر على انشاء الخلق قادر على اعاد
تهم وقد انكر فرق المعطلة ذلك بنا على فرق الايمان بان الله

تعالى يقبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر
والاوزار واجب قبل دخول النار عاما الحساب لجميع الامم
المومنين وبعد دخولها الامتن خاصة فيخرجون منها بشفا
عنه صلى الله عليه وسلم وغيره من المومنين حتى لا يبقى
في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اومن قال
مرة واحدة في عمره مخلصا الله عز وجل خلافا
لما زعمت القدرية من انكار ذلك وفي كتاب الله تعالى
تكذيبهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد لايه
جل وعلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فقد اثبت الله تعالى في الاخرة شفاعته صلى الله عليه و
سلم وكذلك في السنة وهو ما
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وانا
سيد ولد ادم ولا فخر وانا صاحب لواء الحمد ولا فخر وانا
اول من يدخل الجنة ولا فخر اخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن
لي فيستقبلني وجه الجبار عز وجل فاخر له ساجدا فيقول
يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فاقول رب
امتي امتي فيقال ارجع الى ربك فيقول اذهب فمن

فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب فادخلهم الجنة فيستقبلني وجه الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعطه يا رب امتي

فارفع راسي

مثقال

وبعد ثم في قلبه حبة من ايمان فاخرجه قال صلى الله عليه
وسلم فاخرج من امتي امثال الجبال ثم يقول لي النبيون
ارجع الى ربك فاسله فاقول قد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه صلى الله عليه وسلم في
رضي الله عنهما شفاعتي لاهل الكباير من امتي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل لكل نبي دعوته واني اختبات
دعوتي شفاعتي لامتي الى يوم القيمة فهي نايلة ان شا الله
تعالى من امتي من مات لا يشرك بالله شيئا
ايضا رضي الله عنه اني لاشفع يوم القيمة
لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وله صلى الله عليه وسلم
شفاعة في القيمة عند الميزان وعلى الصراط وكذلك ما نبي الا
وله شفاعة في القيمة وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول ابراهيم الخليل عليه السلام يوم
القيمة يا رباه فيقول الله عز وجل يا لبيكاه فيقول يا رب احرقت
بني آدم فيقول جل وعلا اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة او شعيرة من الايمان وكذلك للصديقين والصالحين
من كل امة شفاعة وسلم في
رضي الله عنه لكل نبي عطية واني اختبات عطيتي

شفاعتي لامتي وان الرجل من امتي يشفع لقبيلة

فيدخلهم الله تعالى الجنة بشفاعته وان الرجل ليشفع

لقوم لقيام من الناس فيدخلهم الله الجنة بشفاعته وان

الرجل ليشفع لثلاثة والرجل للاثنين والرجل

صلى الله عليه وسلم في رضي الله

ليدخل الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله و

شفاعة الشافعين

المعروف ولله عز وجل تفضل وتكرم ورحمة ومن على من شاء

من اهل النار في اخراجهم من النار بعد ما احترقوا وصاروا

فحما عن الحسن عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ما زلت اشفع الى ربي فيشفعني حتى اقول

يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول لجل وعلا هذا

ليس لك ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا

ادع في النار احدا يقول لا اله الا الله والايمان بالصراط على

جهنم واجب وهو جسر ممدود على متن جهنم يلحق من شاء

الله الى النار ويجوز من يشاء ويسقط في جهنم من يشاء وهم

في تلك الاحوال انواع بحسب اعمالهم فمنهم من ماش وساع و

راكب وزاحف وسحب وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم

بانه ذو كلاليب في جنبيه طوال الا ان قال ذو كلاليب تسلل

المرمى بالمصروع ثم ينجوا لا يعلمها

شوك السعدان غير انه لا يعلم قدرها الا الله جل اسمه فيخطف الناس
فمنهم موبق بعمله ومنهم المجردل او المخردل المرمى المصروع و
قيل ذلك للمقطع ايضا
استفيدوا واضحايا كم فانها مطايا كم على الصراط وجاء في وصف
الصراط عنه صلى الله عليه وسلم انه ادق من الشعرة واحد
من الجمرة واحد من الموسى طوله ثلثمائة سنة من سنين الاخرة
يجوز الابرار ويزل عنه الفجار وقيل طوله ثلثة الاف سنة من
سنين الاخرة السنة بعشرة دراهم لنبينا صلى الله عليه
وسلم حوض في القيمة يسقى منه المؤمنون دون الكافرين ويكون
ذلك بعد جواز الصراط قبل دخول الجنة من شرب منه شربة لم
يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم السماء فيه ميزابان
يصبان من الكوثر منه في الجنة وهو شرح للكوثر وقد ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم في ثوبان رضي الله عنه انا عند حوضي يوم
القيمة فسئل صلى الله عليه وسلم عن سعته فقال ما بين مقامي هذا الى عمان شرابه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه ميزابان من الجنة احدهما
من ورق والاخر من ذهب من شرب منه شربة لا يظما بعدها
ابدا صلى الله عليه وسلم في
عمر رضي الله عنهما موعدكم حوضي عرضه مثل طوله وهو ابعد ما بين

هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان

قال ان القراط

عن سعته الحوض فقال

ابله الى مكه وذلك مسيرة شهر فيه اباريق امثال الكواكب
ماؤه اشد بياضا من الفضة من ورده فشرب لم يظما بعدها
ابدا وكذلك اثبتوا حوض الاصحاب النبي عليه السلام قال حوضي
ذرع فاقد يسقى من ذلك مومنو اهل امته ثم دونه الكافر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحوض ما بين
عدن وعمان ما فيها ابريق الحوض ابعد عدد نجوم السماء
طينه المسك الاذفر ماؤه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى
من العسل من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ليردن علي
يوم القيمة رجال كما تزاد الغريبة من الابل فاقول الا هلم فيقال
لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول وما احدثوا فيقال انهم
غيروا وبدلوا فاقول الا سحقا وبعدا الا سحقا وقد انكرت
ذلك المعتزلة فلا يسقون منه ويطردون الناس يوم عطشا اذا
لم يتوبوا عن مقالتهم وجحودهم كورود الايات والاخبار والاثار
روى الله تعالى عنه يرفعه الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال من كذب بالشفاعة لم يكن له فيها
نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب السنة
يعتقدون ان الله تعالى يجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم ويخير المختار على لسان نبيه واخبار معه على العرش يوم القيمة

بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال من كذب بالساعة لم يكن له فيها نصيب
ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب   السنة ٢١
في قوله تعالى عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المحمود ا
يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل
القضاء قال يجلسه معه على السرير   بن عروة عن
هو ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعنهما انها قالت سالت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المقام المحمود فقال صلى
الله عليه وسلم وعدني ربي القعود على العرش

وعن ابيها ولعن الله باغضها آمين

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه   سلام
رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم القيمة جيء نبيكم صلى الله
تعالى عليه وسلم فاقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه
فقيل له يا ابا مسعود اذا كان على كرسيه اليس هو معه قال و
معه بلكم هذا ابن حديث في الدنيا ليعني   في حديث
اذا كان على يوم القيمة نزل الجبار جل اسمه على عرشه وقد
ماه على الكرسي ثم يوقف نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم فيقعد
بين يديه على الكرسي فقالوا للحميدي اذا كان على الكرسي هو معه قال
نعم ويلكم هو معه   اهل السنة ان الله تعالى يحاسب عبد

المومن ويدنيه فيضع كنفه عليه حتى يستره عن الناس

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالمومن يوم القيمة فيدنيه الله

تعالى منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس فيقول عبدي

اتعرف ذنب كذى اتعرف كذا وكذا من ذنبي فيقول نعم حتى

اذا قرره بذنوبه كلها فراى نفسه انه قد هلك قال عز وجل فا

ني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم و

معنى المحاسبة تعريف الله عز وجل عبده مقادير الجزاء على الا

عمال وعقابه نفسه من حسناته وسيئاته ومالها وما عليه

المعطلة المحاسبة وقد اكذبهم الله عز وجل

بقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

تعالى ميزانا يوزن فيه الحسنات والسيئات ثم

القيمة له كفتان ولسان وقد انكرت المعتزلة مع الجهمية

والخوارج ذلك فقالت ان معنى الميزان العدل دون موازنة

الاعمال وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى

عليه وسلم تكذيبهم قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل

اتينا بها وكفى بنا حاسبين فاما من ثقلت موا

زينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية

لا يرد العبد لا يوصف بالخفة والثقل وهو بيد الرحمن
جل جلاله لانه هو الذي يتولى حسابهم
بن سمعان الكلابي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى يرفع
اقواما ويضع اخرين في يوم القيمة جبرئيل
عليه السلام عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه
قال ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له عز وجل زن يا جبرئيل
عليه السلام بينهم فيرد بعضهم على بعض
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيمة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة
ويوضع ما احصى من عمله في كفة فيميل به الميزان فيؤمر به الى النار
فاذا ادبر اذا صائح يصيح من عند الرحمن عز وجل لا تعجلوا لا
تعجلوا فانه قد بقي له فيؤتى بشيء فيه لا اله الا الله فيوضع مع
الرجل في كفة حسناته حتى يميل به الميزان فيؤمر به الى الجنة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى با
لرجل يوم القيمة الى الميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا
كل سجل مد البصر فيها خطاياه وسيأته فيرجح سيأته
على حسناته فيؤمر به الى النار فاذا ادبر اذا صائح يصيح من
عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه بقي له فيؤتى بمثل راس الابهام

واستمسك على الصف منها فيها شهادة ان لا اله الا الله وان
ان رسول الله ثم توضع في كفة حسناته فيثقل حسناته على سيئاته
فيؤمر به الى الجنة لا يثقل بطاقة مثل هذا و
امسك على ما عرفها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الى اخر الحديث ويؤمن هنا
قبيل الذر والخردل يكون الحساب في صحيفة حسناته
تطرح في كفة الميزان فتثقل بها الميزان بعدل الله تعالى وعلامة
ثقيل الميزان ارتفاعها وعلامة خفته انحطاطها بحكم
موازين الدنيا وقيل هي مثل موازين الدنيا الا
بمان وفيه الشهادة التي يستحق بها الشرك بالله عز وجل فاذا
ارتفعت ادخل صاحبها الجنة واذا انخفضت ادخل صاحبها
النار الحاوية لانها في الجحيم اسفل السافلين كما قال الله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اي في جنة عالية
واما من خفت موازينه فامه هاوية اي اصله ومأواه من جهة
نار حامية وهي هاوية والناس في موازين الاعمال على ثلاثة اضرب
منهم من ترجح حسناته على سيئاته فهو مؤمن الى الجنة ومنهم من
ترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار ومنهم من لا يرجح احد
بهما على الاخر فهم اصحاب الاعراف تربيا لهم الله عز و
جل برحمته ان شاء فيدخلهم الجنة وهو قوله عز وجل وعلى

وهو الله تعالى ... الحسنات ... تطرح في كفة الميزان

الهاوية

٧٤

الاعراف وقال الاية والذى يوزن صحايف اعمالهم على ما
ذكرنا من تنعزو تسجين سجلا وطريق ذلك النقل والسمع
واما فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث
انه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد منهم
سبعون الفا الحديث المشهور فيدخلون
النار بغير حساب ومن المومنين من يحاسب حسابا يسيرا
ثم يومر به الى الجنة على ما تقدم ومنهم من يناقش ثم امره الى
الله عز وجل ان شاء امر به الى الجنة او الى النار قال عز وجل فا
ما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وقال
عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث على رضي الله تعالى
عنه ان الله تعالى يحاسب كل الخلق الا من اشرك بالله فانه
لا يحاسب ويومر به الى النار
ونعتقد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما الداران
التى اعدهما الله تعالى احدهما للنعيم والثواب لاهل
الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والنكال لاهل المعاصى
والطغيان وهما مذ خلقهما الله تعالى باقيتان لا يفنيان
ابدا وهي الجنة التى كان فيها ادم عليه السلام وحوى وابليس اللعين

ثم اخرجا منها بالقصة المشهورة ذلك فان مخلوقتان
ما الجنة فلانه يدخلونها واما النار فلانهم فيها خالدون
لانكارهم وحكمهم بذلك للمؤمن الموحد المطيع لله عز و
جل سبعين سنة بمرة واحدة وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله
تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقال جل وعلا واتقوا النار التي اعدت للكافرين وما
كان معدا كان موجودا بعلم كل عاقل فعلم انهما مخلوقتان
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه دخلت الجنة فاذا انا بنهر
يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى مجرى فاذا
مسك اذفر فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاك الله جل ثناؤه قال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حين قلت قيل له يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال صلى
الله عليه وسلم لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها مسك
الاذفر وحصباؤها الياقوت واللؤلؤ وترابها الورس والزعفران
من دخلها يخلد ولا يموت وينعم لا يبأس لا تخرق ثيابهم ولا
تبلى شبابهم فهذا دليل على كونهما مخلوقتين لان نعم الجنة دايم

للاموات وقال الاية والذي يوزن صحايف اعمالهم على ما
ذكرنا من قنطرة وتشبيهه سجلا وطريق ذلك النقل والسمع
واما ... فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث
ان يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد منهم
سبعون الفا الحديث المشهور فيدخلون
النار بغير حساب ومن المومنين من يحاسب حسابا يسيرا
ثم يومر به الى الجنة على ما تقدم ومنهم من يناقش ثم امره الى
الله عز وجل ان شاء امر به الى الجنة او الى النار قال عز وجل فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وقال
عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى
عنه ان الله تعالى يحاسب كل الخلق الا من اشرك بالله فانه
لا يحاسب ويومر به الى النار
ويعتقد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما الداران
التي اعدهما الله تعالى احديهما للنعيم والثواب لاهل
الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والنكال لاهل المعاصي
والطغيان وهما مذ خلقهما الله تعالى باقيتان لا يفنيان
ابدا وهي الجنة التي كان فيها ادم عليه السلام ... روي

ثم اخرجا منها القصة المشهورة ذلك فان مخلوقتان
ما الجنة فلا يدخلونها واما النار فلعرفهم فيها لخالدون
لانكارهم وحكمهم بذلك للمؤمن الموحد المطيع لله عز و
جل بسبعين سنة بكرة واحدة وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله
تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقال جل وعلا واتقوا النار التي اعدت للكافرين وما
كان معدا كان موجودا يعلم كل عاقل فعلم انهما مخلوقتان
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه دخلت الجنة فاذا انا بنهر
يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فاذا
٩ مسك اذفر فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله جل ثناؤه قال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حين قلت قيل له يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا عن الجنة ما بناؤها فقال صلى
الله عليه وسلم لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك
الاذفر وحصباؤها الياقوت واللؤلؤ وترابها الورس والزعفران
من دخلها يخلد ولا يموت وينعم لا يبأس لا تخرق ثيابهم ولا
تبلى شبابهم فهذا دليل على كونهما مخلوقتين وان نعيم الجنة دائم

لا يفنى كما قال الله تعالى اكلها دايم وظلها وقال عز وجل لا مقطوعة
ولا ممنوعة ومن نعيمها الحور العين خلقهن في الجنة للبقا
لا يفنين ولا يمتن كما قال الله جل وعلا فيهن قاصرات
الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تبارك وتعالى
حور مقصورات في الخيام رضي الله تعالى عنها
زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت قلت يا نبي الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اخبرني عن قول الله عز وجل كامثال اللو
لو المكنون قال صلى الله تعالى عليه وسلم صفاهن كصفا الدر
في الاصداف الحان قال نقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا
ونحن الناعمات فلا نطعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط
ابدا في دار نحن فيه يقلن الاحقا والنبي صلى الله تعالى عليه و
سلم صادق لا يقول الا حقا فقد اخبر انهن خالدات لا
يمتن رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته
من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك
ان يفارقك الينا فاذا ثبت انهما لا يفنيان وما فيهما ابدا فلا
يخرج الله من الجنة احدا ولا يسلط على اهلها الموت فيها ولا
نزول عنهم نعيمها فهي كل يوم في مزيد ونعيم ابد الاباد ومن تمام نعيمهم
ان الله عز وجل يامر بالموت فيذبح على سور بين الجنة والنار

ويقال

وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود ولاموت ويا اهل النار
خلود ولاموت على ما ورد به الخبر الصحيح عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويعتقد اهل الاسلام قاطبة ان محمد
بن هاشم
بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسيد المرسلين وخاتم النبيين عليهم السلام وانه المبعوث
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس كافة والى الجن عامة كما
عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس و
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
عليه وسلم في حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى
فضلني على الانبياء باربع ارسلني الى الناس كافة وذكر الحديث
وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطي من المعجزات ما اعطي غيره
من الاسلام
وزيادة اهل العلم الف معجزة منها القرآن العظيم
الشريف
المنظوم على وجه مخصوص مفارق لجميع اوزان كلام العرب نظمه
ونثره وبديع نظمه وحسن على وجه ادهش كل فصيح وبليغ عن كل
بليغ وعجزت العرب ان تأتي بمثله ولا بسورة من مثله فعجزوا عن
مثله قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات تحداهم
فأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك مع بلاغتهم
وفصاحتهم على اهل زمانهم وانقطعوا فظهر فضله عليهم فلذ
الشريف
لك صار القرآن معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم والعصا

في حق موسى عليه السلام لأن موسى بعث في زمان السحرة الحذاق
في صنعتهم فتلقفت عصا موسى ما سحروا وابراعين الناس وحيلوه
اليهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين
كاحيا عيسى عليه السلام الموتى وابرا الاكمه والابرص لانه عليه
السلام بعث في زمن الناس فيه اطبا حذاق يوقفون الاعلال والا
سقام التي لا يبرا براعتهم فعجزوا في الصنعة عليهم وبراعته في زمن
فيما تعاطوه من فصاحته واعجازه معجزة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كالعصا واحيا الموتى في حق موسى وعيسى عليهما
السلام ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم نبع الما من بين
اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم واطعام الزاد القليل
للخلق الكثير وكلام الذراع المسموم وقوله لا تأكلني فاني مسموم
وانشقاق القمر وحنين الجذع وكلام البعير ومجي الشجرة و
غير ذلك مما يبلغ الف معجزة على ما ذكروا اما لو يات صلى الله تعالى
عليه وسلم مثل عصى موسى ويده البيضا واحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص ومثل ناقة صالح والمعجزات التي كانت للانبيا
عليهم السلام لامرين اثنين احدهما لئلا يكذب بها امته
فيهلكوا كما هلكت الامم قبلهم ﴿وما منعنا
ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون﴾ لو جا
بمثلها جاء الاولون لقالوا ما جئت بغريب وقد تعلمت من مثل

دبلسي

(في الهامش: الصنعة فانقاد والذوا سوا به علما وزيفن في ع)

وعيسى فانت من اتباعهم لا نبي بعدك حتى تاتيهما الرياضات
بالاولون وهذا المربوت الله نبيا من انبيايه معجزة غير كل
خص لكل نبي معجزه غير معجزة من كان قبله

ويعتقد اهل السنة ان امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم
اجمعين وافضلهم اهل القرن الذي شاهدوه وامنوا
به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه وفدوه
بانفسهم واموالهم وعزروه ونصروه

اهل القرن اهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان و
هم الف واربعمائة رجل اهل بدر وهم ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا عدد اصحاب طالوت هم الاربعون
اهل دار الخيزران الذين كملوا بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
العشرة الذين شهد لهم مبشرة عم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بالجنة وهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعمر
رضي الله تعالى عنه وعثمان رضي الله تعالى عنه وعلي رضي الله تعالى
عنه وطلحة رضي الله تعالى عنه والزبير رضي الله تعالى عنه وعبد
الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وسعد رضي الله تعالى عنه
وسعيد رضي الله تعالى عنه وابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى
عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل
هولاء العشرة الابرار الخلفاء الراشدون الاربعة الاخيار

وافضل الار

ابوبكر رضي الله تعالى عنه وعمر رضي الله تعالى عنه وعثمان
رضي الله تعالى عنه وعلي رضي الله تعالى عنه وهؤلاء الائمة الاربعة
الخلافة فترة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون سنة
ولي منها الصديق رضي الله تعالى عنه سنتين و
شيئا و رضي الله تعالى عنه عشرا
رضي الله تعالى عنه اثنتي عشرة
رضي الله تعالى عنه ستا ثم وليها معوية تسع عشرة وشهورا
وكان قبل ذلك قد ولاه عمر رضي الله تعالى عنه فقد و
لاه الامارة على اهل الشام عشرين سنة وخلافة الائمة
الاربعة رضي الله تعالى عنهم كانت باختيار الصحابة رضي
الله عنهم واتفاقهم ورضاهم كل واحد منهم
في عصره وزمانه على من سواه من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ولم يكن بالسيف والقهر والغلبة والاخذ
ممن هو افضل منه الصديق رضي الله تعالى
عنه رضوان الله عليه وسلامه ورحمته ونزهه وتحياته
باتفاق المهاجرين والانصار كانت وذلك لما توفي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قامت خطباء
الانصار فقالوا منا امير ومنكم امير فقام عمر رضي الله
تعالى عنه فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي الله تعالى عنه
قالوا معاذ الله ان يتقدم ابا بكر رضي الله تعالى ان
يؤم الناس قالوا بلى فايكم يطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر
رضي الله تعالى عنه قالوا معاذ الله ان يتقدم ابا بكر رضي
الله عنه احدا قال عمر رضي الله عنه فايكم يطيب
نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالوا كلهم كلنا لا تطيب نفسه ويستغفر
الله تعالى فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوه باجمعهم
وفيهم علي رضي الله تعالى عنه والزبير رضي الله تعالى عنه
في النقل الصحيح لما بويع ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه قام ثلثا يقبل على الناس يقول يا ايها
الناس قد اقلتكم بيعتي هل من كاره فيقوم علي رضي الله تعالى
عنه في اوايل الناس فيقول لا نقيلك ولا نستقيلك ابدا
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك
ان عليا رضي الله تعالى عنه كان اشد الصحابة
قولا في امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه
ان الكرار رضي الله تعالى عنه دخل عليه بعد قتال الجمل سائل
فقال هل عهد اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذا الامر شيئا فقال نظرنا في امرنا فاذا الصديق رضي الله تعالى عنه

الاسلام فرضيتنا الدنيا ثم امر رضيه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم استخلف ابا بكر الصديق لديننا فوليناه

الامر ابا بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم استخلف ابا بكر الصديق رضى الله تعالى

عنه في اقامة الصلوات المفروضات ايام مرضه وكان

يأتيه بلال رضى الله تعالى عنه وقت كل صلاة فيؤذن

بالصلاة فيقول صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر رضى الله

تعالى عنه فليصل بالناس وكان النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم في شان ابي بكر رضى الله تعالى عنه في حال حياته

يما يشير للنص انه رضى الله تعالى عنه هو احق بالناس بالخلافة

بعده وكذلك في حق عمر رضى الله تعالى عنه وفي

حق عثمان رضى الله تعالى عنه وفي حق علي رضى الله تعالى

عنه ان كل واحد منهم احق بالامر في عصره وزمانه

ما روى ابن بطه باسناده عن علي

رضى الله تعالى عنه انه قال قيل يا رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم من نؤمر بعدك قال صلى الله تعالى

عليه وسلم ان تؤمروا ابا بكر رضى الله تعالى عنه تجدوه

امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا

عمر رضى الله تعالى عنه تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله

لومنة لائم وان تولوا عثمان تجدوه عالما ناسكا زاهدا عفيفا
وان تولوا عليا رضي الله تعالى عنه تجدوه هاديا
مهديا فلذلك اجمعوا على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى
عنه ابي عبد الله احمد بن
محمد بن حنبل رحمه الله تعالى عليه رواية اخرى ان خلافة
ابي بكر رضي الله تعالى عنه ثبتت بالنص الجلي وبالا
والاشارة وهو مذهب الحسن البصري وجماعة
من اصحاب الحديث رضي الله تعالى عنهم وحجة هذه الرواية
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال لما عرج بي الى السما سالت ربي
عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدي علي بن ابي طالب
فقالت الملائكة يا محمد ان الله تعالى يفعل ما يشا
الخليفة من بعدك ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما الذي بعدي ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا يلبث
بعدي الا قليلا رضي الله تعالى عنه قال
وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ما خرج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من دار الدنيا حتى عهد الي
ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه يلي بعده ثم عمر رضي الله

عنه ثم عثمان رضي الله تعالى عنه من بعده ثم علي من بعده

فانما كانت باستخلاف ابي بكر رضي الله تعالى عنه له فانقادت
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين له بالبيعة وسموه امير
المؤمنين فقال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قالوا
لابي بكر رضي الله تعالى عنه ما تقول لربك غدا اذا لقيته
وقد استخلفت علينا عمر رضي الله تعالى عنه وقد عرفت فظا
ظته فقال رضي الله تعالى عنه اقول استخلفت عليهم خير
اهلك

فكانت ايضا عن انقياد الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وذلك ان عمر رضي الله تعالى عنه اخرج اولاده رضي الله تعا
عنهم من الخلافة وجعلها شورى بين ستة نفر وهم
طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعثمان وعلي وعبد الر
حمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم فاخرج طلحة والزبير
وسعد رضي الله عنهم انفسهم منها فبقيت بين علي وعثمان
وعبد الرحمن رضي الله عنهم فقال عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه لعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما انا اخذ
احدكما لله ولرسوله وللمؤمنين فاخذ بيد علي رضي
الله تعالى فقال يا علي رضي الله تعالى عنه عليك عهد الله

وميثاقه

ومشافهة ودفنه وذمته رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان ابايعك لتنصحن لله ولرسوله وللمؤمنين

واستيره بسيرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فخاف علي رضي الله تعالى

عنه ان لا يقوى على ما فوق عليه فلم يجبه ثم اخذ

بيد عثمان رضي الله تعالى عنه فقال له مثل ما قال لعلي

رضي الله تعالى عنه فاجابه عثمان رضي الله تعالى عنه

على ذلك فمسح يد عثمان رضي الله تعالى عنه فبايع

وبايع علي رضي الله تعالى عنه معه ثم بايع الناس

اجمع فصار عثمان رضي الله تعالى عنه خليفة من بين

الناس باتفاق الكل وكان اماما حقا الى ان مات

ولم يوجد منه رضي الله تعالى عنه امر يوجب الطعن

فيه ولا فسقه ولا قتله خلاف ما قالت الروافض

ان ابي طالب بعد عثمان رضي الله تعالى عنه

تبا لهم كانت عن اتفاق

الجماعة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم

بن بطه عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى

عنه قال كنت مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

وعثمان رضي الله تعالى عنه محصور فاتاه رجل فقال

ان امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه مقتول الساعة

قال فقام علي رضي الله تعالى فاخذت بوسطه
تخوفا عليه فقال رضي الله تعالى عنه خل لا ام
لك قال فاتا علي رضي الله تعالى عنه الدار وقد
قتل عثمان رضي الله تعالى عنه فاتا داره فدخلها
واغلق بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب
فدخلوا عليه فقالوا له ان عثمان قد قتل ولا بد
للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال
رضي الله تعالى عنه فان ابيتم علي فان بيعتي لا يكون
سرا ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني
بايعني قال فخرج رضي الله تعالى عنه الى المسجد
فبايعه الناس فكان اماما حقا الى ان قتل رضي الله
تعالى عنه خلافا ما قالت الخوارج في انه لم يكن اماما
قط تبا لهم اخر الدهر

ومعوية رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين فقد نص الامام احمد رحمه الله
تعالى عليه على الامساك عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من
منازعة ومنافرة وخصومة لان الله تعالى جل
يزيل ذلك من بينهم يوم القيمة كما قال عز من قائل و
نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

بل [illegible] تعالى عنه كان على الحق في

قتالهم لانه كان يعتقد صحة امامته على ما بيّنا

من اتفاق اهل الحل والعقد من الصحابة رضي

الله تعالى عنهم على امامته وخلافته فمن خرج

عن ذلك بعد ونصبه كان محاربًا باغيًا خارجًا على

الامام في زعمنا لا دونهم فاما من معوية وطلحة و

الزبير رضي الله تعالى عنهم طلبوا ثار عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه فكل ذهب الى تاويل صحيح

مثله في حق المقتول ظلمًا والذين قتلوه كانوا في

عسكر علي رضي الله تعالى عنه فكل ذهب الى تاويل

صحيح فاحسن احوالنا الامساك في ذلك وردهم

الى الله عز وجل وهو الحاكم احكم الحاكمين وخير

الفاصلين والاشتغال بعيوب انفسنا وتطهير

قلوبنا من امهات الذنوب وظواهرنا من موبقات

الامور

فثابتة صحيحة بعد موت علي رضي الله تعالى عنه

وبعد خلع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نفسه

من الخلافة وتسليمها الى معوية رضي الله تعالى عنه

لمصلحة رآها تحققت له وهي حقن دماء المسلمين

وتحقيق لقوله

في الحسن رضي الله تعالى عنه ان ابني هذا سيد الله يريد يصلح به

فئتين عظيمتين فوجبت امامته بعقد الحسن له رضي

الله تعالى عنه فبني على امر عام الجماعة لارتفاع الخلاف

بين الجميع واتباع الكل لمعوية رضي الله تعالى عنه لانه

لم يكن هناك منازع ثالث في الخلافة فدخوله فيه يكون

في قول النبي صلى الله عليه وسلم

اذ قال يدور رحى الاسلام خمسا وثلثين او

ستا وثلثين او سبعا وثلثين والمراد بالرحا في هذا

الحديث القوة في الدين والحسن سنين الفاضلة عن

الثلثين فهو من جملة خلافة معوية الى تمام تسعة عشر سنة

وشهور لان ثلاثين كملت بعلي رضي الله تعالى عنه على ما

بينا المطن بنساء النبي صلى الله عليه وسلم

ويعتقد انهن امهات المومنين رضي الله عنهن و

ان عنها افضل نساء العالمين وبرا

ها الله تعالى من قول الملحدين فيها بما يقرا ويتلى

الى يوم الدين وكذلك فاطمة بنت نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم رضي الله عنها وعن بعلها واولاد

ها افضل نساء العالمين ويجب موالاتها و

بها

محبتها الحاجب ذلك في حق ابيها صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها فهو لا اهل القرآن الذين ذكرهم
الله عز وجل في كتابه واثنى عليهم فهم المهاجرون
الاولون والانصار الذين صلوا الى القبلتين قال
الله تعالى لا يستوي من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى جل وعلى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الا
رض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
تعالى والذين معه اشداء على الكفار
عن ابيه في قوله عز و
جل محمد رسول الله والذين معه في العسر واليسر
والغار والعريش عمر اشداء
على الكفار رضي الله عنه رحماء
بينهم رضي الله عنه تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا على طلحة والزبير رضي
الله عنهما حواريا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيما

يبتغون فضلا من الله ورضوانا
ليغيظ بهم الكفار
اصحابه في التوراة ... ومثلهم في الانجيل

هم في وجوههم من اثر السجود سعد وسعيد وعبدا
لرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم هولاء
العشرة ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فازره با
بي فاستغلظ بعمر رضي الله عنه فاستوى
على سوقه عثمان الزراع
رضي الله عنه ليغيظ بهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
فصل
واصحابه رضي الله عنهم الكفار اهل السنة
على وجوب الكف عما شجر بينهم والامساك عن مساويهم
واظهار فضائلهم ومحاسنهم وتسليم امرهم الى الله
عز وجل لما كان وجرى من اختلاف علي وطلحة والزبير
وعائشة ومعاوية رضوان الله عليهم على ما قدمنا بيانه
واعطاء كل ذي فضل فضله كما الله عز وجل و
الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخو
اننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم تعالى تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحابي فامسكوا وفي لفظ احفظوا اكرموا ما بين اصحا

فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم
ملك رضي الله عنه طوبى لمن رآني و
من رأى من رآني وقال صلى الله عليه وسلم في رواية
انس ابن مالك ان الله عز وجل اختارني واختار لي
اصحابي فجعلهم انصاري وجعلهم اصهاري
وانه سيجيء آخر الزمان قوم ينقصونهم الا فلا
تواكلوهم الا فلا تشاربوهم الا فلا تناكحوهم
الا فلا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم عليهم
حلت اللعنة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار احد ممن بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اصحابي مثل النجوم فايهم اخذتم به اهتديتم
بريدة عن ابيه رضي الله عنه

هذا

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
من اصحابي بارض جعل شفيعا لاهل تلك الارض
سفيان بن عيينة رضي الله عنه من نطق في
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو
صاحب هوى واهل السنة اجمعوا على السمع والطاعة
لائمة المسلمين واتباعهم والصلاة خلف كل
بر منهم وفاجر والعادل منهم والجاير ومن وليه
ونصيحه واستتابوه وان لا تقطعوا لاحد من اهل
القبلة بجنة ولا نار مطيعا كان او عاصيا رشيدا
كان او غاويا الا ان يطلع منه على بدعة او تنازل وفضل و
اجمعوا على تسليم المعجزات للانبيا والكرامات للا
وليا وان الغلا والرخص من قبل الله عز وجل لا من
احد من خلقه من السلاطين والملوك ولا من الكواكب
كما زعمت القدرية والمنجمون

ولا يخرجون

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الغلا والرخص جندان من جنود الله
عز وجل اسم احدهما الرغبة والاخر الرهبة
فاذا اراد الله تعالى ان يغليه قذف الرغبة
في قلوب التجار فحبسوه واذا اراد ان يرخصه

قدر

قذف الوهنة فی صدور التجار فاخرجوه من ایدیهم والاولی
للعاقل المومن الکیس ان یتبع ولا یبتدع ولا یغالی و یعمق و
یتکلف لیلا یضل و یزل فیهلک [illegible] بن مسعود
رضی الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد کفیتم وقال معاذ
بن جبل رضی الله عنه ایاك و مغمضات الامور وان یقول
للشیئ ما هذا فقال مجاهد حین بلغه هذا عن معاذ رضی
الله عنه قد کنا نقول للشیئ ما هذا فاما الان فلا فعلی المومن
اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلی الله علیه
وسلم والجماعة المستحسنة ما اتفق علیه اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم رضی الله عنهم فی خلافة الائمة الاربعة
الخلفاء الراشدین المهدیین رحمة الله علیهم اجمعین وان
لا یکاثر اهل البدع ولا یدانیهم ولا یسلم علیهم لان امامنا الا
مام [illegible] حنبل رحمة الله علیه قال من سلم علی صاحب
بدعة فقد احبه لقول النبی صلی الله علیه وسلم افشوا السلام
بینکم تحابوا ولا یجالسهم ولا یقرب منهم ولا یهنیهم
فی الاعیاد واوقات السرور ولا یصلی علیهم اذا ماتوا ولا یتر
حم علیهم اذا ذکروا بل یباینهم ویعادیهم فی الله عز وجل
معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزیل والاجر الکبیر
[illegible] صلی الله علیه وسلم انه قال من نظر الی صاحب بدعة

اتباع السنة والجماعة

88

احمد بن

بغضا له فی الله عز وجل ملا الله قلبه امنا وایمانا من نهره رضا

امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن احتقر صاحب بدعة رفعه
الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر او بما يسره فقد
استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وقال فضيل بن عياض رضي الله عنه من احب
صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الايمان من قلبه و
اذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة
رجوت الله ان يغفر له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا
في طريق فخذ طريقا اخر رضي الله عنه سمعت
سفين بن عيينة رضي الله عنه يقول من تبع جنازة
مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع وقد
صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه وسلم من
احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف
الفريضة وبالعدل النافلة ايوب السختياني
رحمه الله عليه انه قال اذا حدثت الرجل بالسنة فقال
دعنا من هذا وحدثنا بما في القرآن واعلم انه
ضال واعلم ان لاهل البدع علامات يعرفون بها

فعلامة

فعلامات اهل البدع الوقيعة في اهل الاثر وعلامة
الزنادقة تسميتهم اهل الاثر الحشوية يريدون ابطال الا
ثار وعلامة القدرية تسميتهم اهل الاثر مجبرة وعلامة
الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة
تسميتهم اهل الاثر ناصبة وكل ذلك عصبية وغياظ لاهل
السنة ولا اسم لهم الا واحد وهو اصحاب الحديث ولا
يلتصق ما لقبتهم اهل البدع كما لا يلتصق ما لقبوهم
اهل البدع كما لا يلتصق بالنبي صلى الله عليه وسلم تسمية
كفار مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا وكاهنا ولم
تكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند جنه وانسه و
سائر خلقه الا رسولا نبيا بريا من العاهات كلها
عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولا يستطيعون
سبيلا ... ما القناني ... الصانع
الاعتقاد على مذهب اهل السنة والجماعة على الاختصار
القدرة ثم نردف هذه الجملة بفصلين اخرين لا يسع العاقل
المؤمن جهلهما اذا اراد سلوك المحجة احد الفصلين فيما لا
يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات واخذ في
العباد والنقايص وما يجري من ذلك ... في بيان
مقالة الفرق الضالة عن طريق الهدى الذاهبة عن المحجة في

يوم الدين والمحاسبة ... فيما لا يجوز اطلاقه
على الباري عز وجل من الصفات ويستحيل اضافته اليه من
الاخلاق وما يجوز من ذلك ولا يجوز ان يوصف الحق تعالى
بالجهل والشك وغلبة الظن والظن والسهو والنسيان والسِنة
النوم والغلبة والعجز والعقل والموت والخرس والصمم والعما والشهوة
والنفور والميل والحردة والغيظ والحزن والتاسف و
الكمد والحسرة والتاصف والالم واللذة والنفع والمضرة
والعزم والكذب ولا يجوز ان يسمى ايمانا ناخلاف ما قالت
السالمية ونقلهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله محمول على ان من يكفر بوجوب الايمان كان كمن كفر
بالرسول وبما جاء به صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل
من الاوامر والنواهي ولا يجوز بان يوصف عز وجل بما
هو مطبوع ولا مجبول لفساد العالم ولا يجوز عليه الحد ولا
نهاية ولا القبل ولا البعد ولا تحت ولا قدام ولا خلف
ولا كيف لان جميع ذلك ما ورد به الشرع الا ما ذكرنا من انه
على العرش استوى على ما ورد به القرآن والاخبار بل هو
من وجل ... لجميع هذه الجهات ولا يجوز عليه الكمية
واختلف في جواز اطلاق تسميته بالشخص فمن جوزه ذلك
فلقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة ...

و التهلف

ولا فوق به

فيجوز

شعبة رضي الله عنه لا شخص اغير من الله ولا شخص احب
اليه المعاذير من الله عز وجل ومن منع ذلك فان لفظ
الخبر ليس بصريح في الشخص لاحتمال ان يكون معناه لا احد
اغير من الله تعالى ولا يجوز ان يسمى فاضلا وعتيقا وفقيها
وفهيما وفطنا ولا محققا وعاقلا وموقرا ولا طبيبا وقيل
يجوز ولا هاديا الا ان ذلك منسوب الى زمن عاد وهو محدث
ولا مطيقا الا انه خالق كل طاقة وهي متناهية ولا محفوظا لانه
هو الحافظ ولا يجوز وصفه بالمباشرة ولا يجوز وصفه بما
مكتسب لان ذلك يحدث بقدرة محدثة والله سبحانه متعالي
عن ذلك ولا يجوز عليه العدم وهو قديم لا بتقدم ولا اول لوجوده
خلاف ما قال ابن كلاب من انه قديم بقدم وهو باق لا ببقاء وهو
عز وجل عالم بمعلومات غير متناهية خلاف ما ادعت
المعتزلة من ان كان ذلك متناهية واما الصفات التي تجوز
وصفه عز وجل بها فالفرح والضحك والغضب والرضا و
قد قدمنا ذلك في اول الباب ويجوز وصفه عز وجل انه
عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ويجوز ان يوصف
بانه نفس وذات وعين من غير تشبيه بجارحة الانسان
على ما تقدم بيانه ويجوز وصفه بانه كائن من غير حد لقوله
عز وجل وكان الله بكل شيء عليما وكان الله على كل شيء

ربنا ويجوز وصفه بانه قديم وباق ومستطيع لان معنى
الاستطاعة معنا القدرة وهو موصوف بالقدرة ويجوز وصفه
بانه يسد ويجوز وصفه بانه عارف ومبين وانق وداري لا
ن جميع ذلك راجع الى معنى العالم ويجوز وصفه بانه مطلع
على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم وكذلك واحد بمعنى عالم
ويجوز وصفه بانه جميل بمعنى في الصنع الخلقة ويجوز
وصفه بانه ديان على معنى انه مجازي لعباده على افعالهم
الدين الحساب كما تدين تدان ملك يوم الدين اي يوم الحساب
وعلى معنى الشارع لعباده عبادة وشريعة دعاهم اليها
وفرض ذلك عليهم ثم هو مجازيهم على ما فعلوا فيها ويجوز و
صفه بانه مقدر على معنى التقدير انا كل شيء خلقناه بقدر
وقدره وعلى معنى الخبر الا امراته قدرناها من الغابرين
اي اخبرنا لوطا عليه السلام بانه امراته من الباقين في الهلاك
من دون اهله ولا يجوز وصفه بانه ناظر على معنى انه رائي
للاشياء لا على معنى مروي مفكر تعالى عن ذلك ويجوز
وصفه بانه شفيق على معنى الرحمة والرافة لا على معنى الخوف
والحزن وكذلك يجوز وصفه بانه رفيق على معنى الرحمة ا
للطف لخلقه لا على معنى التأني في الامور والاجمال في اصلاح
مهما والسلامة من عواقبها ويجوز وصفه بانه متطبب معنى

ان يكون مغالبة النفس والتعالي تعالى الله عن ذلك
ويجوز

طا

كما يجوز وصفه بانه كريم جواد لان معنى الكل التفضل و
الاحسان الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين
على ما هو في اللغة مستعمل في ارض سخية وقرطاس سخاوي
اذا كانا لينين ويجوز وصفه بانه امر وناه ومبيح وحاظر
ومحلل ومحرم وفارض وملزم وموجب ونادب ومرشد
وقاض وحاكم على ما ذكرنا ولكن لكن يجوز وصفه بانه واعد
ومتواعد ومخوف ومحذر وذام ومادح ومخاطب ومتكلم
وقابل كل ذلك راجع الى انه موصوف بالكلام ويجوز وصفه
بانه معدم على معنى انه لم يوجد ولم يفعل وعلى معنى انه معدم
لما اوجده بعد ايجاده بقطع البقاء عنه فيعدم بذلك و
يجوز وصفه بانه فاعل بمعنى انه مخترع لذات ما فعله وجا
له وجاعل بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف على معنى
المباشرة للاشياء لان حقيقة ذلك انه في الاجسام ومما
والله يتعالى عن ذلك وصفه بانه جاعل على معنى
انه فاعل وفعله مفعول لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين الجعل بمعنى الحكم انا جعلناه
قرآنا عربيا وصفه بانه تارك في الحقيقة كما وصف
بانه فاعل ضد فعله لا آخر بدلا من الاول بقدرته العامة
لشاملة لا على معنى كف النفس ومنعها ما يدعوا الى الفعل

٩١

لغة العرب ... انزلناه قرآنا ... انا انزلناه قرآنا عربيا ... جعله فاعل

بانه يوجد على معنى انه يخلق

بانه يكون على معنى انه موجد وصفه تعالى بانه مثبت على انه يوجد في الشيء البقا والاثبات كما قال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وقوله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

بانه عالم وصانع بمعنى خالق بانه مصيب على معنى ان افعاله وافقه على ما قضاه واراده من غير تفاوت وتزايد وتناقض لانه عالم بها وبخفايقها وكيفياتها الا على معنى ان ذلك موافقا لامر امر به يفعلهما تعالى عن ذلك هذه الصفة على عبيده عبيده فيقال انه مصيب على معنى مطيع لربه عز وجل لامره متبع لنهيه اذا كان مطيعا لمن هو فوقه ورئيسه افعاله عز وجل بانها صواب على معنى انه حق بانه مثيب ومنعم على معنى انه يجعل الثواب معطا منعما يجوز وصفه تعالى بانه معاقب ومجاز على معنى انه يميز العاصي ويولمه على معصيته بانه قديم الاحسان على معنى انه موصف بالخلق والرزق في القدم قال عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

نعالى بانه

تعالى بانه دليل وقد نص عليه الامام احمد رحمه الله تعالى
عليه في حق رجل قال له زودني دعوة فاني اريد الخروج الى
طرسوس فقال له قل يا دليل الحيارى دلني على طريق الصا
دقين واجعلني من عباد[ك] الصالحين و[illegible]
طبيبا لما روي عن ابي رمثة التيمي انه قال كنت مع ابي عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فرايت على كتف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فرايت على كتف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل
التفاحة فقال ابي يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني طبيب فاطبها لك قال صلى الله تعالى عليه وسلم طبيبها
الذي خلقها [illegible] السفر انه قال مرض ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى فعاده فقالوا الا ندعو لك
الطبيب قال رضي الله تعالى عنه هو امرضني فاذا ثبت
هذا على ما ذكرنا [illegible] ان يدعى بكل اسم لا يجوز اطلاقه
عليه عز وجل على ما ذكرناه في اول الفصل وانما يجوز ان
يدعى بساير من الاسماء التي يجوز وصفه تعالى بها وقد
ذكرنا التسعة والتسعين اسما فيما تقدم فهي اكد
الدعا [illegible] ان يصف ويدعو بما ذكرناه في
هذا الفصل جاز ذلك الا انه يجتنب في دعائه لقوله
يا ساحر يا مستهزئ ويا ماكر ويا خادع ويا مبغض ويا غضبان

وصفاته التي يوصف به

بان يدعو عز وجل

ومنتقم ومعادي ومهلكم فلا يدعو اعيا فان كان ممن يجوز
وصفه تعالى بها على وجه الجزاء والمقابلة لاهل الاجرام وعلى وجه
الاستحقاق وأما الفصل الثاني في بيان [illegible]
مقالات الفرق الثلاث والسبعين [illegible] فمن ذلك ما روي عن
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل
اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع وان باعا فباعا
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه الا ان بني اسرائيل
افترقت على موسى عليه السلام باحدى وسبعين فرقة
كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم [illegible]
[illegible] بن بحر عن ابيه عن عوف بن ملك الاشجعي رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افترقت امة
عيسى على عيسى عليه السلام باثنين وسبعين فرقة كلها
ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونون
على ثلث وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الاسلام
وجماعتهم وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي الذين يقيسون الامور برأيهم

[illegible]مون

يحرمون الحلال ويحللون الحرام وعن عبد [illegible]
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا رضي الله تعالى عنهم وما تلك
الواحدة قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن في زمانه ولا في
زمان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وانما كان
ذلك بعد تقادم السنين والاعوام وموت الصحابة رضي الله
تعالى عنهم والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء
الانصار وفقهائهم افترقنا بعد فرقت وقبض العلم بموتهم رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين الا شرذمة قليلة وهم الفرقة الناجية
فحفظ الله تعالى الذين هم [illegible] عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله لا ينتزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطيهما و
لكن يذهب بالعلماء فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم
حتى يبقى لا يعلم فيضلون ويضلون [illegible]
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى

اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا [illegible] عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الدين ليأرز
الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز
معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدأ غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال الذين يصلحون ما افسد الناس من
سنتي بعدي [illegible] ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لا يأتي على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة
[illegible] عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفتن فقلنا ما المخرج منها يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كتاب الله
هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تلتبس به الا
لسن هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل وعن عبد الرحمن
بن عمرو عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها
الجلود فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فقال صلى الله

عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان
عبدا حبشيا فانه من يعش بعدي يرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجر من
اتبعه لا ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة
فاتبع فعليه مثل اوزار من اتبعه لا ينقص من اوزارهم شيء
فاصول ثلث وسبعين فرقة عشرة اهل السنة والخوارج
والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية
والضرارية والنجارية والكلابية فاهل السنة طائفة
واحدة والخوارج خمسة عشر فرقة والمعتزلة ست فرق
والمرجئة اثنا عشرة فرقة والشيعة اثنان وثلثون
فرقة والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كل منهم
فرقة واحدة والمشبهة ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث و
سبعون فرقة على ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فالفرقة
الناجية فهي اهل السنة والجماعة وقد بينا مذاهبهم واعتقا
دهم على ما قد مر ذكره وتسمى هذه الفرقة الناجية القدرية
والمعتزلة مجبرة لقولها ان جميع المخلوقات بمشيئة الله و

حديث بدعة وكل [illegible]

٩٦

قدرته وارادته وعلمه وتسميتها المرجية الشكاكية لا
ستثنائها في الايمان بقول احدهم انا مومن ان شا الله تعالى
على ما قدمنا بيانه وتسميتها الرافضة ناصبية لقولها باختيار
الامام ونصبه بالعقد وتسميتها الجهمية والنجارية مشبهة
لاثباتها صفات البارى من العلم والقدرة والحياة وغيرها
من الصفات وتسميتها الباطنية حشويه لقولها بالاخبار و
تعلقها بالاثار تسمية لهم اصحاب الحديث واهل الزيغ
على ما بيناه للخوارج فلهم اسامي والقاب سموا الخوارج لخرو
جهم على علي رضي الله عنه وسموا محكميه لانكارهم الحكمين
ابا موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وقولهم ايضا لا
حكم الا الله لا حكم للحكمان وسموا الحرورية لانهم نزلوا
بحروراء وهو موضع وسموا شراة لقولهم شرينا انفسنا
في الله اي بعناها بثواب الله ومرضاته في الجنة وسموا
مارقة لمروقهم من الدين وقد وصفهم النبي صلى الله عليه
وسلم بانهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ثم لا يعودون اليه فهم الذين مرقوا من الدين والاسلام
وفارقوا الملة وشردوا عنها وعن الجماعة وضلوا عن سواء
الهدي والسبيل وخرجوا على السلطان وسلوا السيف
على الايمة واستحلوا دماءهم واموالهم وكفروا من خالفهم

ويشتمون

ويشتمون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينهما والعزايم صح
ويتبرؤن منهم ويرمونهم بالكفر والعظايم ويرون
خلافهم ولا يومنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة
ولا يخرجون احدا من النار ويقولون من كذب كذبة
او اتا صغيرة او كبيرة من الذنوب فمات من غير توبة
فهو كافر وفي النار مخلد ولا يرون الجماعة الا خلف امامهم
ويرون تاخير الصلاة عن وقتها والصوم قبل رؤية الهلال والفطر
مثل ذلك والنكاح بغير ولي ويرون المتعة والدرهم با
لدرهمين يدا بيد حلال ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا
المسح عليها ولا طاعة السلطان ولا خلافة قريش واكثر
ما تكون الخوارج بجزيرة عمان والموصل وحضرموت و
نواحي المغرب والذي وضع لهم الكتب وصنفها عبد الله
بن زيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل وسعيد بن هارون 95
فهم الحسن عشرة فرق النجدات نسبوا الى نجدة بن
عامر الحنفي من اليمامة وتميم وهم اصحاب عبد الله بن
ناصر ذهبوا الى من كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو
مشرك وان زنا وسرق وشرب الخمر غير ان يصر عليه
فهو مسلم وانه لا يحتاج الى امام وانما الواجب العلم بكتاب
الله فحسب ومنهم الازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق

ذهبوا الى ان كل كبيرة كفروا ان الدار دار كفر وان ابا موسى
وعمرو بن العاص رضي الله عنهما كفرا بالله حين حكمها علي
بن ابي طالب رضي الله عنه بينه وبين معوية رضي الله عنه في النظر في الا
صلح للرعية ويرون ايضا قتل الاطفال يعني اولاد المشركين
ويحرمون الرجم ولا يحدون قاذف محصن ويحدون
قاذف المحصنات ومنهم الفديكية منسوبة الى ابن
فديك ومنهم العطوية منسوبة الى عطية بن الاسود ومنهم
العجاردة وهم فرق كثيرة وهم الميمونية جميعا يجيزون
نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات
الاخوات ويقولون ان سورة يوسف ليست من القران و
منهم الخازمية تفردت بان الولاية والعداوة صفتان في
ذاته ويتشعب من الخازمية المعلومية فذهب الى من لم
يعلم الله تعالى باسمايه فهو جاهل ويقولان تكون الافعال
خلقا لله عز وجل وان تكون الاستطاعة مع الفعل ومن
الاصل الحق عشرة فرقة المجهولية وهي يقولان من علم الله تعالى
ببعض اسمايه فهو عالم به غير جاهل به ومنهم الصلتية و
هي منسوبة الى عثمن بن الصلت وادعت ان من استجاب
لنا واسلم وله طفل فليس له اسلام حتى يدرك ويدعوه
فيقبله ومنهم الاخنسية منسوبة الى رجل يقال له الاخنس

فهي فذهبوا الى ان السيد ياخذ من زكاة عبده ويعطيه
من زكاته اذا احتاج وافتقر ومنهم العطوية والحفصية طائفة
منها منشعبة عنها يزعمون ان من عرف الله وكفر بما سواه من
رسول وجنة ونار وفعل سائر الجنايات من قتل النفس واستحلال
الزنا فهو بريء من الشرك وانما يبرأ من جهل الله وانكره
فحسب ويزعمون ان الحيوان الذي ذكره الله تعالى في القرآن الشريف هو علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه واصحابه رضي الله عنهم يدعونه الى الهدى ايتنا وهم اهل
النهروان ومنهم الاباضية زعموا ان جميع ما افترض الله
على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهي كفر نعمة لا كفر شرك و
منهم البيهسية فهي منسوبة الى ابي بيهس تفردوا وزعموا
ان الرجل لا يكون مسلما حتى يعلم جميع ما احل الله له و
حرم عليه بعينه ونفسه ومن البيهسية من يقولون
من واقع ذنبا حراما عليه ليس يكفر حتى يرفع الى السلطان
فيحده عليه فحينئذ يحكم بالكفر ومنهم الشمراخية نسبة
الى عبد الله بن الشمراخ يزعم ان قتل الابوين الاولاد وكان حيا في
ادعى ذلك في دار التقية فتبرات الخوارج منه لذلك ومنهم
البدعية قوما كقول الازارقة وتفردت بان الصلاة ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي لقول الله عز وجل اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات

97

ذلك ذكرى للذاكرين

واتفقت جميع الازارقة على جواز سبي النسا وقتل الاطفال من الكفار
معتقلا لقوله عز وجل لا تذر على الارض من الكافرين ديارا و
اتفقت جميع الخوارج على اكفار علي رضي الله عنه لاجل التحكيم و
كل اكفار مرتكب كبيرة الا النجدات فانها لم توافقهم على
ذلك [illegible] واما الشيعة فلها اسامي منها الشيعة والرافضة
ومنهم الغالية والطيارة واما قيل لها الشيعة لانهم شايعوا
عليا رضي الله عنه وفضلوه على سائر الصحابة رضي الله عنهم وانكروا امامة ابي بكر وعمر
[illegible] لها الرافضة لرفضهم اكثر الصحابة رضي الله عنهم و وامامة ابي بكر وعمر
رفضهم امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل سموا الرافضة
لرفضهم زيد بن علي رضي الله عنهما لما تولى ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما وقال بامامتهما فقالت له زيدية رفضوني فسموا رافضة
وقيل ان الشيعي من لا يفضل [illegible] علي [illegible]
لان الرافضي من [illegible] رضي الله عنه ومنهم
القطعية لقبوا به لقطعهم على موت موسى بن جعفر رضي الله عنهما
ومنهم غالية سموا بذلك لغلوهم في علي رضي الله عنه وقولهم
فيه ما لا يليق به من صفات الربوبية والنبوة والذين
صنفوا كتبهم هشام بن الحكم وعلي بن منصور وابو الاحوص و
الحسين بن سعيد والفضل بن شاذان وابو عيسى الوراق
وابن الراوندي والمنجمي واكثر ما يكون فيه زالت في من البلدان قم

وقال

وقاسان وبلاد ادربيتي والكوفة فصل فاما الرافضة

فهي ثلثة اصناف الغالية والزيدية والرافضة اما الغالية

فيتفرع منها اثنتا عشرة فرقة منها البيانية والطيارية

والمنصورية والمغيرية والخطابية والمعمرية والبزيعية والمفضلية والمتنا

سخة والشريعية والسبائية والمفوضة واما الزيدية

تشعبت ست شعب منها الجارودية والسليمانية والبترية

والنعيمية واليعقوبية والسادسة لا ينكرون الرجعة ويتبرؤن

من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واما الرافضة فتفرقت اربع عشرة

فرقة القطعية والكيسانية والكريبية والمغيرية

والمحمدية والحسينية والناووسية والاسماعيلية و

القرامطة والمباركية والسميطية والعمادية والممطورية

والموسوية والامامية والذي اتفقت عليه طوائف ا

لرافضة و فرقها اثبات الامامة عقلا وان الامامة نص

وان الايمة معصومون من الافات من الغلط والسهو و

الخطا ومن ذلك انكارهم امامة المفضول والاختيار للذي

قدمناه في ذكر الايمة ومن ذلك تفضيلهم عليا رضي الله

عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم وتنصيصهم على امامته

بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبريهم من ابي بكر وعمر

وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم الا نفرا منهم شوي ما

96

حكي عن الزيدية فانهم خالفوه في ذلك ومن ذلك ايضا
ادعاوهم [illegible] الامامة نصت بنزهم امامة علي رضي الله
عند الاستة نفر وهم علي وعمار والمقداد بن الاسود وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم ورجلان اخران ومن ذلك قولهم
ان للامام ان يقول لست بامام في حال التقية وان الله تعالى
لا يعلم ما يكون قبل ان يكون وان الاموات يرجعون الى الدنيا
قبل يوم الحساب الا الغالية منهم فانما زعمت انه لا حساب
ولا حشر ومن ذلك ان الامام يعلم كل شيء ما كان وما يكون
من امر الدنيا والدين حتى عدد الاحجار وقطر الامطار وورق
الاشجار وان الايمة تظهر على ايديهم المعجزات كالانبيا عليهم
السلام [illegible] الاكثرون منهم ان من حارب [illegible]
عنه كان كافرا بالله عز وجل واشيا ذكروها غير ذلك
الذي انفردت به عنهم فرق فمنهم الغالية وقد ادعت ان
علي رضي الله عنه افضل من الانبيا صلوات الله عليهم
جمعين وادعت انه ليس بمدفون في التراب كبقية الصحابة
رضي الله عنهم بل هو في السحاب يقاتل اعداوه من فوق السما
وانه رضي الله تعالى عنه يرجع في اخر الزمان يقتل مبغضيه و
ان عليا رضي الله تعالى عنه وساير الايمة رضوان الله عليهم لم
يموتوا بل هم باقون الى ان تقوم الساعة ولا يجوز ان ينطق

اليهم الموت وادعت ايضا ان عليا رضي الله تعالى عنه ولد
جبريل عليه السلام غلط في نزول الوحي عليه وادعت ايضا
ان عليا رضي الله تعالى عنه كان الها عليهم لعنة الله وملا
ئكته وساير الخلق الى يوم الدين وقلع وتمردوا على الكفر
اثارهم واباد خضراهم ولا جعل في الارض منهم ديارا الا
انهم بالغوا في غلوهم وتمردوا على الكفر وتركوا الاسلام
وفارقوا الايمان وجحدوا الاله والرسول والتنزيل فنعوذ
بالله ممن ذهب الى هذه المقالة ومنهم من الغالية البيانية
وهي منسوبة الى بيان بن سمعان ومن جملة قولهم واباطيلهم
ان الله تعالى على صورة الانسان كذبوا تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ومنها الطيارية من الغالية وهي منسوبة الى عبد الله بن
معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله تعالى عنهما يقولون
بالتناسخ وان روح ادم عليه السلام روح الله تنسخت فيه
ومنهم من الغالية يقولون بالتناسخ يزعمون ان الروح
المنقولة الى هذه بعد ان خرجت من الدنيا بالموت اولها
ينسخ في جمل ثم تنقل الى ما دون هيكلا ابدا حالا بعد حال
الى ان تنقل الى دودة العذرة وما شاكل ذلك وهو اخر ما
تنسخ فيه حتى قال بعضهم ان ارواح العصاة تنسخ في الحديد

والطين والقمار وتكون بعد بيت بالنار والطبخ والضرب
بالمسبك والابتذال والامتهان عقابا على اجرامهم واما
المغيرية فمنسوبة الى المغيرة بن سعيد ادعى النبوة وزعم ان
الله تعالى نور على صورة رجل وادعا احياء الموتى وغير ذلك
واما المنصورية فمنسوبة الى ابي منصور كان يزعم انه صعد الى
السما ومسح الرب راسه وزعم ان عيسى عليه السلام اول
خلق الله تعالى ثم عليا رضي الله تعالى عنه ورسل الله لا ينقطع
وان لا جنة ولا نار ويزعم هذه الطايفة ان من قتل اربعين
نفسا من خالفهم دخل الجنة ويستحلون اموال الناس و
ان جبريل عليه السلام اخطأ بالرسالة وهو الكسف الذي لا
يسود شيء واما الخطابية فمنسوبة الى ابي الخطاب يزعمون ان
الايمة انبياء امناء وفي كل وقت رسول ناطق وصامت محمد صلى الله
ناطق وعلى صامت ... المعمرية كذلك يقول وانفردت
عن الخطابية بالزيادة في ترك الصلاة واما البزيغية
فمنسوبة الى ابن بزيغ زعموا ان جعفر هو الله تعالى عن ذلك
فلا يرى ولكن شبه بهذه الصورة بناهم وانهم ياتيهم
الوحي ويرفعون الى الملكوت بما لهما اعظم فرنهم وكذ
بهم واباطيلهم يزعطون الى اسفل سافلين الى الهاوية و
الدرك الاسفل من النار ان مقالهم السوء ودعواهم المرذول

فمنسوبة الى

٩٣

واما المفضلية فمنسوبة الى المفضل الصيرفي يبخلون الرسالة
والنبوة وفوقهم في الائمة كقول النصارى في المسيح عليه السلام
واما الشريعية فمنسوبة الى بزيع زعموا ان الله تعالى في خمسة
اشخاص النبي صلى الله عليه وسلم والربيعي في النبي صلى الله
عليه وسلم والروح العباس وعلي وجعفر وعقيل رضي الله
تعالى عنهم واما السبابية فمنسوبة الى عبد الله بن سبا من دعوا
هم ان عليا رضي الله تعالى عنه لم يمت وانه يرجع قبل يوم القيمة
والسيد الحميري الحميري منهم واما المفوضة فهم القايلون
ان الله تعالى فوض تدبير الخلق الى الائمة وان الله تعالى قد
اقدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خلق العالم وتدبيرهم
وان كان ما خلق الله من ذلك شيئا وكذلك قالوا في علي رضي الله
تعالى عنه ومنهم من اذا راى السحاب سلم عليه يزعم ان عليا
رضي الله تعالى عنه رقي عليها نجيبا من قبل واما الزيدية فمنسوبون
لهم الى قول زيد بن علي رضي الله عنهما في توليته ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما واما الجارودية فمنسوبة الى اهل جارود زعموا
ان عليا رضي الله تعالى عنه وصي رسول الله صلى الله عليه و
سلم نص على علي رضي الله تعالى عنه وقالوا هو الامام بصفته لا
باسمه ويسوقون الامامة بعده الى الحسين رضي الله تعالى عنه
ثم هي شورى بينهم لمن خرج منهم واما السليمانية فمنسوبة الى

وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم

سليمان بن كثير قال الزعفراني زعموا ان عليا رضي الله تعالى عنه
كان الامام وان بيعة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خطأ لا يستحقان
اسم الفسق وان الامة تركت الاصلح [illegible] فمنسوبة الى
الابتر وهو النوا وكان يلقب به وزعموا ان بيعة ابي بكر وعمر رضي
الله تعالى عنهما ليس بخطأ لان عليا رضي الله تعالى عنه ترك الامامة
لهما وهم واقفون في عثمان رضي الله تعالى عنه ويقولون علي
رضي الله تعالى عنه امام حين بويع [illegible] فمنسوبة الى نعيم بن
اليمان وهي تقول بقول البترية الا انها تبرأت من عثمان رضي
الله تعالى عنه وكفرته [illegible] فيقولون بامامة ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما وينكرون الرجعة وهي تنسب الى رجل
يقال له يعقوب ومنهم من تبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما وينكرون الرجعة ويقولون بالرجعة [illegible]
واما الرافضة فاربع عشرة فرقة التي تفرعت عنهما
[illegible] سموا بذلك لقطعهم على موت موسى بن جعفر
رضي الله عنهما ساقوا الامامة الى محمد بن الحنفية وهو القائم
المنتظر [illegible] وهو منسوب الى كيسان يقولون بامامة
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه لانه دفع اليه الراية
بالبصرة [illegible] وهم اصحاب كرب الضرير
[illegible] وهم اصحاب المغيرة وهو امامهم المخرج المهدي

[illegible]

محمديه واما المحمديه فقد زعمت ان القايم محمد بن عبد
الله بن الحسن بن الحسين رضى الله تعالى عنهم
وانه اوصى الى ابي منصور دون بني هاشم كما اوصى
موسى عليه السلام الى يوشع بن نون
دون ولده وولد هرون عليهما السلام
حسينيه واما الحسينيه فالحسينيه زعمت ان ابا منصور او
صى الى الحسين بن ابي منصور وهو الامام
ناووسيه بعده واما الناووسيه فلقبوا بذلك لانهم ينسبوا الى رئيس
ناووس البصري والذي هو رئيسهم ويقولون
بامامة جعفر وانه لم يمت بعد و
انه قايم وهو المهدي واما الاسمعيليه
١٥٥ فقد قالوا ان جعفر امية الامام بعده
اسمعيل وقالوا انه يملك وهو
قرامطه المنتظر واما القرامطه فانهم يسوقون
الامامة الى جعفر وان جعفر
نص على امامة محمد بن اسمعيل
ومحمد لم يمت وهو حي وهو المهدي
مباركيه واما المباركيه فمنسوبة الى
رئيسهم المبارك زعموا ان محمد

بن اسمعيل مات وان
الامامة في ولده واما الشميطية
فمنسوبة الى رئيسهم يقال
له يحيى ابن شميط زعموا ان الا
مام جعفر بن محمد ثم في بني
جعفر ثم في ولده واما
الفطحية ويقال لهم
الفطحية لان عبد الله
بن جعفر كان افطح
الرجلين يقولون
الامام بعد جعفر
ابنه عبد الله وهم
عدد كثير واما الممطورية
سموا بذلك لانهم
ناظروا يونس بن عبد
الرحمن وهو من القطعية
الذين يقطعون على
موت موسى بن جعفر
فقال لهم يونس انتم

اهون من الكلاب الممطورة
فلزمهم هذا اللقب
ويسمون الواقفة لوقوفهم على موت موسى
بن جعفر وقولهم حي لم يمت
ولا يموت وهو المهدي عندهم واما الموسوية فسموا بذلك
لوقوفهم في موسى وقولهم لا ندري امات
ام هو حي وقالوا ان
صحت امامة غيره انقادوا
هاوا ما الاثنا عشرية فيسوقون
الامامة الى محمد بن الحسن وانه القايم المنتظر
الذي يظهر فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا واما الزرارية
فهم اصحاب زرارة ادعى
ما ادعت العمارية وقيل انه تركمقالتها وانه سال عبد الله بن جعفر

عن مسايل ولم يعلمه فصار
الى موسى بن جعفر فقد
شبهت مذهب الروافض باليهودية
قال الشعبي رحمه الله محبة
الرافضة محبة اليهود وقالت
اليهود ولا تصلح الامامة
الا لرجل من ال داود وقالت الرافضة
لا تصلح الامامة
الا لرجل من ولد علي
بن ابي طالب رضي الله
عنه وقالت اليهود لا جهاد
في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال
وينزل سبب من السماء وقالت الرافضة
لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي
مناد من السماء ويؤخر اليهود صلاة المغرب حتى تشتبك
النجوم وكذلك الروافض يؤخرونها واليهود تزول عن القبلة
شيئا وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة
واليهود تسدل اثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا ترى
على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود لا ترى في

الطلاق

الطلاق الثلاث شيا وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن لانهم قالوا القرآن قد غير وبدل وخولف بين نظمه وترتيبه واخل عما انزل عليه وقرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول وانه قد نقص منه وزيد فيه و اليهود يبغضون جبريل عليه السلام و يقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك صنف من الرافضة يقولون غلط جبريل عليه السلام بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث الى علي رضي الله تعالى عنه كذبوا بتا لهم اخزاهم الله

فصل واما المرجية ففرقها اثنى عشر فرقة الجهمية والصالحية والشمرية واليونسية والنجارية والغيلانية والشبيبية والحنفية والمعاذية والمريسية والكرامية والثوبانية لانهم زعموا ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و فعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار اصلا وان الايمان قول بلا عمل والاعمال شرايع والايمان قول مجرد والناس لا يتفاضلون في الايمان وانما ايمانهم وايمان الملائكة والانبياء واحد لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه فمن اقر بلسانه ولم يعمل فهو مومن فصل واما الجهمية فنسوبة الى الجهم بن صفوان يقول الايمان هو المعرفة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وجميع

والتيونانية

جهمية

ماجاء به من عنده فقط ويزعمون ان القران مخلوق

وان الله تعالى لم يتكلم ولا يرى ولا يجر فله مكان وليس له

عرش ولا كرسي ولا هو على العرش وانكروا الموازين وعذاب

القبر وكون الجنة والنار مخلوقتان وادعوا انهما اذا خلقتا

يفنيان وان الله تعالى لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيمة

ولا ينظر اهل الجنة اليه ولا يرونه اي الله تعالى فيها وان الايمان معرفة القلب

دون اقرار اللسان وانكروا جميع صفات الحق عز وجل تعالى

الله عن ذلك علوا كبيرا اما الصالحية سميت بذلك لنسبتها الى مذهب

ابي الحسين الصالحي وكان يقول الايمان هو المعرفة والكفر هو

الجهل وان قول من قال ثالث ثلاثة ليس بكفر وان كان لا يظهر

الا من كان كافرا وان لا عبادة الا الايمان اما اليونسية

فمنسوبة الى يونس السمري زعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع

والمحبة لله ومن ترك منها خصلة فهو كافر اما الشمرية فمنسوبة

الى ابي شمر زعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة والاقرار

بانه واحد ليس كمثله شيء وذلك بالجماعة ايمان قال ابو شمر لا اقول

من ركب الكبيرة فاسقا على الاطلاق دون ان اقول فاسق في

كذا وكذا اما اليونانية فمنسوبة لليونان زعموا ان المعرفة هو الا

يمان هو المعرفة هو الاقرار بالله ورسوله وما لا يجوز في العقل

الا ان يفعله اما النجارية فمنسوبة الى الحسين بن محمد النجار يقولون

ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسوله وفرايضه المجمع عليها و
الخضوع له والاقرار باللسان فمن جهل منه شيا وقامت عليه الحجة ولم
يقر به كان كافرا واما الغيلانية فمنسوبة الى غيلان وافقوا [illegible]
وزعموا ان العلم بحدوث الاشيا ضروري والعلم بالتوحيد مع العلم
باللسان وفي حكاية زرقان ان غيلان كان يقول بان الايمان
هو الاقرار وهو التصديق واما الشبيبية فهم اصحاب محمد بن باللسان
شبيب زعموا ان الايمان هو الاقرار بالله والمعرفة بوحدانيته
ونفي التشبيه عنه وزعم محمد ان الايمان كان في ابليس وانما ذكر الحنفية
كفر لاستكباره واما الحنفية فهم اصحاب ابو حنيفة نعمان بن
ثابت زعم ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسوله وبما
جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة و
١٥٣ اما المعاذية فمنسوبة الى معاذ الموصلي وكان يقول من ترك طاعة
الله يقال انه فسق ولا يقال فاسق والفاسق ليس بعدو لله ولا
ولي واما المريسية فمنسوبة الى بشر المريسي يزعمون ان الايمان
هو التصديق وان التصديق يكون في القلب واللسان والى
هذا كان يذهب ابن الراوندي وزعم ان السجود الى
الشمس ليس بكفر لكنه امارة الكفر فصل واما الكرامية
فمنسوبة الى ابي عبد الله محمد بن كرام وزعموا ان الايمان هو الا
قرار باللسان دون القلب وان المنافقين كانوا مومنين ما

بالجوهرية ومن قولهم الاستطاع بتقدم الفعل لا مع وجوده كونهما مقارنين
بخلاف ما قال اهل السنة مع انما مع الفعل ولا يجوز ان يتقدمه من غير
شرط ومولفوا كتبهم ابو الحسن الملحي وابن الراوندي ومحمد بن شبيب
والحسين بن محمد البخاري واكثر ما يكون مذهبهم بالمشرق والنواحي
[illegible] المعتزلة القدرية وانما سموا المعتزلة
لاعتزالهم الحق وقيل لاعتزالهم اوائل المسلمين لان الناس كانوا
مختلفين في مرتكبي الكبيرة فقال بعضهم هم مومنون بما معهم
من الايمان وقال بعضهم هم كافرون فاحدث واصل بن عطاء
قولا ثالثا وفارق المسلمين واعتزل المومنين فقال انما هم لا مومنين
ولا كافرين فسموا بذلك المعتزلة وقيل انهم سموا بذلك لا
عتزالهم مجلس الحسن البصري رحمة الله عليه فمر الحسن
بهم وقال هولاء معتزلة فلقبوا بذلك وهم يقتدون
بعمرو بن عبيد وما غضب الحسن البصري على عمرو بن
عوتب في ذلك فقال تعاتبوني في رجل رايته يسجد للشمس
من دون الله في المنام وسموا [illegible] قدرية لردهم قضاء الله
عز وجل وقدرته في معاصي العباد واثباتهم بها انفسهم
[illegible] والقدرية والجهمية واحد في بعض
الصفات وقد ذكرنا بعض مذاهبهم في الاعتقاد ومولفوا
كتبهم ابو الهذيل وجعفر بن حرب الخياط وابو هاشم والكعبي و

خراسان

معاصي

نفي

ابو هـ

ابو عبد الله البصري وعبد الجبار بن احمد الهمداني واكثر
ما يكون مذهبهم بالعسكر والاهواز وجهرم وهم سبع
فرق الهذلية والنظامية والمعمرية والجبائية والكعبية
والبهشمية والذي اجتمعت عليه فرق المعتزلة نفي
الصفات (المثبتة) جميعها فنفت ان يكون له عز وجل علما وقدرة
وحياة وسمعا وبصرا وكذلك نفت الصفات المثبتة
بالسمع من الاستوا والنزول وغير ذلك واجمعوا
على ان كلام الله محدث وارادته محدثة وانه يتكلم بكلام
خلقه في غيره ويريد بارادة (محدثة) لا في محل وانه تعالى لا يقدر
على مثل مقدور غيره بل يستحيل ذلك وانه لم يخلق ا
فعال عباده بل هم الخالقون لها دون ربهم وان اكثر ما
يتغذى الانسان لم يرزقه الله اذا كان حراما وانما الذي
يرزقه الله تعالى الحلال دون الحرام وان الانسان قد
يقتل دون اجله والقاتل يقطع اجله قبل حضوره وان
من ارتكب كبيرة من الموحدين وان لم تكن كفرا فانه
يخرج بها من ايمانه ويخلد في النار ابد الابدين وتبطل
جميع حسناته وابطلوا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل الكبائر ولكنهم نفوا عذاب القبر والميزان وراوا
الخروج على السلطان وترك طاعته وانكروا شفاع الجن

بدعاء الحي له والصدقة عنه ووصول ثوابهما اليه
وزعمت ايضا ان الله تعالى لم يكلم ادم ونوحا وابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
ولا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا عزرائيل ولا
حملة العرش ولا ينظر اليهم مثل ما لا يكلم ابليس واليهود و
النصارى ... انفردت بركل فرقة منهما اما الهذ
لية فقد انفرد شيخهم ابو الهذيل بان لله علما وقدرة و
سمعا وبصرا وان كلام الله تعالى بعضه مخلوق وبعضه
غير مخلوق وهو قوله كن ... تعالى ليس بخالق
خلقه وان مقدورات الله تعالى متناهية فيبقى اهل الجنة لا
حركة لهم والله تعالى لا يقدر على تحريكهم وهم لا يقدرون
على ذلك وجوز ان يكون الميت والمجدوم والعاجز
يفعل بايجاب الحكمة سوكاصه الافعال وابى ان يكون لم
يزل سميعا واما النظامية كان شيخهم النظام يقول ان الجماد
يفعل بايجاب الخلقة وكان ينفي الاعراض الا الحركة الا
عتمام ذيرة ويقول ان الانسان هو الروح وان احدا لم
يرى النبي صلى الله عليه وسلم وانما راى ظرفه تعينى جسمه
وخرق الاجماع وقال من ترك الصلاة عامدا ذاكرا فلا
اعادة عليه وكان ينفي اجماع الامة ويجوز اجتماعها على باطل

ويقولون ان الايمان مثل الكفر والطاعة مثل المعصية
فعل النبي صلى الله عليه وسلم مثل فعل ابليس وان سيرة عمر
وعلي رضي الله عنهما كسيرة الحجاج واما الثمامية فكان
لا زكان يقول الحيوان كله جنس واحد ويزعم ان القرآن
ليس بمعجز في نظمه وان الله تعالى ليس يقدر على احراق الطفل
ولو كان على شفير جهنم ولا على طرحه فيها وهو اول من قال
بالكفر من اهل القبلة وكان يقول ان الجسم يتجزى الى ما
لا غاية له وكان يقول ان الحيات والعقارب والخنافس في
الجنة وكذلك الكلاب والخنازير في الجنة
اما المعمرية فكان بعضهم المعمر يقول بقول اهل الطبايع ويتجاوز
ويزعم ان الله تعالى لم يخلق لونا ولا طعما ولا رايحة ولا موتا
ولا حيوة وان ذلك كله فعل الجسم بطبعه وكان يقول
ان القرآن فعل الاجسام وليس هو بفعل الله وانكر ان يكون
الله تعالى قد يما تعالى الله عن هذه المقالة واما
الجبايية فكان بعضهم الجبائي خرق الاجماع وشذ عنه في
اشياء منها كان يقول ان العباد خالقون لم يسبقه الى هذا
احد وكان يقول يقول ان الله تعالى احبل نساء العالم
بخلقه الحبل فيهن وكان يقول ان الله تعالى مطيع لعباده
اذا فعل ما ارادوه وقال من حلف ان يعطي غريمه حقه غدا

واستثنى في ذلك بقوله ان شا الله تعالى بنفعه الاستثناء
فان لم ينقطه حنث وكان يقول ان من سرق خمسه دراهم
هم كان فاسقا وان نقصت منه حبة لم يفسق واما الجبائية
فمنسوبة الى ابي هاشم بن الجبائي وكان ابو هاشم يجوز ان
يكون المكلف قادرا وهو لا يكون فاعلا ولا تاركا فيعاقبه الله
تعالى على فعله وكان يقول من تاب من سائر الذنوب الا
ذنبا واحدا لم يصح توبته فيما تاب منه واما الكعبية
فمنسوبة الى ابي القاسم البلخي وكان يعد اذى المذهب
فانكر ان يكون الله سميعا بصيرا وانه يكون مريدا بالحقيقة
وان ارادة الله تعالى من فعل عباده هو الامر بها وارادته
من فعل نفسه وزعم ان العالم كله ملأ وان المتحرك انما
هو الصفحة لصفحة الاولى من الاجسام وان الانسان
لو تدهن بدهن ومشى لم يكن هو المحرك وكان يقول ان
القران محدث ولا يقول مخلوق [illegible]
[illegible] وهم ثلث فرق الهشامية والمقاتلية والواسمية
سمية والذى اتفقت عليه الفرق الثلث ان الله تعالى جسم
وانه لا يجوز ان يعقل الموجود الا جسما والذي غلب عليهم
التشبيه فرق الروافض والكرامية والذي الف كتبهم هشام
بن الحكم وله كتاب في اثبات الجسم واما الهشامية

فيها

لكن المحرك له

فمنسوبة الى هشام بن الحكم فانه زعم ان الله تعالى جسم طويل
عريض عميق نور ساطع له قدر من نفسه كالسبيكة الصافية
يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد وحكي عنه انه قال الجسم الا
قدار ان يكون سبعة اشبار وقيل له ربك اعظم ام الجبل
فقال ربي اعظم واما المقاتلية فمنسوبة الى مقاتل بن سليمن
حكي انه قال ان الله تعالى جسم وانه جثة على صورة الانسان
له لحم ودم وله جوارح واعضا من لسان وراس وعنق في
جميع ذلك لا يشبه الاشيا ولا يشبهه [illegible]
تفرد جهم بن صفوان بان الانسان انما
ينسب اليه ما يظهر منه على المجاز لا على الحقيقة كما يقال
طالت النخلة وادركت الثمرة وكان يابا ان يقول ان الله
شي ويقول يحدث علم الله ويمتنع ان يقول ان الله كان
عالما بالاشيا قبل كونها ويقول ان الجنة والنار يفنيان
وينفي الصفات وكان مذهب جهم بترمذ وهو بلد و
قتل بمرو وله تاليف في نفي الصفات قتله مسلم بن احوز
المازني الجي واما الضرارية فمنسوبة الى ضرار بن عمرو
كان يقول ضرار ان الاجسام اعراض مجتمعة وجوز ان
ينقلب الاعراض اجساما وان الاستطاعة بعض المستطيع
وهي قبل الفعل وانكر قراة عبد الله بن مسعود وابي بن

كعب رضي الله عنهما واما النجارية وهي منسوبة الى الحسين
بن محمد النجار وكان يثبت فعل العباد بالحقيقة لله و
للعبيد وكان يقول بنفي الصفات وقال بقول المعتزلة في نفي
الصفات الا في الارادة فانه اثبت ان القديم مريد لنفسه
وكان يقول بخلق القران وكان يقول ان الله مريد على معنى
انه ليس بمقهور ولا مغلوب وان الله متكلم بمعنى انه ليس بعاجز
عن الكلام وانه لم يكن جوادا بمعنى نفي البخل عنه ومذهبه
موافق لمذهب ابن عون وابي يوسف الرازي واكثر ما
يكون مذهبه بقاشان واما الكلابية فمنسوبة الى
عبد الله بن كلاب وكان يقول ان صفات الله ليست
بقديمة ولا محدثة وكان يقول ان صفاته لا هي هو و
لا هي غيره وان معنى الاستوا نفي الاعوجاج في قوله الرحمن
على العرش استوى وان الله تعالى لم يزل على ما كان عليه من
قبله وانه لا مكان ونفى ان يكون للقران حروفا [illegible]
[illegible] منسوبة الى ابن سالم من قولهم ان الله
سبحانه يرى يوم القيمة في صورة ادمي محمدي وانه عز وجل
يتجلى لسائر الخلق يوم القيمة من الانس والجن والملائكة و
للحيوان اجمع لكل واحد في معناه وفي كتاب الله تعالى تكذيب
لهم وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

النجارية

كان

الكلابية

ابن

ومن قولهم ان الله عز وجل سرا لو اظهره لبطل التدبير
وللانبيا سرا لو اظهروه بطلت النبوة وللعلما سرا لو
اظهروه لبطل العلم وهذا فاسد لان الله تعالى حكيم في
تدبيره محكم لا يتطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكروه
يودي الى ابطال حكمته تعالى وهذا كفر ومن قولهم ان
الكفار يرون الله تعالى في الاخرة ويحاسبهم ومن قولهم
ان ابليس سجد لادم في الثاني وفي القران تكذيبهم وهو
قوله عز وجل فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
ومن قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي القرآن تكذيبهم
وهو قوله عز وجل اخرج منها فانك رجيم ومن قولهم
ان جبريل عليه السلام كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يبرح من مكانه ومن قولهم ان الله تعالى لما كلم موسى
عليه السلام اعجب موسى بنفسه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انتجعل نفسك مدعيا كم لك عينين فنظر فاذا امامه طورين
طورها يره موسى وهذا اتكلم مع اهل النقل واصحاب الحديث
فهو حديث باطل وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من يكذب علي فقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد
من العباد الطاعات ولا يريد منهم المعاصي والله عز وجل

اراد هدايتهم لامنتهم باطل لان الله تعالى قال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال جل وعلا ولو شاء ربك ما اقتتلوا ... ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن قبل النبوة وقبل ان يأتيه جبريل عليه السلام وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ... ان الله تعالى يقرأ على كل لسان قارئ وانهم اذا سمعوا القرآن من قارئ فانما يسمعونه من الله تعالى وهذا قول بعض اهل الحلول نعوذ بالله من ذلك ويؤدي الى ان الله تعالى يلحن ويغلط وهذا كفر ... ان الله تعالى في كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى ولا يقال استوى على الارض ولا على بطون الجبال وغير ذلك من الامكنة ... ما يتعلق بالاعتقاد والاصول على وجه الاشارة والاختصار وانما لم نشتغل الى ابطال كل مذهب من مذاهب هذه الفرق الضالة خوفا من اطالة الكتاب وانما اردنا ذكر مقالاتهم مجردة والتحذير عنها اعاذنا الله واياكم من شر هذه المذاهب واهلها واماتنا على الاسلام والسنة في الفرقة الناجية بمنه وكرمه ورحمته وفضله

امين

امين اللهم امين امين لمن بات والاسقاط مواعظ ا
لقوله [illegible] الاغاليط التي [illegible] في مجالس يستوعبها الاولو
من تلك مجالس [illegible] فاستعذ بالله

وفقك الله تعالى
اعلم ان هذه الاية في سورة النحل وهي مكية الا ثلث ايات من ا
خرها انزلت بالمدينة وعدد اياتها مائة وعشرون اية وثمان
ايات والف وثمانمائة واحدى واربعون كلمة وعدد حروفها
سبعة الاف وسبعمائة وسبعة احرف [illegible] كان
بسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرا
سورة والنجم والليل اذا يغشى في صلاة الفجر بمكة اعلمنا
فلما بلغ الى قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى ومناة الثا
لثة الاخرى نعس صلى الله تعالى عليه وسلم فالقى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى يعني الا
صنام ففرح المشركون بذلك لانهم ابتغوا لها الشفاعة ويقولون
هولاء شفعاؤنا عند الله كما قال الله عز وجل ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وكانوا يقولون انها اجسام طاهرة
ليس لها ذنوب فهي اولى بالعبادة لها من غيرها من الملوك و
الملائكة لانهم ذوو ذنوب وهم ارواح فشبهوا الاصنام بالغرانيق
وهي الذكور من الطيور واحدها غرنوق وغرنيق لكونها تعلو
وترتفع في السماء وقيل هو طائر ابيض من طير الماء وقيل هو الكركي

ويسمى ايضا الشاب الناعم غرنوق ومنه حديث علي رضي الله
عنه وكانّما انظر الى غرنوق من قريش يتشحط في دمه اي شاب
وقال مقاتل يعني الملائكة ترجوا ان تكون الملائكة شفعا لان
طائفة من الكفار كانت تعبد الملائكة فلما بلغ الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم خاتمة والنجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم
ومشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان شيخا رجلا كبيرا فرفع ملء
كفه من التراب الى جبهته فسجد عليه فقال الحبيبي كالحتى لم ابي
وهو يحبهما وكان ايمن خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل يوم
حنين فوقعت هاتان الكلمات في قلب كل مشرك وهما من سجع
الشيطان وفتنته القاهما على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
فاما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين على غير ايمان ولا يقين
واما المشركون فطابت انفسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لما سمعوا امرا ما القى الشيطان في امنيته واستبشروا و
قالوا ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قد رجع الى دينه الاول و
دين قومه فسجدوا تعظيما لالهتهم ففشت الكلمتان في الناس
باظهار الشيطان حتى بلغت الحبشة فكبر ذلك على رسول الله تعالى
صلى الله عليه وسلم فلما امسى اتاه جبريل عليه السلام فقال
معاذ الله تعالى من هاتين ما انزلتهما ربي ولا امرني بهما ربك
فلما راى ذلك رسول الله عز وجل صلى الله تعالى عليه وسلم شق

حكاية

...ما غر ذكر الطواغيت
الاصنام ...
...فريقان كلاهما من ...
...جميعهم لتاخرهم النبي
...يا يسمعه كلامهم

عليه

عليه وقال اطعت الشيطان تكلمت بكلام مدوسنكر قول

الله عز وجل فنسخ الله عز وجل ما القى الشيطان وانزل عليه

وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

في امنيته فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته

والله عليم حكيم فلما برا الله عز وجل نبيه من سجع الشيطان

وفتنته انقلب المشركون لضلاله ليهم وعداوتهم ثم امر رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستعاذة فانزل الله عز وجل

فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

بن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه اذا اردت ان

يقرا القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم يعني احترز

بالله من الشيطان الرجيم من ابليس اللعين يعني المرجوم باللعن

من التعوذ بالله منه انه ليس له سلطان يعني ملكا على الذين امنوا

في علم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يعني

بالله يثقون انما سلطانه يعني ملكه على الذين يتولونه يعني ابليس

اللعين يعني يتبعون على امره فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين

هم به يعني ابليس بالله مشركون اي من اجله يشركون

ومعنى اعوذ الاستعاذة والاستجارة والالتجاء والمعاذ

الملجا الملجا يقال عاذ به يعوذ به عياذا او اعوذ عوذا ومعنى

معاذ الله اي التجاء الى الله واعوذ بالله يقال هذا عوذ لهما

انما هي المجري والدافع عنه فكان العبد يلوذ بالله ليقيه شر
الشيطان والمعوذ بالقرآن هو الشيء به وقيل معنى الاستعاذة
الاعتصام بالله عز وجل قال الله تعالى حاكيا عن ام مريم حنة [illegible]
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واشتقاق ا
لشيطان ماخوذ من الشطن وهو الحبل الطويل المضطرب و
الشطن البعد فكانه تباعد من الخير وطال في الشر والاضطراب
فيه ثم قيل للانسان شيطان اي كالشيطان في فعله وكل شيء
مستقبح فهو مشبه بالشيطان فيقال كان وجهه وجه شيطان
وراسه راس شيطان ومنه قوله عز وجل طلعها كانه رؤس ا
لشياطين فهو راس الشيطان المعروف وقد قيل هو حيات
لها رؤس منكرة واعراف وقيل رؤس الشياطين نبت معروف
واما الرجيم فهو المرجوم باللعن والمبعد من الحضرة بعصيانه
في ترك الوجوه لسجود لادم عليه السلام ورجمته الملائكة با
لرماح وطرد ثم حينئذ من السماء الى الارض ثم جعلت الكواكب
رجوما باللعن كما قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين فمعنى
الشيطان بعيد من الله وبعيد من كل خير وبعيد من الجنة وقريب
الى النار فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته الكرام بالتعوذ
من الشيطان المبعد من الرحمن ليبعدوا من النيران ويتقربوا
الى الجنات وينظروا الى وجه المنان فكانه الله تعالى يقول

حنة

[illegible]

[illegible]

رجوما للغير جمع
[illegible]
[illegible]

[illegible]

عليه

عبدي الشيطان مني بعيد وانت مني قريب فاحسن الادب
في حفظ الحال حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل بتهيج
الاسباب وحسن الادب في اداء الاوامر وانتهاء النهي
والرضا بجريان المقدور في النفس والمال والاهل والولد
والخلائق اجمع واذا دام العبد على ذلك ولازمه وواظب عليه
وعانقه كانت له النجاة من فتن الشيطان ووساوسه وهو
بحس النفس وغوائلها وعذاب القبر وضغطته وهول القيمة
وشدتها والنار وزفيرتها وكان في جوار الله تعالى مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
متقلبا في نعم الله في كل حالة دائم ابدا [illegible] عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد سمة العبودية
للملك الاعلى لم يكن للشيطان الضعيف الخسيس لا نفوذ عليه
وابتلاء في الخلوة الا اذا خلاه ولا على القلب بالمعصية اذا نوى
ولا على الجوارح اذا كانت بها ان تهوي وتردى بخفية تسمع
الذا هكذا فعلنا بمن ترك الهوى واتبع الحق ويراه هدى وفيه
يختصم الملأ الاعلى وبالعظيم يدعى في الملكوت الاعلى ويباهي
الملك الاعلى العرش استوى اذ هو عليه استوى بكلام العزيز
المصون من سجع الشيطان والباطل عنه قوله تعالى عنه قوله انه
القادر كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين

اذ هو في السر والعلانية اشقى فالفرار من الشيطان ودعايه
احرى واولى اذ الحذر واقع من العلي الاعلى حيث قال ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
فاتباع الشيطان اصل كل شقاء وعناء وفي مخالفته سعادة
ونعما وراحة وهدى والخلود مع الخلود في دار البقا
ويستفيد بالاستعاذة خمسة اشيا احدها الثبات على الدين
والثاني السلامة من شر اللعين والثالث الدخول
في الحصن الحصين والرابع الوصول الى المقام الامين
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والخامس نيل معونة رب الارض والسما كما ذكر في بعض
الكتب المتقدمة لما قال ابليس اللعين في مخاطبته لله عز وجل
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لامرنهم بالاستعاذة
فاذا استعاذوا بي حفظتهم عن اليمين بالهداية وعن الشمال
بالعناية وعن الخلف بالعصمة وعن القدام بالنصرة حتى لا
تضرهم وسوستك يا ملعون وورد في بعض الاثار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استعاذ بالله مرة حفظه
الله تعالى بقية ذلك اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اغلقوا الابواب

المعنى الثاني
العدد الرابع

الواب

المعاصي بالاستعاذة وافتح ابواب الطاعة بالتسمية و
قيل ان ابليس يبعث كل يوم ثلثماية وستين عسكرا الى
المومن فاذا استعاذ المومن بالله عز وجل نظر الله تعالى في قلبه
كل يوم ثلثماية وستين نظرة ففي كل نظرة من نظرا يهلك عسكرا
من عساكره والذي يخاف الشيطان منه ويحذره
الاستعاذة وشعاع معرفة قلوب العارفين فان لم تكن من ا
لعارفين فعليك باستعاذة المتقين الى ان ترتقي الى درجات
العارفين فحينئذ شعاع نور قلبك يكسر شوكته ويهزم جنده
ويبيد خضرائه ويقلع شافته في خاصتك وربما جعلته
لاخوانك واتباعك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حق عمر رضي الله عنه ان الشيطان يفر من ظلك يا عمر
صلى الله عليه وسلم ما سلك عمر واديا الا وسلك الشيطان
غير ذلك الوادي ان الشيطان كان يصرع اذا راى
عنه فاذا علم الشيطان من العبد الصدق في عداوته
والمخالفة في دعوته ايس منه وتركه واشتغل بغيره وانما بانته
لما اصابنا على وجه الاصطفاء والتلصص وليكن العبد ابدا ملازما
للصدق متيقظا مترقبا لمجي الشيطان وكيده فان مقبرة دقيق و
عداوته قديمة اصلية وانه يجري في الجلود واللحوم والعروق
يجري الدم في العروق وقد روي ان ابا هريرة رضي الله عنه

يقول اللهم اني اعوذ بك من ان ازني وافتنا فيقتل له او يخاف
من ذلك فقال كيف لا اخاف وابليس حي
واولى ما يستعان به على محاربة الشيطان و دفعه كلمة
الاخلاص وذكر المرء ربه عز وجل كما ... صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فالشيطان
سبب العذاب فاذا قال العبد الكلمة وتمحض موجباتها
من اداء الامر وترك النواهي فراه الشيطان متلبسا بذلك تباعد
منه ولم يقدم عليه فنجا العبد من فتنته كما ينجو بجنة القتال
من سلاح عدوه وكذلك التسمية يكثر ذكرها فانه
صلى الله عليه وسلم امر سمع رجلا يقول تعس الشيطان
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل هكذا فانه يتعاظم الشيطان و
يقول بعزتي غلبت ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر الشيطان
حتى يصير مثل الذرة وكذلك يستعان عليه بترك الطمع فيما سوى
فضل الله عز وجل من ابناء الدنيا واموالهم وحمدهم وثنائهم
وجمعهم والتكثر بهم وهذا بابهم فان الدنيا وابناؤها مال
الشيطان وجنوده وحزبه والمومن مال الله والملك مع جنوده
فعلى العبد الياس من ذلك كله والاستغناء بالله عز وجل والتوكل
عليه والتقرب والرجوع اليه في جميع اموره ولحوائجه واستعمال
والورع من الحرام والشبهة فالاصل بسم ... والشبع
الليل

الليل من غير تشتيش وتفتيش من لم يبال من اين مطعمه ومشربه لم يبال الله تعالى من اي ابواب النار ادخله فيلزم العبد ذلك كله حتى ييأس الشيطان منه فيسلم بحمد الله وتوفيقه فان لم يفعل ذلك فالشيطان قرينه وفي قلبه وصدره قال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فتارة يوسوسه في الصلاة وتارة يمنيه الاماني الباطلة من شهوات النفس المحرم منها والمباح ومرة يثبطه عن المسارعة الى الخيرات والاتيان بالسنن والواجبات والعبادات والقربات فيخسر الدنيا والاخرة فيحشر معه وربما يسلب الايمان في اخر عمره فيخلد معه في النار ويحشر ومع فرعون وقارون وهامان نعوذ بالله من سلب الايمان ومتابعة الشيطان في السر والاعلان ... مقاتل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت راح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ... عثمان وعلي وسلمان وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ نزاد الرحضاء يعني عرق الحمى يتحادر منه مثل الجمان يعني اللؤلؤ ثم مسح جبهته وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الملعون ثلاثا ثم اطرق فقال علي ... عز وجل

انت ذا الى من اشتد انفا فقال صلى الله عليه وسلم ابليس الخبيث
عدو الله عز وجل ادخل ذنبه في دبره فباض سبع بيضات فهم
اولاده الموكلون ببني ادم احدهم اسمه المذهب وكل بالعلماء
هم الجاه او المحتفز ... اسمه حديث وهو صاحب الصلاة
فينسيهم الذكر ويعبثهم بالخطي ويطرح عليهم التثاوب والنعاس
حتى ينام احدهم فيقال له قد نمت فيقول لم انم فيدخل في الصلاة
بغير وضوء والذي نفس محمد بيده ليخرج احدهم من صلاته ما له
شطرها ولا ربعها ولا عشرها ووزرها اكثر من اجرها
اسمه الزلنبور وهو صاحب الاسواق يامرهم بالتطفيف و
الكذب في البيع والشرى والتحلف لسلعته والملاحظة اذا باعها
حتى يبيعها عن نفسه ... اسمه بتر وهو صاحب قد الجيوب
وخمش الوجوه والدعاء بالويل والثبور عند نزول المصيبة حتى
يحبط اجر صاحبه ... اسمه مسوط وهو صاحب اخبار
الكذب والنميمة والهمز واللمز حتى يوقع العداوة ... اسمه داسم
وهو صاحب السرقة يقول استتر بها عورتي وتسد بها فاقتي و
تقضي بها ديني ثم يتوب فينبغي للمؤمن ان لا يغفل عن الشيطان في
سائر احواله ولا يامنه في جميع اموره ... عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان
فاستعيذوا بالله منه وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه

قال

[illegible]

وهو صاحب الزنا الذي ينفخ في احليل الرجل
وعجز المرأة حتى [illegible]
[illegible] الاعور

قال تراصوا في الصفوف لا تتخللكم الشياطين كانها بنات خذف
قال ابو عبيد هي الغنم الصغار الحجازية واحدتها حذفة ويقال ايضا ويقال
فقد ليس لها اذناب ولا اذان يجابها من جرش بلد وقد ... و ...
عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله حال
الشيطان بيني وبين صلاتي وقرائتي فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال خنزب اذا احسسته تعوذ بالله منه وانفل
عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني ... قال
... صلى الله عليه وسلم ... المشهور ما منكم من احد
الا وله قرينه من الشيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان الله اعانني عليه وسلم
... اخر قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل ولا انت يا رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال ولا انا الا ان الله قد اعانني عليه
واسلم فلا يامرني الا بخير ... ان الله تعالى لما شئ ابليس
خلق منه زوجته الشيطانة من ضلع الايسر كما خلق حوا من
ادم عليه السلام فغشيها فحملت منه احدا وثلثين بيضة فصار
اصلا لذريته فتفرعت الذرية عنها فطبقت البحر والبر حتى قيل
تعصب على كل بيضة عشرة الاف ذكر وانثى يعني تفرعت منها
فسكنوا البحار والجزاير والخرابات والمزابل والهوى و

معادنك بالجزور والنواوين والفنون والدوز والقصور و
مجامع الطرق والحامات والكهف والفلوات والجبال والرمال
والادغان والاجام والبيوت وخيام الاعراب وجميع البقاع
قال الله تعالى أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا فويل لمن استبدل بجوار الله
عز وجل طاعة الشيطان وذريته لاجرم ان معهم في النار خالدين
فيها الا لمن يتيب وينذكر فيحاسب نفسه ويسعى في فكاكها وخلاصها
فيفارق قرناء السوء والاعمال الخبيثة ودعاة الضلالة وجنود
الشيطان فيرجع الى الله تعالى ويلزم طاعته ويجالس العلما من
عباد الله والعارفين به العاملين به الداعين اليه الراغبين
فيه الراجين لفضله الخائفين لسطوته الراهبين من اخذته
الزاهدين في الدنيا الراغبين في العقبى القايمين في الليل و
الصايمين في النهار الباكين على ما فات من ايام البطالات العا
مين على الخيرات فيما بقي من الساعات التائبين من جميع
الذنوب والخطيئات المتوكلين على خالق السموات والارض و
مرب للخليقة والبريات في اللحظات والساعات القائمين
في اناء الليل واطراف النهار اولئك لمنون من السلاسل
والاغلال وافات الدنيا واهوال النيران لانهم خالفوا
طاعة الشيطان واطاعوا الرحمن في السر والاعلان فقابلهم

الحمد

الرحمن

الديان وجازاهم المنان بما اخبر في قوله البيان فوقاهم
الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقد ذكر الله عز وجل في كتابه هذا العبد
المفتون بعد قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون فاخبر تعالى ان جلاء
القلوب بذكره عز وجل وبه يزول عنها الغطا والظلمة والرين
والغفلة وبه ينكشف الكروب فالذكر مفتاح التقوى والورع
والتقوى باب الاخرة كما ان الهوى باب الدنيا قال عز
قايل واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فاخبر تعالى ان بالذكر
يتقى فصل وفي القلب لمتان لمة من الملك وهو ايعاد بالخير
وتصديق بالحق ولمة من العدو وهو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهي عن الخير وهو مروي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه وقال الحسن رحمه الله تعالى عليه انما هما هما
يجولان في القلب هم من الله وهم من العدو فرحم الله عبدا وقف
عند همه فما كان من الله تعالى امضاه وما كان من العدو
جاهده وقال مجاهد رحمة الله تعالى عليه في قوله تعالى
من شر الوسواس الخناس فقال هو منبسط على قلب الانسان

فاذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه

وقال سهل [illegible] رحمة الله تعالى عليه هو الشيطان في صورة خنس

معلق في القلب في جسد ابن ادم يجري منه مجرى الدم سلطه

الله تعالى على ذلك من الانسان فذلك قوله تعالى الذي

اذا ذكر الله عز وجل ابن ادم خنس عن قلبه فذهب عنه

وخرج من جسده [illegible] رحمة الله تعالى عليه الو

سواس محله في فواده وعينيه ومحله في المراة في عينيها

اذا اقبلت وفي عجيزتها اذا ادبرت [illegible] وفي القلب

خواطر ستة احدها خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان

والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر

العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتناول

الشهوات ومتابعة الهوى بالمباح منه والحرام وخاطر الشيطان

يامر في الاصل بالكفر والشرك والشكوى والتهمة لله عز و

جل في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف بالتوبة وما

فيه هلاك النفس في الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان

محكوم لهما بالسوء وهما القوم لعموم المومنين وخاطر الملك

وخاطر الروح يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما عاقبته

سلامة الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا

يبعد منهما خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يامر

بما نامر به النفس والشيطان واخرى بما نامر الروح والملك ثم
ذلك حكمة من الله تعالى واتقان ا. نعم ليدخل العبد في
الخير والشر بوجود عقوله وصحة شهود وتمييز فيكون عا
ذلك من الجزاء والعقاب عايد له وعليه لان الله تعالى جعل
الجسم مكانا لجريان احكامه ومحل انفاذ مشيئته في مباني
حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر بوجود معقول
يجري معهما في خزائن الجسم اذ كانا مكانا للتكاليف
وموضعا للتصريف وسببا للتعريف العايد بلذة ا
نعيم او عذاب اليم ... وهو روح الايمان
ومزيد العلم يرد ان من الله تعالى ويصدر ان عنه وهو
مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين و ا
لشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده ودق
مجيئه ولا يقدح الا بعلم لدني واخبار المحبوب واسرار
الامور فهو للمحبوبين والمرادين والمختارين القايمين
لله الغايبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عبادتهم
الظاهرة الى الباطنة ما خلا الفرائض والسنن المو
كدات فهم ابدا في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى تربية
ظواهرهم ... في كتابه العزيز ان
ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم

وكفاهم وما انشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب وارد
ها بالتجلي في كل نفس مرة فاصطفاهم لمحادثته واختصهم
بالانس به والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل
يوم في مزيد علم وعلو معرفة وترقي نور وقرب من محبو
بهم ومعبودهم وهم في نعيم لا نفاد لها ولا انقطاع لها و
مدد بلا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما
قدر لهم من البقا في دار الفنا نقلهم منها باحسن الانتقال
كما تنقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالذي
في حقهم جنة وفي الاخرة لاعينهم قرة وهو النظر الى وجه
الله تعالى الكريم من غير حاجب ولا بواب ولا حجاب ولا
باب ولا مانع ولا احداد ولا امن ولا استناد ولا ضيم ولا
ضرار ولا انقطاع ولا نفاد قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالذين هم الطاعة فجازاهم في العقبى با
لجنة والكرامة واعطاهم النعيم والسلامة قوادوا تطهير
القلوب وترك العمل لما سواه فجازاهم بالزيادة في دار ا
لبقا والمنة وهو دوام النظر الى وجهه الكريم كما اخبر في
كتابه المبين لعباده اولي الالباب والعقول وكما قال عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فصل للنفس والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان

فالملك